

رواية امتلكنى عشق الجميلة كاملة



بقلم الكاتبة اسماء ايهاب

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

احببها كثيراً حتي أنه قتل حبيبها و كذب
عليها كذبة ليست بهينه حتي وقعت بحبه
ماذا تفعل أن علمت أنه بغير ديانتها مع
العلم أنه امتلكه عشق الجميلة

الفصل الاول

(ذات الرداء الاحمر)

تقف فتاه جميلة كأسمها رقيقة جدا
كنسمات الهواء توالي الجميع ظهرها و يظهر
شعرها ذات الطول الذي يصل الي منتصف
ظهرها فستانها الاحمر الناري يظهر منحنياتها
بدقة كانت سارحة تنتظر ان تأتي صديقتها
العروس الي السفارة ليعقد قرانها علي شاب
مصري وجدت من ينادي عليها

-جميلة

التفتت جميلة للصوت بسرعة لتلتصق
خصلات شعرها الامامية علي وجهها تسللت
اناملها الرقيقة اليها تزيحها من امام عينها
لتظهر عينها الخضراء انفها الصغير فمها
المتكز الكريزي بياضها اللامع و ملامحها
توحي بالشقاوة و العناد لتركض الي
صديقتها سريعاً لكن التف طرف فستانها
حول قدمها الذي تعثر بالحذاء ذو الكعب
العالي لتلتوي قدمها و تكون علي حافة
السقوط حتي انها اغمضت عينها بخوف من
ألم السقوط و من خجل السقوط امام
الجميع لتجد فجأة يد تتسلل الي خصرها
تتمسك به بشدة و لم تسقط لقد انقذها
احدهم فتحت عينها ببطء شديد و تصعد
بنظرها رويدا رويدا لتجد صدر عريض رقبة
طويلة و تفاحة ادم بارزة بها فك حاد شفاه
رفيعة انف ارستقراطية عيناه زرقاء قمحي

البشرة انتبهت اخيراً انها تأكله بنظراتها
لتتنحج و هي تحاول الوقوف و الاتزان
ابتعد قالت سريعاً

- اعتذر منك كثيراً ايها السيد لم اقصد
صدقني لقد تعثرت بذيل ثوبي و....

قاطعها باشارة من يده حتي تصمت و من
ثم قال بكبرياء : اصمتي قليلا ايتها الصغيرة

و كأنه ضغط علي زر انفجارها لتنظر له
بغضب و انفجرت بالكلام

- من هي الصغيرة ايها المختل

اقتربت صديقتها منها سريعاً و همست

- اصمتي ايتها الغبية فهو السيد عيسي
سوف تفلس شركة والدك بسببك و سوف
ابقي انا دون عمل

همست جميلة و هي تفتح عيناها علي

اخرهما

- ماذا

لتنظر اليه مرة اخري و علي وجهها ابتسامة

متوترة و هو يراقب بتسلية و هي تقول :

اعتذر منك كثيراً سيدي فانت مثل والدي

لتتحدث صديقتها باذنها مرة اخري بيأس :

لقد ضاع املك ماذا والدك اتمزحي

لتنظر له مرة اخري و علي وجهها ابتسامة

بلهاء : اقصد اخي الصغير

حك ذقنه بطرف اصابعه و نظر لها بشدة و

انحني ليصل لموضع اذنها حتي انها

اضطربت بشدة عدل من موضع قرطها

الالماسي و همس باذنها بهمس مغري و

بحة صوته اكثر خشونة

عيسي : اعلم من انتِ صغيرتي لا داعي

للتظاهر بالاعتذار

ابتعد عنها ببطء ايضاً و هو يبتسم ابتسامة

رغم جمالها حادة و بعبر بجوارها هو و

حراسه و يترك حتي تستطيع التنفس

سألت هي صديقتها بعد فترة بعد ان عاد

اليها صوتها و استعادة نفسها لتعدل من

هيئتها و شعرها بتوتر و تتحدث : من هذا و

ما دخل والدي به حتي تجعليني اعتذر منه

مارشيل

مارشيل بهدوء : انه الممول الاول لشركة

والدك انسة جميلة

كادت ان تتحدث حتي سمعت صوت يعلن

ان صديقتها العروس اتت ليلتفت و تحمل

ذيل فستانها و تركض سريعاً اليها و

تصافحها و تبدأ بالتهليل حتي انتهى عقد
قران صديقتها و هو يتأملها بهذا الثوب
الاحمر الناري و كيف تقف بثقة كيف لها ان
تعلم ان لها هذا القدر من الجمال و لا تثق
بذاتها

اتتهي عقد القران و ذهب العروسين بعد ان
ودعا الجميع حتي جميلة ودعت صديقتها
ماريشل و انها سوف تنتظر سيارة اجرة
بالخارج

وقفت تنتظر سيارة اجرة حتي تقلها الي
منزلها فجأة تجد احد السيارات الفاهرة تقف
امامها لتبتعد قليلا و لكنها تذهب خلفها
وقفت لتوبخ ذلك المعتوه لتجد زجاج
السيارة يفتح و يظهر رجل البرود الكلي كما
تلقبه هي طرقت اصابع يده و هو يقول لها
باستعلاء

عيسي : اصعدي الي السيارة سأصلك

جميلة : من انت لتعاملني هكذا ايها السيد
المغرور المتعجرف

شاهدته يفتح باب السيارة من الداخل
لتدفعه هي من الخارج بخوف حتي لا يفتحه
و هي تفتح عينها علي وسعها من الرعب
دفع هو الباب من داخل السيارة لتقع علي
الارض و عندما كان يخرج من السيارة كانت
هي بخفة تقوم و تركز من امامه بسرعة و
لكنه بحكم طول قامته امسك بها امسك
بخصرتها و قرب ظهرها من صدره و همس
باذنها : تطاولتي علي يا صغيرة

دعست علي قدمه حتي يبتعد و لكنه ضغط
علي خصرتها اكثر و هو يقول بجدية : سوف
تصعدين الي السيارة و سوف اصلك الي
منزلك و انتِ صامتة افهمتي

نطقت هي بغيظ و قلة حيلة و هي تنظر الي
يده الضخمة الملتفة حول خصرها : نعم
فهمت اتركني من فضلك

ترك خصرتها و امسك برسغها و تقدم من
سيارته و فتح باب السيارة و ادخلها و اغلق
الباب و توجهه الي الباب الاخر و صعد الي
جوارها نظر امامه باستعلاء و هو يسألها : الي
اين وجهتك

قعدت ذراعها امام صدرها و هي تقول :
شارع *** من فضلك

هز رأسه دليلاً علي استمعه لها طرقت
اصبعه و هو يأمر السائق بالتوجه حيث
منزلها اخرج سيجاره الغالي و اشعله و
تنفثها عندما اشتمت هي دخان سيجارته
اشتعل صدرها باختناق و بدأت تسعل
بشدة و احمر وجهها

عيسي بشدة : اوقف السيارة

اوقف السائق السيارة علي الفور فتحت هي

بابها و نزلت من السيارة و هو خلفه رمي

سيجارتخ اسفل قدمه و دعس عليها و

وقف امامها و قال : ماذا حدث لكِ

هدأت جميلة قليلاً و وضعت يدها اعلي

صدرها و هي تقول : لدي تحسس من كافة

انواع الدخان

عيسي بتفحص لها : لم اقصد ذلك جميلة

جميلة و هي تشير بيدها : لا عليك سيد

عيسي

ثم اتبتهت لتنظر اليه و هي تقول بذهول :

اتعرف اسمي

انحنى اليها عيسى و همس باذنها بصوت
جعل اسفل معدتها تدغدغها و هو يقول :
اعرف كل شئ عنك لا اسمك فقط

جميلة بتفكير : عمك مع ابي يجعلك تعرف
عائلته و لكن عائلتي لا تعرفك

عيسى : لا عزيزتي لم يعرفني ابيك علي اي
منكم انا اعرفك منذ زمن

نظرت اليه بتعجب و هي تقول : كيف

ازاحها قليلاً و قتح باب السيارة و هو يقول :
تفضلي ايتها السيدة الصغيرة

جميلة و هي تنظر له : ماذا الم تجبني

ذهب عيسى الي جهته و قتح الباب و هو
يقول : هيا سيدتي الصغيرة

وصل امام منزلها لتلتفت اليه و هي تقول :
اتشكرك كثيراً سيد عيسي تفضل الينا قليلاً

عيسي : بوقت لاحقاً سوف افعل ايتها
السيدة الصغيرة

دلفت الي منزلها و كالعادة لم تجد والديها
بالمنزل لتذهب الي غرفتها فتحت باب
الغرفة و دلفت الي الداخل و القت حقيبة
يدها اعلي الفراش و ذهب الي الشرفة نظرت
بابتسامة الي قفص العصفور الصغير الذي
اشتره لها اباهما عندما طلبت ذلك فتحت
باب القفص بهدوء و اخرجت العصفور بين
يديها و قبلته

جميلة : صغيري هل وضعت لك امي
الطعام هل شبعت طفلي الجميل

قبلته مرة اخري و هي تضعه بالقفص مرة
اخري و اخذ جزء الماء بالقفص و وضعت
به الماء و اغلقت القفص و دلفت الي
الداخل لتبدل ثيابها

*

دلف الي منزله بهدوء فقد ارهقه التفكير
طوال الطريق كان منزله عبارة عن فيلا كبيرة
مكونة من طابقين الطابق الاول به غرف
الخدم و غرفة مكتبه و المطابخ و مراحيض
الطابق الثانية يوجد به غرف النوم
بمراحيضها كبيرة و واسعة و ذات اذواق
فاخرة جلس اعلي الاريكة الموجودة بالردهة
واضعاً قدم اعلي الاخر جاءت اليه الخادمة
متحدثة بادب

الخادمة : سيدي هل اضع لك الطعام

عيسي : لا لا اريد انصرفي

الخدمة باحترام و مطاوعة : حسنا سيدي

اخرج هو هاتفه من جيب بنطاله و ضغط
عدة ازرار و هو مسلط تركيزه علي الهاتف
وضعه اعلي اذنه و بعد ثواني كان يتحدث :
اخبر مدير اعمال السيد امجد المنشاوي
انني اريده بمنزلي بغصون عشر دقائق

اغلق الهاتف و اراح ظهره علي الاريكة و هو
يتمتم بهمس : سوف تظلين بين يدي بعد
الآن

بعد مرور بعض الوقت اخبر الحرس عيسي
ان يوجد رجل يريده بالخارج امرهم بادخاله و
اعتدل هو بجلسته ليكون ذات هيبة اكبر و
وقار فهو دائماً ما ينال اعجاب الجميع
لجديته الذي تجعل الجميع يحسب حساب

لكل كلمة تخرج منهم امامه دلف السيد
روبرت الي الداخل و وقف امام عيسي
باحترام و القي عليه التحية ليحية الاخر
بنفس الاحترام فهو بعمر والده اشار له
عيسي بالجلوس امامه ليجلس روبرت

روبرت : خيراً سيد عيسي

عيسي : اعمل انك لست فقط مدير اعمال

السيد امجد بل و رفيق دربه

روبرت : نعم فهو صديقي منذ ان جاء من

مصر الي هنا

هز عيسي رأسه دليلاً علي تفهمه و من ثم

شبك اصابع يده و هو يقول : اريد منك ان

تفعل شئ صغير للغاية هل سوف تنفذه

روبرت و قد بدت عليه علامات القلق :

بالطبع ان استطعت

عيسي و قد اصبحت عيونه مصوبة عليه
كالنسور : اريدك ان تقنع السيد امجد ان
ابنته يجب ان تدرب بشركة اكبر من شركته
و في مجال اوسع بكثير

روبرت : و سوف تكون شركتك

عيسي : نعم انت تعمل اني بكلمة واحدة
مني له سوف يفعل لكن اريدك انت ان
تخبره بذلك

روبرت : لي ان اتسأل عن السبب

عيسي و قد تبذلت ملامح وجهه تماماً و
قال بحدة : تفضل زيارتك انتهت اريد ابنت
السيد امجد ان تكون احد موظفي شركتي
بالغد

روبرت بتوتر و هو يهم بالذهاب : بالطبع سيد

عيسي بالطبع

جلس ذلك الرجل قوي الشخصية الجاد
المتحضر الوقور منذ ان جاء الي تلك البلاد
بعد زواجه و هو شخصية اعتبارية لها
حجمها و هو السيد امجد المنشاوي اعلي
طاولة مكتبه يتفحص بعض الاوراق التابعة
لعمله و امامه ابنته جميلة تساعده علي
ذلك فهي مساعدته الاولي بالشركة تتدرب
لحين انتهاءها من دراستها

جميلة : انتهينا من جميع الاوراق يا ابي
امجد : نعم انتهينا تري لما تأخر روبرت
جميلة : لا تقلق يا ابي سوف يأتي بالتأكد
امجد : اذن اذهبي أنتي الي النوم

نظرت اليه جميلة و هي تقول : ابي اتعرف
السيد عيسي

امجد و هو يللمم الاوراق و قد عقد حاجبيه :

من عيسي

جميلة و هي تعتدل بجلستها : تقول

مارشيل انه الممول الاول لشركتك ابي

اغلق امجد درج المكتب و نظر اليها و قد

وضح لديه الامر : اه نعم اعرفه لما تسألني

جميلة : لقد اوصلني اليوم الي هنا لانني لم

اجد سيارة اجرة بالطريق

ابتسم امجد و هو يقول : حسنا ابنتي لا

مشكلة بذلك سوف اتشكره

قامت جميلة و قبلت وجنتي والدها بحب و

هي تقول : اذن سوف انصرف انا

طرق باب غرفة المكتب لتذهب جميلة و

تفتح الباب لتري امامها روبرت قبلت

وجنتيه بترحيب و هي تقول له : مرحبا بك

عمي روبرت لماذا تأخرت لقد اقلقت ابي

عبث روبرت بوجنتها كالاطفال و هي تعبت

دليلا على نفورها من هذه الحركة انزلت يده

و هي تقول : لما تفعل ذلك دائما

فركت وجنتها بألم واضح و هي تقول : انه

مؤلم

ذهب روبرت و جلس امام امجد و هو يلوح

بيده و هو يقول : احلام سعيدة سيدة جميلة

جميلة بابتسامة : و لك ايضاً سيدي

صعدت جميلة الي غرفتها القت نفسها علي

الفراش لتجده امامها يبتسم انتفضت

بخضة لتجده اختفي ان تخيلاتها تبدو

حقيقية وضعت يدها علي قلبها و هي

تتسطح مرة اخري اعلي الفراش و هي

تقول لتهدئ نفسها : انني تخيلته فقط

اهدي جميلة و لا تفكري باحد اطلاقاً

نظر روبرت الي امجد و هو يقول : ما رأيك ان

تكتسب جميلة خبرة باحد الشركات الممولة

لنا

امجد : نعم فكرت بذلك لكن اين ستعمل

روبرت : ما رأيك بشركة عيسي ليون

امجد بتفكير : انها اكبر الشركات الممولة

لكن اخشي علي جميلة ان تعمل خارج

شركتي

روبرت : لما امجد انها ستكتسب خبرة اكثر و

سوف تكون لها مكانة هناك ايضاً

امجد : من اين تعرف ان الشركة سوف

توظف احد

روبرت : السيد عيسي يحتاج موظف في
غصون ساعات ما رأيك ان احده انا و هي
تذهب بالغد

امجد : حسنا اوافقك الرأي سوف اخبر
جميلة بالصباح ان شاء الله

*

امر الجميع ان يغلقون جميع الانوار عند
نومهم ليبقي هو في هدوء و سكينه الليل و
افكاره المتطايرة وجد هاتف المنزل الذي
بجواره يدق ليرفع يده بكسل و يضع سماعة
الهاتف علي اذنه

عيسي : من

---- : انا كيفن عيسي ما امرك هاتفك

مغلق

عيسي : سوف تأتي لتعمل معي في الصباح

كيثن : من هي

عيسي بتقطع و كلمات تأتي من قلبه :

جميلة امجد المنشاوي

تعصب كيثن و هذا قد ظهر بنبرة صوته :

فعلت ما برأسك عيسي اليس كذلك

عيسي : و هو كذلك كيثن

كيثن : اعلم يا عيسي انك تفعل شيء

خاطيء ان علمت الفتاه انك بغير دينها لن

ينظر بوجهك حتي

انتفضت عروق يده انفه تبسط و تقبض

بعصبية و صرخ به : لا تقل ذلك مرة اخري

افهمت جميلة سوف تحبني سوف تعشق

عيسي حد الهلاك

كيثن : اذن و ماذا سوف يحدث بعد حبكما
الابتعاد عن بعضكم عيسي لا تدمر الفتاه
اتركها و شأنها

رفع رأسه بغرور كالتاوس و هو يقبض كف
يده و يقول باصرار عجيب : انا هو شأنها و لا
يوجد شأن بعدي افهمت

اغلق الهاتف و امسك بالهاتف و القي علي
الارض ليتهشم مائة قطعة ضرب الطاولة
الصغيرة بقدمه لتقع مصدرة صوت ضجة
كبيرة بكل مع عليها وجهه احمر بشدة جميع
عروقه بارزة عينه تحولت للاسود بدلاً عن
الازرق و هو يزمجر : انا هو شأنها انا هووو

**

صباح يوم جديد جلست جميلة مع والديها
اعلي طاولة الطعام و شرعت في تناول طعام
الافطار و هو تبعد الطعام عن ملابسها
البيضاء شاهقة اللون تنحنح الاب و هو يضع
شوكة الطعام ويعقد يده علي الطاولة قائلاً
امجد : جميلة اليوم سوف تذهبين الي عمل
جديد

جميلة و قد وضعت هي الاخري ما بيدها :
عمل جديد لما ابي فانا اعمل معك بالاصل
امجد : اريد اكسابك خبرة كبيرة اكثر من ما
انتي عليه

جميلة و هي تهز اكتافها : بأمرك ابي
امجد : اذن سوف ابعثك مع السائق للذهاب
الي الشركة الجديدة لديهم خبر انكي قد
توظفتي

قامت جميلة و قبلت ابويها و ذهبت مع
السائق نحو الشركة الجديدة و حياتها
الجديدة التي سوف تبدأ للتو فان بالفعل و
من الحب ما قتل

وصلت الي الشركة و اخبرت الاستقبال
باسمها فذهبت معها موظفة تصلها الي
حيث مكتب سيدها طرقت جميلة الباب
ليأذن من الداخل ان تدلف دلفت هي
بهدوء و توتر لتجده الجالس معطي لها ظهره
تنحنحت و هي تقول : سيدي

التفت هو ببطء لتتسع عينها حين وجدته
يبتسم و هي تقول : السيد المغرور

رأيكوا في اول حلقة

الفصل الثاني

(اصبح مديري)

قام من مقعده وقف امام مكتبه سانداً يده
علي المكتب و هو ينظر اليها متصنع
الغضب لما قالته لكنه بالحقيقة يبتسم
بداخله لردة فعلها فمها منفرج يبرز شفيتها
المتكزة المطلية باللون الوردي الهادي عينها
متسعة عن اخرها ليبرز لون عينها الاخضر و
اهدابها الطويلة

عيسي : لا تطيلي لسانك ايتها السيدة
الصغيرة

هزت هي رأسها بابتسامة سمجة و هي
تقول : لقد أخطأت بالعنوان الي اللقاء
التفتت و خطت خطواتها الي باب الغرفة
امسكت مقبض الباب حتي تفتح الباب
لتجده يضع يده علي الباب و هو خلفها
انحني الي الامام يهمس باذنها ببحته الخاصة

التي تجعل من معدتها ساحة مصارعة
بانكماشها

عيسي : هل سوف تكسرين كلمة ابيك
معي اووووه ماذا سيقول ابيك

التفتت بغضب له و هي تقول : تباً

رفع يده الاخري يضعها علي الباب لتبقي
محاصرة بين ذراعيه انحنى ليبقي وجهه امام
وجهها ليقول : لا تغضبي فوراً هذا سئ جدا
مازالتي صغيرة

كظمت غيظها و هي تدب بقدمها الارض و
انحنت من اسفل ذراعه المفرد تبتعد من
امامه و ترفع سبابتها و هي تقول : استمع
الي جيداً انا غير مجبورة علي العمل هنا
كنت ملكة بشركة ابي لن اعمل تحت يدي
متسلط مغرور مثلك

التفت برأسه يستمع اليها و من ثم يلتفت
بجسده كله عينيه الزرقاء بها لمعة غريبة
بوجودها جعلتها فيروزية وضع يده بجيب
بنطاله

عيسي : عظيم هذا الحديث سيدي الصغيرة
عرفتك بجواري

ثم اشار الي نافذة زجاجية فاصلة بين
المكتبين و هو يقول : هذا هو

ابتسمت بسماجة و هي تنظر اليه كيف ذلك
كيف انت واثق هكذا تقف بكل هيبتك و
قوتك اي وقح انت تأففت و هي تقول : و
متي سأبدء بالعمل

عيسي و هو يتوجه الي مقعد مكتبه :
تفضلي بدأتي بالعمل

انحنت باستهزاء و هي تقول : حسنا سيدي

ذهبت الي مكتبها و ارجع هو ظهره الي
المقعد و هو يتنهد براحة و يهمس من بين
شفتيه الرفعتين : مازالنا بالبداية عيسي
اهدى قليلاً

دفعت باب الغرفة كأن احد رجال الشرطة
يخترق وقر اكبر المجرمين اغلقت الباب
وضعت حقيبتها اعلي مكتبها و جلست
اعلي المقعد وجدت هاتف مكتبة يدق
لترفعه الي اذنها و نظرت الي احد الملفات
تقرأ اسم الشركة التي لم تفكر تسأل عن
اسمها

جميلة بلباقة : شركة مارك ليون سيستم الو

عيسي : امامك ملف اسود اللون

قلبت عينها و هي تمسك الملف و تقول :

نعم هو بين يدي

عيسي : اعلم

جميلة : كيف

عيسي : انظري الي جوارك

نظرت الي جوارها لتجده يلوح بيده من
التافذة الزجاجية لتقول : ها ماذا افعل بهذا
الملف

عيسي : بما انكِ مصرية اريد ترجمته الي
اللغة العربية

ضيقته عينها باستغراب و هي تنظر اليها : و
كيف علمت بهذا ايضاً

عيسي : اباكِ مصري من اين ستكوني انتِ
من اليابان

جميلة : صحيح احمم حسنا سوف افعل

اغلقت الهاتف و بدأت بترجمة الملف المراد
و هو ينظر اليها و حين تشعر بانه ينظر
تلتفت لينتبه هو سريعاً و يصطنع الانشغال

**

طرقت باب غرفة مكتبه ليأذن لها بالدخول
مدت يدها له بالملف و هي تقول : لقد
انتهيت منه كله

اخذ عيسي يتفحصه تارة و ينظر لها تارة و
من ثم يخط بقلمه علي الاوراق ليتدفق
الحبر بحروف اسمه اللامع رفعت ذراعها
تنظر الي ساعة يدها لتقلب عينها بضيق
ليقول هو دون ان يرفع وجهه عن الاوراق
حين لاحظ حركتها

عيسي باستفزاز : ماذا لديك ميعاد حتي

تنظرين الي ساعة يدك امام مديرك

جميلة : نعم يلزمني الاطمئنان علي احد

غالي علي بشدة

انتفض هو واقفاً من تعني فهو يمنع عنها

اي مخلوق من الاقتراب منها منذ عام كامل

قال و وجهه اصبح احمر بشدة : و من هو

استغربته بشدة لما انتفض هكذا لما احمر

وجهه لما قبض علي يده ما شأنه و هي لا

تعرف انه هي شأنه هو ملكوته و حبيبتة

الغالية افترق جميع اصدقاءها الرجال عنها

بسببه لتنطق هي باستغراب

جميلة : ماذا بك سيد عيسي

تعصب عيسي كثيرا و هو يقول : من هو

هذا الغالي

نطقت جميلة باستغراب : ماثيو

انقلبت عينه الي الازرق الغامق حد السواد و

هو يقول بشر : و من يكون

ابتسمت جميلة و هي تقول : عصفوري

ارتمي اعلي المقعد و تنهد براحة و من ثم

نظر لها و ابتسم ارجع ظهره الي الخلف

يستند اعلي المقعد و هو يقول

عيسي : هل عصفور

جميلة بحماس : نعم كنت انظر الي ساعتني

حتي اطمئن عليه

عيسي بابتسامة رجولية حادة : حسنا

اطمئني عليه حتي يأتي طعامنا

جميلة : طعامنا !؟

عيسي بثقة و هو يضع قدم اعلي الاخري :

نعم سوف نتناول الطعام سويا

جميلة و هي تهز اكتافها : حسنا

التفتت لتخرج لتجده يقول : دائما

التفتت مرة اخري و هي تقول : لما

عيسي بتكبر و استعلاء : تفضلا مني عليك

وضعت يدها الاثنتين بخصرها و هي تهز

رأسها يمينا و يسارا و وجهها يشعل ضيقا و

هي تقول : هاهاها كوميدي للغاية

رفع قدميه اعلي طاولة المكتب و فرد يده

يتماطع و هي يقول : اعلم ذلك

ضربت قدمها بالارض عدة مرات بغیظ و من

ثم فتحت الباب و خرجت و اغلقتة خلفها

بشدة ليبدأ هو بالضحك كما لم يضحك من

قبل و هو يهمس : ااه منك صغيرتي

اغلقت باب مكتبها بغیظ و هي تقول : وقح

وقح ووووووقح

لتذهب الي النافذة المشتركة بينهم و تغلق

باب خشبي ليحجب الرؤية تماما و هي

تتمتم : لا ارید رؤية هذا المغرور المتسلط

المتغطرس الوقح ابدا

وجد هو انها اغلقت النافذة يتحول وجهه و

يقوم متوجهه اليها فتح باب غرفة مكتبها و

ذهب و فتح الباب الخشبي و هو يقول

بغضب : هذا سيظل مفتوح طوال الوقت

سوف تكوني امام ناظري دائما اتسمعين

ضربت مكتبها بقبضة يدها الصغيرة بغضب

و هي تقول : ماذا ماذا بك انت لما تتصرف

معي هكذا اشعر انني اعمل بالسجن لا
شركة كبيرة كهذه انا انسحب لا اريد العمل
معك بعد الان و ابي سيتفهم موقفي

اخذت حقيبتها و مرت من امامه ليمسك
يده بخصرها و هو يقف كما هو بشموخ و
من ثم انحنا الي امام ليكون وجنته امام اذنها
و يهمس ببحه مليء بمشاعره المتخبطة :
لا خروج من هنا و لا استقاله من العمل

اتسعت عيناها و انفرج فمها و التفتت اليه
لتكون وجهها امام وجهه رفعت عيناها الي
عينه عندما جذبها لونها الجديد الازرق مع
اختلاط المشاعر لتصبح فيروزية خافتة
اطالت النظر اليهم بتعجب ابتسم و هو يراها
لم تنزل عيناها عن عينه لتضيق عينه لتنتبه
هي انه يضحك التفتت و امسكت يده تنزلها

عن خصرها و هي تقول بتلعثم : سوف
اذهب

امسك عيسي بيدها اغرق يدها الصغيرة
بين كف يده الضخم و هو يقول : قولى
لكى لا ذهاب من هنا هيا لتناول الطعام
حاولت افلات يدها منه بعناد ليضغط على
يدها و يجذبها معه حتى غرفة مكتبه و
اجلسها و ضغط على احد الازرار ليطلق
الباب و يدخل العامل و معه الطعام وضعها
اعلى الطاولة الصغيرة بالمكتب و انصرف
عيسى : هيا للطعام

- و تناولتي الطعام معه

قالتها مارشيل و هي تجلس امام جميلة
بغرفتها بعد ان عادت الي المنزل بعد اول
يوم عمل لها

جميلة بضيق : نعم تناولت الطعام رغما
عني كنت اريد تمزيقه و هو يجلس ببرود
هكذا و كأنه ملك العالم بين يديه

ضحكت مارشيل بشدة و هي تقول : اظن
انك سوف تملكين قلب السيد مغرور

امسكت جميلة بوسادتها و بدأت بضرب
مارشيل و هي تقول : ابدا لن يكون بيني و
بين هذا المتسلط اي اختلاط غير العمل

وقفت و القت الوسادة و هي تلهث و تقول :
ان لم يبقي بهذا الكون غيره لن انظر اليه
بنظرة اخري فهو اصبح مديري

*

دندن اغنيته المفضلة و هو يلمع الكوب
الذي بيده بالخمرو جلس اعلي المقعد و
وضع قدمه علي الطاولة الصغيرة الموجودة
امامه و بدأ يتجرع رشقات من كأسه و هو
يبتسم ليدلف اليه صديقه الصدوق منذ
الصغر كيثن

كيثن : ما هذا سيد عيسي تغني

عيسي بضحك : اجلس كيثن لقد كان يوماً
رائعاً

كيثن : بالطبع سيكون هكذا معشوقتك
امام عينك

عيسي : بالضبط كيثن كان اجمل يوماً
بحياتي

كيثن بتنهيذة عالية : و ماذا بعد عيسي

عيسي : سوف تعشقني كما اعشقها

كيثن : تراوغني اعلم ذلك اقول لك و ما

بعد الحب عيسي

صمت عيسي و هو يتجرع كأسه مرة واحدة

و يضعه اعلي الطاولة و هو يقول : لا اعلم

كيثن : سوف تدمرها يا عيسي

تعصب عيسي و اصبح وجهه احمر بالكامل

و هو يقول : ان نطقت بهذه الكلمة مرة

اخري لن اعرفك مرة اخري

قام كيثن و قال بحزن فلاول مرة يكون

عيسي معه عدوانياً الي هذا الحد ليقول :

اعتذر صديقي انني اتدخل بشئونك لن

اتدخل بك مرة اخري الي اللقاء سوف اذهب

التفت كيثن يريد الذهاب ليضرب عيسي
رأسه بقبضة يده و هو يقول له : كيثن لا
تذهب انا لم اقصد لكن بشأن موضوع
جميلة اتحول تماماً و انت تعلم

التفت كيثن له و هو يقول : لكن هذا غير
صحيح

عيسي بزمجرة : كيثن

كيثن و هو يرفع يده باستسلام : حسنا لن
اتحدث مرة اخري بشأن صاحبة الجلالة

عيسي : يستحسن ذلك

**

صباح يوم جديد استيقظ بها عيسي
متحمس للذهاب الي الشركة دلف الي
المرحاض اغتسل و خرج و هو يلف منشفة

كبيرة علي خصره و الماء يتقطر من خصلاته
علي جسده اخذ هاتفه من اعلي الكومود و
ضغط علي زر اتصال علي معشوقته
العنيدة

كانت هي نائمة بعشوائية رأسها يترك
الفراش ليتدلة من اعلاه جسدها كل اطرافه
بمكان خصلات شعرها المرتمية اعلي وجهها
لا تشعر بشئ صدح بالارجاء صوت هاتفها
تأففت هي و ازاحت شعرها من امام وجهها
و من ثم فتحت خضراوتها و اعتدلت بنومها
و اخذت هاتفها

جميلة : مرحبا من مع

عيسي بابتسامة رائعة و هو يفتح مكبر
الصوت بالهاتف و يتركه و يذهب لينشف
خصلات شعره : صباح الخير ايتها السيدة
الصغيرة ض

تأففت هي و هي تقول : صباح الخير سيدي
المدير

ثم نظرت الي الهاتف بنصف عين لتجدها
السادسة صباحا لتصرخ به : الساعة مازالت
السادسة لما تيقظني الآن

شرع هو في تبديل ملابسه و هو يقول بمزاح
يشهده هو نفسه لأول مرة : يبدو انك احد
الموظفين الكسولين

جميلة و قد اعتدلت بجلستها : ساعات
الدوام تبدأ بالتاسعة لما الاستيقاظ السادسة
لما بليتني هذا الابتلاء يا الله

عيسي بابتسامة : هيا يا مصيبة رأسي
سوف امر لآخذك بعد خمسة عشر دقيقة

صرخت بهياج يصم له الاذن و هي تقول : ما
هذا ما لازال باكرا

عيسي و هو يغلق الهاتف : هيا بلا تزمري الي

اللقاء

ضربت الفراش بيدها و قدمها بتزمر

كالاطفال و هي تقول : مغرور و متسلط لا

تصلح لتعامل بشر ابدأ

قامت لترتدي ملابسها بنطال من الجينز

الفتاح الضيق و قميص من الجينز ايضاً و

مشتت خصلات شعرها و ارتدت حذاءها

الصيفي المريح بالنسبة لها و ارتدت قلادة

بسيطة علي هيئة عصفور و فتحت شرفتها

و ضربت باصابع يدها الصغيرة الرفيعة علي

قفص العصفور لتسمع صوته العذب

المحبيب اليها فتحت باب القفص و اخذت

العصفور تقبله و هي تقول : صباح الخير

صغيري استيقظت باكرا اليوم بسبب هذا

المتسلط كم اكره هذا الشخصيات من

الناس (ماثيو) سوف اضع لك طعامك و
شرايك لانه علي ان اذهب علي الفور

وضعت جميلة الطعام و الشراب لعصفورها
و اخذت حقيبتها ركضت متوجهه الي الخارج
بعدها تركت علماً لابيها مع الخدم انها
خرجت وجدته يقف امام سيارته عاقداً
ذراعيه امام صدره ليجدها امامه ليبتم
حين وجد الضيق يعتلي ملامحها نظر الي
ساعته

عيسي : تأخرتِ عشرين دقيقة فوق
الخمس عشر دقيقة

رفعت يدها امام وجهه و هي تقول : احمد
ربك انني طاوعتك بالاساس

فتح لها باب السيارة و سعدت هي بها و
تحرك هو يصعد الي مقعد القيادة

جميلة : اين سنذهب

عيسي و هو ينظر الي الطريق : سوف نذهب
لتناول طعام الافطار اولاً و بعد ذلك نذهب
الي العمل

جميلة : و ما دخلي انا بافطارك سيد عيسي

عيسي : هيا اصمتي حتي نصل

قلدته بخفوت (هيا اصمتي حتي نصل)

**

نزل من السيارة و اغلق ازرار سترته و ارتدي
نظرتة الشمسية و يفتح لها باب السيارة
نزلت من السيارة و نظرت الي المكان بانبهار
مكان مليئ بزهور و و الزرع الاخضر صوت
العصافير يصل الي مسامعها ابتسمت
بسعادة و هي تنظر اليه

جميلة : رائع

اشار عيسي الي لوحة كبيرة اعلي المكان
لتنظر جميلة و هي تجد اسمها اعلي اللوحة

جميلة بضحك : هذا اسمي

امسك بيدها يدلف الي الداخل ليستقبلهم
النادل مرحباً ليجلسا اعلي طاولة في
منتصف المكان

جميلة و هي تتأمل المكان : انه مكان مذهل

عيسى : كنت اعلم انه سيعجبك

جميلة : نعم اعجبنى و بشدة أشكرك انك
اصتحبتني الي هنا

عيسي : و سوف نأتي لتناول الفطور كل يوم

جميلة بصدمة : لا تقول هل سوف تيقظني
كل يوم الساعة السادسة لا لا يمكن لا
اتحمل اموت هكذا

عيسي بضيق : لا تقول ذلك لا افطر بك ابدأ
و سوف تكون بسعادة دائم الدوم

جميلة باستغراب : ماذا تعني بذلك الآن

عيسي : اني انني

جميلة بفضول : انك

عيسي :

رأيكوا و اية رأيكوا في كتابتي بالفصحي

البارت الثالث

(لا اتحمل بكائك)

صمت قليلاً يفكر ماذا هل يقول لها انني
احبك متيم بك غارق بعشق منذ مدة اتخيل

اليوم الذي اعترف لك به همس الي نفسه
يهدئ من روع قلبه الذي هاجت دقاته : لا
تقول شئ عيسي يجب ان تحبك اولاً اتزن
عيسي اتزن

جميلة باستغراب عندما طال الصمت : ماذا

عيسي : انني مديرك و انتي مساعدتي و
والدك غالي جدا بالنسبة لي لذا

قاطعته وضع النادل للطعام الافطار المعتاد
لعيسي ذهب النادل ليجد عيسي جميلة
تغمض عينها و هي تستنشق رائحة الطعام

جميلة : وaaaaaaaaا رائحته فتحت شهيتي

لم تنتظر رداً منه و شرعت بتناول الطعام
بشهوة و هو يجلس ينظر لها فقط رفعت
رأسها لتجده ينظر اليها

جميلة بضيق : لما تنظر الي هكذا التفت الي

طعامك

عيسي : برؤيتك متعة اكثرمن الطعام

نظرت جميلة الي الاسفل و ابتسمت

ابتسامه خفيفة و من ثم وضعت يدها علي

رقبتها بعد ان ابعدت شعرها الي الخلف

عيسي بتوتر ان ينكشف امره الان تنحنح و

هو يقوم : هيا قبل ان يحدث شء لا احبذ

حدوته

جميلة و هي تقوم هي الاخري : هيا كما تريد

////////////////////////////////////

///

ارتدت مارشيل احد الثياب الرياضية و

استعد للركض ككل يوم لكن غيرت مكان

ركضها اليوم ركضت بكل قوتها حتي تخرج

كل الطاقة السلبية التي بداخلها لتقف
لترتاح لتنحني الي الاسفل و تضع يدها علي
ركبتها و هي تلهث اثر ركضها رفعت وجهها
لتجد من يتقدم منها من بعيد تسمرت
ملامحها و شهقت باختناق و قلب ينزف دما
و هي تهمس بوجع : كيثن

اعتدلت بموقفها و والتوه ظهرها حتي لا
يراها مر من جوارها لتضع يدها علي قلبها
التفتت لتذهب لتجد من ينادي باسمها و
الاستغراب يستولي علي نبرة صوته وقفت
قدرتها علي التنفس ليقف امامها

كيثن : مارشيل

رفعت رأسها شامخة بالسماء بكبرياء انثي و
هي تقول : هل تعرفني ايها الشاب

عقد حاجبيه باستغراب و نظر اليها و هو
يقول : مارشيل هل تمزحين الا تتذكريني
قبلت شفيتها و هي تهز كتفها بمعني لا
قالت بصعوبة علي قلبها المذبوح : لا لا
اعرفك سيدي هلا ابتعدت

كيثفن : اعرف انك حزينه مني لكن الا يوجد
مجال ان تنسين كل ما حدث لنكون
كاصدقاء

ضحكت مارشيل بصخب شديد حتي
ادمعت عينها و هي تقول : انت كوميدي
للغاية ايها السيد انا و انت اصدقاء

كيثفن : ما الذي اضحكك هكذا

مارشيل و هي تشير الي نفسها و تتقدم منه
خطوة : انا مارشيل هل نسيت انا من تركتها
منذ عام حين كانت تستعد لزفافها بك

كيفن : لم تنسي بعد

مارشيل و هي تشير بسبابتها : تذكر جيداً ان
الفتاه لا تنسي احقر الناس بحياتها

كيفن بغضب : مارشيل

مارشيل و هي ترفع حاجبها : هل اقول شئ
خاطئ علي كلاً لن اضيع وقتي مع امثالك
ذهبت و دموعها تسبقها تسلسل احداث
يركض امام عينها الان كم كانت سعيدة انها
سوف تكون زوجته كم كان الجرج غائر لا
يمكن ان يلتئم كم مرت ليالي عليها تبكي و
هو سعيد للغاية نعم مازالت تحبه نعم
تتعذب بابتعاده عنها لا يمكن الرجوع و بكل
وقاحة يطلب ان يكونوا اصدقاء يا له من
وقح مسحت دموعها الهاطلة بشدة و هي
تهمس لنفسها باصرار و قد عادت للركض

مرة اخري : لا تضعفي ابدا مارشيل انتي
اقوي من ذلك لن يؤثر بكي لن يؤثر مارشيل

////////////////////////////////////

////////

اوقف سيارته امام شركته و انزلها معه رن
هاتفها لتفتح حقيبتها و ترد و هي تسير
بجواره

جميلة بابتسامة : مرحباً مارشيل

تغير ملامح جميلة و وقفت مكانها حين
وجدت صديقتها تبكي لتنطق بتوتر : ما بكِ
مارشيل لما البكاء منذ الصباح هل يوجد بكِ
شئ

مارشيل ببكاء : هلا اتيتِ الي جميلة

جميلة : بالتأكيد عزيزتي سوف ات لكِ الآن

اغلقت الهاتف و نظرت الي عيسي الذي
وقف عندما وقفت هي وضعت الهاتف
بحقيبتها و وضعتها بذراعها و نظرت اليه

بحرج

جميلة و هي تشير باصابعها الي الخارج :
صديقتي بحاجة الي هل تسمح لي بالذهاب
فقط ساعة واحدة

نظر لها و من ثم تقدم عنها و هو يقول : هيا
سوف اصلك اليها

جميلة و هي تلوح بيدها لتجعله يقف : لا لا
داعي لذلك سوف اذهب بمفردي

تقدم بخطوته غير مبالي بها و هو يقول : هيا
ابتسمت ببلاهة و هي تضرب كف فوق الاخر
و هي تقول : اي نوع من البشر انت

ابتسم حين سمعها و همس الي نفسه : من
يعشقتك صغيرتي

*

وصل عيسي امام منزل مارشيل بعد
توجيهات جميلة عن الطريق كادت ان تنزل
من السيارة ليمسك بيدها لتنظر الي يده و
من ثم اليه باستغراب

عيسي : ا بقي مع صديقتك حتي المساء
سوف اتي ل اخذك

جميلة بسعادة : اشكرك سيدي لكن اقدر
علي الذهاب للمنزل وحدي

عيسي : هذا هو شرطي

جميلة : حسناً موافقة

نزلت من السيارة و لوحت له بمعني الي
اللقاء و دلفت الي صديقتها و هو بنظر حتي
اغلق الباب ليشغل السيارة و يذهب ركضت
جميلة الي صديقتها لتجدها تضم جسدها
بذراعيها تحمي نفسها من حزن بالغ و
بكاءها لا ينتهي القت جميلة حقيبتها و
جلست بجوارها اعلي الفراش

جميلة : مارشيل

ارتمت مارشيل باحضان صديقتها تبكي
بشدة و تمت بكلمات غير مفهومة ابعدتها
جميلة تنظر الي وجهها و ترتب خصلات
شعرها الصفراء و هي تقول : ايمكن ان
تهدي قليلاً

اخذت مارشيل نفساً عميقاً و مسحت
دموعها و جلست باعتدال و هي تقول :
رأيت كيفن اليوم

جميلة بخضة : ماذا!!! و ماذا فعلتي

وضعت مارشيل يدها علي قلبها و قد بدأت
بالبكاء مرة اخري : هنا كان يتمزق جميلة
كنت اتألم بشدة كنت اود صفعه انتزاع كبده
لكن لم اقدر رؤيته فجأة امامي جعلتني لا
اقدر علي فعل شئ

جميلة بحزن : حسناً مارشيل حسناً اهدئي
اوعدك انني سوف اساعدك لنجعله يندم
علي ما فعله

مارشيل : لا اريد رؤيته مرة اخري لقد تحطم
جزء من قلبي جزء من روحي و كرامتي
جميلة و هي تعطي لها كوب الماء الموجود
اعلي الكومود و هي تقول : حسنا مارشيل
سوف اجلس معك طوال اليوم و سوف

اهاتف ابي حتي لا تذهبي الي العمل لا
تقلقي سوف انسيك كل شئ

احتضنتها مارشيل بامتنان و هي تقول
بشكر : اشكرك كثيرا جميلة لولاك لكنت
الآن مع الاموات من شدة الحزن

جميلة و هي تشدد علي احتضانها : لا تقولي
ذلك ماروش ف نحن اخوه

*

في فيلا والد عيسي السيد مارك كان يجلس
اعلي مقعده يتناول قهوته الصباحية و
يتصفح الجريدة ككل يوم سمع صوت
زوجته الرقيق كالمعتاد و هي تنادي احد
الخدم حتي يحضروا طعام الافطار نظر الي

سلم ليجدها تنزل برزانة جلست امامه و هي

تقول : صباح الخير مارك

ليطبق الجريدة و يضعها اعلي الطاولة و هي

يردد : صباح الخير انجي

انجي : هل تناولت قهوتك الصباحية

نظر مارك الي داخل الكوب و هو يقول : نعم

انتهيت منها

انجي : اذن هيا لتناول الطعام

مارك : انجي هل لكِ بيوم ان لا تعامليني

بهذه الرسمية لقد مر وقت طويل لقد اصبح

عيسي في الخامسة و الثلاثون من عمره

انجي بضيق رقيق هادئ كطبعها : انت تعلم

انه من اجل عيسي فقط اقبل العيش معك

حتي لا يفضح صغيري

وقف مارك و جلس بجوارها و هو يقول
بهدهوء : لقد اصبحت بالعقد السابع من
عمري انجي و شارفت علي الموت هل لك
ان تقولي اي مرة عاملتك بطريقة غير لائقة
هل اغضبتك يوم هل جعلتك تبكين بسببي
يوماً

انجي بانفعال : نعم جعلتني ابكي عمري
كله و انا بين يديك جعلتني افقد كل شئ
امي ابي اخي بلدي لم ازر مصر منذ ان
اثرنتي اقدتني سمعتي و سمعت ابي و ..
كادت ان تنتقل الي موضوعها الحقيقي ان
تحدث علي اتساع و ان تحدثت سوف يفقد
اعصابه و سوف يجرحها و سوف تبكي و انه
لوعده نفسه انها لن تبكي مجدداً قاطعها
قائلاً : حسناً وردتي لن اتحدث عن هذا ابدا

احبتك كهذه الحياة انجي و حياتي لن تنتهي
الا بالموت

نظرت لها و كبتت دموعها التي لمعت
بعينها و هي تقول : هل حقاً تحبني

مارك : اتسألين للمرة المليون نعم احبك
لؤلؤتي

انجي : هل سنبوح لعيسي بما نخفي
مارك بسرعة : لا لن يعرف عيسي اي شئ
سوف يبقني هذا الامر بيننا

انجي : اتوعدني بذلك

اخذ يحتضنها و هو يتنهد براحة و هو يقول :
نعم نعم اعدك بذلك حتي مماتي لن يعرف
عيسي بشئ

**

اتي المساء سريعاً علي جميلة التي اخذت
تلهو طوال الوقت مع مارشيل اما الذي كان
ينظر الي مكتبها كل ثانية مر الوقت عليه
بصعوبة لقد جعلها تعمل معه حتي تبقي
امام عينه حتي يتفقدها كل دقيقة حتي
قلبه يدق بجوارها تنهد بعدم صبر و ارتدي
سترته و اخذ مفاتيحه و هاتفه و احد
الملفات و خرج من الشركة متوجه الي منزل
مارشيل حتي يستحبها رن هاتفها لتجده هو
لتعلم انه خارج منزل مارشيل لتودعها و
تركض الي الخارج

جميلة : اتعبتك معي سيد عيسي اعتذر

عيسي : لا اعتب بشأن يخصك جميلة هيا

اصعدي

صعدت جميلة الي السيارة وجدت احد
الملفات موجود بالسيارة اخذت تتفحصه و
هي تقول : ما هذا

عيسي : هذا الملف سوف يظل معك سوف
تترجميه الي اللغة العربية و الفرنسية و
الملفات سوف تأتي بها في الصباح هذا بشأن
شركة السيد امجد

جميلة : ابي

عيسي : نعم سوف تناقشه في اجتماع الغد
مع الشركة المصرية و الفرنسية و سوف
نعرض المشروع بشكل موسع

جميلة : حسناً سوف اعمل عليه اليوم و
سيكون جاهز بالغد ان شاء الله اه
بالمناسبة سوف اتي بالغد الي الشركة مع ابي
لا داعي لاصالي

عيسي : حسنا كما تريدين اذا كان ابيك

معك

وقف امام منزلها لتخرج من السيارة و
تصعد سريعاً الي غرفتها اخذت قفص
العصفور الي الداخل و امسكت العصفور
بين يدها و بدأت بالحديث معه ككل يوم
فهي تعشق العصافير و بشدة ادخلته مرة
اخري الي الشرفة و ابدلت ملابسها و جلست
تعمل علي ما كلفها به عيسي

*

دلف عيسي الي الفيلا الخاصة به وجد كيثن
ينتظره بالداخل و علي وجهه ملامح الضيق
و الحزن

عيسي و هو يجلس اعلي المقعد و يلقي
مفاتيحه و هاتفه اعلي الطاولة الصغيرة و
هو يقول : ما بك انت الاخر

كيثن : صدفة اليوم جعلتني ممزق

عيسي : مارشيل اليس كذلك

نظر كيثن اليه سريعاً و هو يقول باستغراب
: كيف علمت ذلك

عيسي : جميلة كانت معها طوال اليوم لانها
كانت بحاجة اليها فعلم الموضوع

كيثن : قالت لي ما لا اتحملة منها عيسي

عيسي : انت من فعلت ذلك بها

كيثن : لكنك تعلم لما فعلت

عيسي بيرود : لكن هي لا تعلم من حقها ما
فعلته

كيثفن : رأيت قلبها الشفاف دائماً كان منهك
و ما كان اغبي مني عندما كنت اتحدث
قولت لها ان نصبح اصدقاء و ان لا نتذكر
الماضي

عيسي : لقد تركت الفتاه قبل شهراً من
زفافكم و تعود لتقول اصدقاء و تحزن من
ما قالته اتمزح كيثفن انت تستحق اكثر من
ذلك قولت لك تحدث معها و ان حبذت
تركك ف اتركها لكن انت ماذا فعلت جعلت
صورتك أمامها بشعة للغاية

كيثفن بانفعال : اصمت اصمت عيسي لم
اعد اتحمل شئ كنت علي حافة الموت و
انت كنت معي كنت معي بكل خطوة و
تلومني

عيسي : فقط كنت اريدك ان تخبرها

قام كيڤن حتي يذهب اشهر سبابته امام
عيسي قائلاً بوجع : كنت انتظر كلمات تبرد
لي قلبي تجعلني ارتاح و لو قليلاً

خرج كيڤن و ترك عيسي يتنهد و يجلس
سارح بشئ ما

*

بالصبح ذهبت جميلة مع والدها الي الشركة
فتحت مكتبها لترتب اغراضها استعدادا
للاجتماع بحثت عن الملف الاصيلي و لم
تجده بحثت و لم تجده تذكرت انها قد تكون
تركته بالمنزل لتبدء بالبكاء كالاطفال و هي
تعاتب نفسها علي ما فعلته

جهز نفسه هو الي الاجتماع و انه سوف
يذهب اليها ليحضره الاجتماع سوياً فتح

الباب ليجدها تبكي وقع قلبه صريعاً لمجرد

بكاءها اتجهه اليها بعد ان اغلق الباب

عيسي : جميلة ما بكِ لما تبكين

جميلة : انا اسوء بشرية بالكون

عيسي : ايمكنك التحدث بهدوء

جميلة : تركت الملف الاصلي للمشروع

بالمنزل و اتيت بعملتي فقط و سوف اترك

ابي ينتظر هكذا

ضمها عيسي اليه يتنهد براحة لقد فزع

بشدة من كون اصابها مكروة ربت علي

خصلاتها السمراء بحنان : لا مشكلة صغيرتي

سوف نذهب لمنزلك الآن و نأتي به

جميلة ببكاء : ابي مريض و لن يتحمل ان

يجلس كل هذا القدر انا دائما اجلب التعب و

الشقاء له

مسح دموعها و هو يبتسم و يقول : حسنا
صغيرتي سوف نطبع ملفاً جديداً فقط لا
تزرني دمة واحدة فانا لا اتحمل بكائك
رأيكوا في احداث جديدة هتبدء هتظهر تفاعل

بقي و تشجيع

الفصل الرابع

(هدية و حفل)

جلست اعلي فراشها تتذكر خوفه عليها
احتضانه لها اطمئنانها انها بأمان معه
تسللت يدها الي شعرها ترفعها الي الاعلي
ضمت نفسها ساندة ذقنها اعلي قدمها
ابتسمت و بحركة سريعة امسكت بالهاتف
و ضغط هلي عدة ازرار ثم وضعت اعلي
اذنها لم تكمل عدة ثواني و وجدت الرد
سريعا و كأنه ينتظر ذلك

جميلة بتوتر : مرحباً سيد عيسي

عيسي : مرحباً بك جميلتي هل يوجد بك
شئ

جميلة بارتباك : في الحقيقة سيد عيسي
هاتفتك لاشكرك

جلس عيسي اعلي المقعد يتنهد براحة و
هو يقول : عن ماذا تشكريني

جميلة : مر اليوم دون ارهاق لابي اشكرك

عيسي : بكائك يحرقني و لا اتحمل ذلك

انحت رأسها بابتسامة ليسترسل خصلاتها
السوداء امام وجهها و كأنه يحميها من
خجلها رفعتها برقعة و وجهها يشع نورا و
عيونها ضاقت بابتسامة لتقول بمشاكسة : و
مع ذلك اشكرك

عيسي و هو يفرد يده بمعني مرحباً : علي
الرحب و السعة جميلتي

تسطحت اعلي الفراش و هي تقول : الي
اللقاء اذاً

عيسي بضيق : هل ينتابك النعاس

جميلة و هي تعبت بخصلات شعرها : في
الحقيقة لا لا يأتي النعاس الي جفوني الان

جلس و وضع قدمه اعلي الطاولة : جيد
بامكاننا التحدث حتي الصباح

ضحكت هي و هي تقول : اذا صمت فجأة
باعلم انني ذهبت الي عالمي الخاص

بدأت تتحدث معه عن ما تحبه و ما تكره و
لكنه يعلم كل ذلك فقط يريد السماع منها
مرة اخري حتي انه حتي الان لم يصدق انها

تتحدث معه تحدث عن نفسه قليلا صمت

ل دقيقة

عيسي بتنهدة : اتعلمين احبك كثيراً

كانت مجاذفة منه ان يتحدث بهذا الوقت و

لكن لم يجد سوي الصمت

عيسي : جميلة هل ازعجتك لهذه الدرجة

لم يجد رد ايضاً ابتسم حين ادرك انها ذهبت

الي عالمها التي تحدثت عنه اغلق الهاتف و

تسطح اعلي الاريكة يذهب في ثبات عميق و

قلبه مطمئن سعيد

مضت بعض الايام الروتينية العادية فقط

ازدادت جميلة نشاطاً و حماسة للعمل

فتحت باب مكتبها دلفت الي الداخل و

اغلقت الباب اتسعت عينها و وضعت يدها
اعلي ثغرها الصغيرة بتفاجأ تقدمت
بخطواتها الرقيقة لتقف امام قفص ذهبي
يوجد به عصفورين لونهم اخضر رفعت يدها
تداعب القفص باناملها الصغيرة و تصدر
صوت صفير من بين شفيتها

جميلة بضحك : من اتي بكم الي هنا

- انا

التفتت اليه سريعاً وضعت خصلاتها خلف
اذنها و هي تقول : هو اتيت بهم لي
هز رأسه دليلاً علي موافقتها بالحديث تقدم
منها واضعاً يده بجيب بنطاله و هو يقول :
نعم اعلم كم تحبين هذه الكائنات اللطيفة
قفزت عدة مرات بسعادة و هي تردد :
اشكرك اشكرك اشكرك

بدأ هو بالضحك بصوت عالي رجولي و هو
يري سعادتها الطفولية و هو يقول : حسناً
صغيرتي لا داعي للشكر فقط اريد ان اراك
تبسمين

رفرفت بيدها بسعادة كالعصفور و من ثم
رفعت نفسها علي اطراف اصابعها و قبلت
وجنته اليمني بامتنان نظر اليها و انفرج
وجهه بابتسامة وجدها تقول : شكراً جزيلاً

وضع يده اعلي خصرها و جذبها اليه
يحتضنها حاوطته هي بارداتها تضم نفسها
اليه و هي تنظر الي القفص الذهبي
بابتسامة

كانت تقف امام مكتبها ترتب بعض الاوراق
اللازمة لعملها طرق باب المكتب لتسمح
للطارق بالدخول ليدلف العامل و بيده باقة
من الورود

ماشيل بتساؤل : ما هذا

العامل : هذه الباقة بعثت لك سيدتي

اخذت مارشيل الباقة و وضعتها اعلي
الطاولة الموجودة بالغرفة و هي تقول :
شكراً لك بامكانك التوجهه الي عمك

ذهب العامل و اخذت هي البطاقة الموجودة
بين الورود و من ثم تقرأ : عودتنا قريبة و لا
داعي للهروب من حقيقتنا ”كيفن

مزقت البطاقة بعصبية و اخذت باقة الورود
و فتحت النافذة و القتها و اغلقت النافذة
بغضب جلست اعلي المقعد تتنفس

بسرعة و صدرها يعلو و يهبط من شدة

تنفسها

مارشيل : اخرج الي خارج حياتي كيئن يكفي

ما جعلتني اعيشه يكفي ماذا تريد بعد

في المساء اخبر السيد امجد ابنه باقامته

حفل كبير لحصولهم علي موافقة الشركة

المصرية و الفرنسية علي المشروع و

توسعه

جميلة : و متي ستقيم الحفل ابي

ارتشف امجد بعض رشفات من الماء و هو

يقول : بعد يومين سنقيمها

جميلة : ان شاء الله ابي ... يجب ان اشترى

ثوباً جديداً

امجد : نعم اعلم لذلك ثوبك بالاعلي

قامت جميلة قبلت وجنتي ابيها و هي تقول
بسعادة : انت لا تعوض ابي

صعدت تركض اعلي الدرج حتي وصلت الي
غرفتها وجدت صندوق كبير الحجم تقدمت
اليه و فتحته بسعادة لتصرخ بفرحة و هي
تخرج فستان من اللون الاسود متوسط
الطول يوجد به ذيل طويل متسع الي حد ما
يلمع كالنجوم بمنتصف الليل اكمامه طويلة
كان في قمة الروعة وضعته اعلي جسدها
المنحوت و نظرت الي المراة دارت حول
نفسها

جميلة بسعادة : سوف اكون اجمل من
بالحفل

- متأكد من ذلك

انتفضت بخوف و صرخت صرخة مكتومة
بفزع التفتت خلفها و هي تضم ثوبها كأنه
حامي لها من اي عدوان وجدته امامها
بمنامته البيتية الصيفية اتسعت عينها
باستغراب

جميلة : عيسي!!! اقصد سيد عيسي ماذا
تفعل هنا

تقدم منها لتمسك بثوبها اكثر و هي
تراجع رفعت يد امام عينه حتي يتوقف
تقدم حتي وضعت يدها علي صدره
جميلة بذهول : هلا توقفت ماذا تفعل

عيسي : اشتقت

بللت شفيتها بطرف لسانها و هي تتأمل
ملامح وجهه و تنتقل بمقلتها علي ملامحه
الرجولية : لمن؟!!!!

ابتسم و ارتفع جانب فمها بخبث : و لمن
سأشتاق برأيك و اتي الي هنا

جميلة بسخرية : لا تقول هل اشتقت لابي
الي هذه الدرجة

امسك بالثوب و وضعه اعلي الفراش و هو
يقول متجاهل سخريتها : لاق بك كثيراً

جميلة : اشكرك هلا تقول لي ما جاء بك الي
هنا و دون سخرية

لمس عيسي بانامله وجهها بشرتها الناعمة
الصافية : اشتقت اليك

وضعت جميلة وجهها ارضاً : كنا معاً لما
الاشتياق

عيسي : بالاساس انا دائماً مشتاق

وضع يده يحاوط رقبتها لثم وجنتها برقة
لتغمض عينها بارتعاش و من ثم تركها و
ذهب من حيث اتي اي من النافذة فتحت
عينها و لم تجده الافتت حولها و لم تجده
جميلة : عيسي اين انت ... يا الله منك ماذا
تفعل بي

حفل راقي كلاسيكي يحضره رجال الاعمال
مختلف الجنسيات كان منظم تنظيماً دقيقاً
و هو ايضاً موجود واقفاً ينتظر ان تأتي نظر
الي الدرج تزامناً مع نزولها الدرج برقة شعرها
خلفها غرتها تسرسل اعلي جبهتها عينها
محاطها بكحل اسود ابرز لون عيونها
الخضراء شفيتها مطلية باحمر شفاه صارخ
ثوبها يتناسب مع جسدها و بشرتها البيضاء

اللامعة تقدم منها والدها يساعدها علي
النزول فيما هي تنظر اليه كيف يقف كيف
هو متزن كيف و هو اصغر الموجودين تقريباً
و لكن الجميع يكن له الاحترام تقدمها منها و
من والدها قبل يدها بلباقة و هو يقول : اهلا
بك سيدة جميلة

جميلة : اهلا بك سيدي

اشار روبرت للسيد امجد ليذهب اليه
مستأذن ابتسم و هو ينظر لها من الاعلي الي
الاسفل و هو يقول : تبدين بارعة الجمال
ابتسمت لتظهر وجنتها الاي تخللها بعض
الاحمرار و هي تقول : و انت ايضاً تبدو
منمقاً

فرد لها يده مع استمعه الي الموسيقي
وضعت يدها بيده ليأخذها معه الي ساحج

الرقص واضعاً يده اعلي خصرها محاوطها
مقربها منه وضعت هي يدها اعلي كتفه
رفعت رأسها تنظر الي عينه اندمجت بها مع
وجود لونهم الفيروزي بدأ يتمايلان علي
نغمات هادئ تبث لهم شيئاً جديداً مختلفاً
عارم دقات قلبهم كادوا ان يستمع الجميع
اليها

عيسي : لقد اصبح كل شئ بلا قيمة امام
هذه اللحظات عينك يقولان حديثاً تمنعين
البوح به

جميلة : اقدر علي بوح اشياء كثيرة

عيسي بتساؤل : مثل ؟!

جميلة : ان نظرتي تغيرت كثيراً بالنسبة اليك
كنت اراك سيد مغرور وقح متعجرف
سلطوي

امسكت مارشيل بهذه الباقة و القتها اسفل
قدمها و بدأت بالدعس عليها بجنون و هي
تتنفس بغضب و هي تقول : لا اريد منك
شئ حتي لا اريد ان اراك امامي مرة اخري
من انت لتختفي من حياتي ثم تأتي اليها مرة
اخري بكل هذا الكم من الوقاحة لن
اسمحك ان تقتحم حياتي مرة اخري
رفعت سبابتها امام وجهه و هي تقول : كن
حذراً

امسك بيدها حاول الحديث ابعدت يدها
سريعاً مسحت براحت يدها الاخري علي
ذراعها و كأنها تحاول محو اثره عليها انزل هو
وجهه بحزن الي الاسفل

مارشيل بشراسة : لا تحاول لمسي مرة
اخري هل فهمت

ذهبت تاركة اياه يلوم نفسها و يندم علي
عدم الاهتمام لحديث صديقه لما كان الوضع
سوف يسوء هكذا

حاوطها اكثر بذراعيه الحديدية و هو يقول : و
لكن الآن ماذا

جميلة : انحني قليلاً

عيسي : هل هو سر

جميلة : نعم انحني

انحني اليها لتهمس بسرية تامة : وجودك

يداعب قلبي

رأيكوا

الفصل الخامس

(نعم احبك)

ركضت علي الدرج سريعاً ينتظرها هو
بالخارج فتحت البوابة الكبيرة للمنزل لتجده
امامها في ابهة صوره له وجدته ينظر الي
ساعته الغالية تقدمت منه سريعاً قبلت
وجنته بترحاب

جميلة : صباح الخير هل تأخرت

عيسي : صباح الخير عزيزتي لم تتأخري
انتظرك طوال العمر

ضحكت جميلة و هي تبعده لتصعد السيارة
و تضع حزام الأمان ليصعد هو الاخر امام
المقود و انطلق سريعاً حتي انها امسكت
بيده و هي تطلق صرخة فزع

جميلة بفزع : عيسي هلا هدأت السرعة قليلاً

عيسي و هو يوقف السيارة : ما بكِ صغيرتي
لما هذا الفزع

جميلة باستغراب و هي تنظر اليه : لا اعلم
انقبض قلبي فجأة

نظر اليها قليلاً و من ثم قال و هو يفتح باب
السيارة : اذن هيا سوف نذهب سيراً علي
الاقدام

نزلت من السيارة وجدته يسير امامها لتقول
له بتعجب : هل السيد عيسي سوف يتنازل
و يسير علي قدمه

التفت لها و هو يغلق السيارة بجهاز تحكم
عن بعد و يقول : اتنازل لاجلك عن روعي ان
لزم الامر

وقفت امامه تنظر اليه و عينها تشتعلان
مشاغبة عدلت من رابطة عنقه و هي تقول :

ما معني حديثك لي بكل مرة اتحبني و انا لا

ادري

عيسي و هو يمسك بيدها الممسكة برابطة

عنقه : نعم احبك ماذا افعل لقد تقيدت

بقيود من نار تقيد قلبي للخضوع الي حبك

ماذا افعل و انا متيم بك

ادمعت عينها و ضغطت علي شفيتها حتي

تكتم شقها مسروقة من كبدها تسحق

صدرها بنار ذقتها قبل ذلك : يا ليتك اتيت

منذ زمن يا ليتني بجوارك قبل ذلك حتي

تكون بجواري عندما كان احدهم يتجرء علي

اذائي

عيسي و هو يتأمل خضراوتها عاقداً حاجبية

بحدة و لكن لا يريد الانفعال امامها حتي لا

تكره : اعلم من كان يريد هدمك و انا من

كان السبب بابتعاده عنك

رمشت باهدابها لثواني و هي تقول بخفوت و

كأنها لم تعد قادرة علي الحديث : كيف

حملها بين ذراعيه دون تردد حين وجدها غير

قادرة علي السير و لا تريد ركوب السيارة

تمسكت به جيداً و هي تقول : لما حملتني

عيسي انزلني

عيسي بجمود و هو مازال يسير بها : حين

نصل سوف انزلك

جميلة برقة : سوف تتعب

ابتسم عيسي و هو ينظر الي وجهها القريب

من وجهه و يقول : انا لا اتعب بشئ يخصك

جميلة و هي تحاوط رقبتة اكثر و تضع

رأسها علي كتفه بدلال انثي : هل سوف

تصمد طويلاً

عيسي : سوف ترين بنفسك

ظل يحملها بين ذراعيه يحاول ضمها الي
صدره اكبر قدر ممكن عندما شارفا علي
الوصول الي الشركة نطقت هي : عيسي
انزلي حتي لا يرانا احد

عيسي : لن انزلك و ليرانا الجميع ما بذلك
زمجرت جميلة بغيظ و هي تحاول النزول :
عيسي

امسك بها جيداً و هو يقول بجدية ظهرت
علي معالم وجهه : كلا لن انزلك

عندما وصلا الي الشركة اغمضت هي عينها و
ارجعت رأسها الي الخلف حتي تدلي شعرها
الاسمر يترنح و ذراعها مفرود و كأنها مغشي
عليها ضحك هو عليها عندما وجدها تفعل
ذلك

عيسي : اعلم انك مجنونة لكن ليس الي هذه

الدرجة

قالت و هي تجز علي اسنانها و هي مازالت

مغمضة العين : اصمت هذا كله بسببك

اقبل عليهم احد موظفي الشركة و هو يقول

: ما بها السيدة جميلة سيدي هل احضر لها

طبيباً

ابتسم باصفرار حتي ظهرت انيابه و تبدلت

زرقت عيناه الي سواد داكن و هو يقول بحدة

: التفت الي عمك هيا

ذهب الشاب مهرولاً لتكتم هي ضحكتها

دافنة وجهها بصدرة نظر اليها و هو يتسم

ليقول بهمس : اعجبك هذا اليس كذلك

جلس اعلي مكتبه يدون بعض الكلمات
بتنمق يطوي الورقة و يضعها بطرف صغير
و يضعها بدرج مكتبه وجد اشياء كثيرة امامه
لملمها سريعاً حين وجد صوت خطوات
قادمة نحو المكتب ليقوم سريعاً غير منتبه
لظرف كبير وقع بجوار المكتب و الذي
سيكون اول الطريق لاكتشاف الماضي و
معرفة اشياء ستغير مصير بعض الاشخاص

وضعها اعلي كرسي المكتب لتلتفت هي
بالمقعد الدوار و هي تضحك كان شكلها
رائع بضحكاتها المجنونة
جميلة بضحك : بالفعل كان سوف يحملني

عيسي بغضب فجأه : و هل كنت ساسمح

له سيدة جميلة

جميلة بشحوب : لم اقول ذلك هلا هدأت

جلس امامها و هو يقول : هدأت

جميلة : سوف تخبرني بكل شئ اليس كذلك

عيسي : نعم

فلاش باك

كانت جميلة بعمر التاسع عشر عاما كانت

صديقة لمارشيل و كانت مارشيل تستعد

لحفل زفافها و كانت جميلة دائماً معها

عندها كانت حبيبة لاحدهم يدعي توماس

وقفت جميلة بصدمة و هي تنظر الي هاتفا

التفتت مارشيل اليها لتجدها علي حالتها

لتتقدم منها

مارشيل : ما بكِ جميلة

نظرت اليها جميلة و الدموع تتجمع بمقلتيها
: تو توماس

مارشيل : ما به هل حدث له شئ

وضعت جميلة الهاتف امام نظري مارشيل
لتشقق مارشيل واضعة يدها اعلي ثغرها
بصدمة : ما هذا

بكت جميلة بانهيار : هذه صور لي كنت ابعتها
له لكن لم اكن عارية مارشيل اقسم لك لم
اكون عارية

احتضنتها مارشيل بحنان و هي تربت علي
ظهرها : اعلم عزيزتي اعلم اهدئ قليلاً

رن هاتف مارشيل لتنظر لتجده كيفن فتحت
الاتصال وضعته اعلي اذنها و يدها الاخري
تحتضن جميلة

مارشيل : مرحباً كيثن لا وقت للحديث الآن
نحن بورطة

كيثن بقلق : ما بكِ مارشيل

سردت له مارشيل عن ما حدث ليخبرها انه
سوف يكون امامها الان اخذ هاتفه و
مفاتيحه و هم بالذهاب أوقفه صوت صديقه
متعجباً : الي اين كيثن

كيثن : علي الذهاب الآن جميلة صديقة
مارشيل بورطة كبيرة

عيسي : ماذا حدث

سرد له كيثن سريعاً ليذهب معه عندما
وصل عيسي وحدها هي نفسها ابنه السيد
امجد من كان معجب بها من كان يتابعها
بصمت منذ شهر اختبئ حتي لا تراه

كيثن : ما بك

عيسي بغضب : ما اسم ذلك الحقيير

كيثن : لما

عيسي بعصبية : اجبني سريعاً

كيثن : حسناً

بثانوية عندما أخبره كيثن عن اسمه ذهب
ركضاً دون الالتفات الى احد و خلفه حراسه
غضبه الآن يحرق من يقف أمامه لا يعلم لما
حرق قلبه لما هذا الحقد كله انها لا تصح له
انها بغير ديانتته لكنها خلقت بقلبه و ستظل
بقلبه حتي يقف امر حراسه الوصول إليه في
خلال أقل من نصف ساعة و هو بمكتبه
وجد من يلقي امامه علي الأرض و يغرق
وجهه بالدماء

توماس و هو يلهث من كثرة الضرب : من

انتم ماذا تريدون

قام من مكانه بكبرياء و استعلاء دعس فجأة
علي يده الممدودة ليبدأ بالصراخ بألم شديد
انحني هو ببرود يلتقطه من أرضه و يوقفه
أمامه

توماس : ماذا تريد مني سيدي

عيسي ببرود : سوف تقول لي لما فعلت
ذلك بجميلة و ما هذه الصور

توماس بخوف : حسناً سوف اقول لك ما
تريد

ليلقيه عيسي اعلي المقعد و هو يقف
أمامه بهيئته المخيفة يظهر كمصاصي
الدماء كثيراً و بشكل مرعب للغاية

نطق توماس بعد أن أخذ نفساً عميقاً و هو
يقول : انا و جميلة حبيبان

تنفست بثناقل و هي تقول : هل قتلته هل
قتلت روحاً عيسي

عيسي بعصيبة : لاجلك جميلة لاجلك

جميلة بتشتت : انا لم اقل لك أن تقتل روحاً
و تتحمل وزر ذلك ماذا فعلت عيسي ماذا
فعلت

عيسي ببرود حتي ينهي النقاش : هذا ما
حدث

جميلة : لا تتبارد هكذا اتعلم لما ابي كان
يرفض زواجي منه

عيسي : لما

جميلة : لأنه ليس من بلدي ابي يريد زواجي
من احد ذات الجنسية المصرية

عيسي : و انا امي مصرية و لدي ذلك أيضاً

جميلة : يوجد سؤالاً آخر

عيسي : ما هو

جميلة : هل انت من نفس ديانتته

وقفت الدماء بعروقه و صوت أنفاسه
ينخفض و كأن الجدران تضم الي بعضها
ليبقي منحصرأ بينها ايمن أن تكون البداية
كانت نهاية و هو لا يعلم

رأيكوا

الفصل السادس

(قلادة)

طرقات الباب أنقذته من بئر كاد أن يقع به
سوف ينهي كل شئ نطق بسرعة : تفضل
دلف احدث موظفي الشركة و بيده ملف
من اللون الاسود نظر الموظف باستغراب الي

وضعهم جميلة تجلس اعلي مقعد المدير و
عيسي وجهه يبدو عليه التوتر و بعض
حبات العرق متجمعة اعلي جبهته
عيسي بغضب : لما تنظر هكذا ماذا تريد
ارتبك الموظف ليلوح بالملف و هو يقول :
هذه الاوراق تريد توقيحك سيدي
التفت عيسي إليها قائلاً : عودي الي مكتبك
جميلة

جميلة بابتسامة : حسناً

عادت الي مكتبها تنظر إلي قفص العصافير
ليجلس هو علي المقعد يتنهد و هو يرجع
ظهره الي الخلف براحة بعض الشيء أشار
بيده الي الموظف ليعطيه الملف ليوقعه و
هو يقول : اتركه انا سوف اعطيه للسيد
امجد

الموظف باحترام : حسناً سيدي

وضع يده علي رأسه و هو يتأفف باختناق :
كادت أن تعلم كل شيء

في احد المطاعم بوقت الظهيرة كانت تتناول
وجبة خفيفة حتي تصعد لتكمل عملها
وجدت ظل احد يجلس أمامها نظرت لتجده
يجلس أمامها يضع يده اسفل ذقنه يتأملها
و علي وجهه ابتسامة عريض

بقت تتنفس بقوة حتي تملئ ريقتيها
بالهواء لتقول و هي تغمض عينيها بعصبية
: ماذا تفعل هنا

كيئن بثقة : اتيت لرؤية حبيبتي

نظرت اليه مارشيل بكسرة و روح ممزقة : و

اين هي

كيثن : ها هي امامي هي انتِ بالطبع

مارشيل : لكنِ لم اعد موجودة جسد فقط

دون روح دون قلب فقدت كل شئ بلحظة

واحدة

راقب هو دمعة هوت دون إرادتها لتسقط

اعلي الطاولة نظر إليها بحزن ابتلع غصة

بحلقه و هو يقول : و انا ايضاً عندها كنت قد

فقدت كل شئ

هزت رأسها بسخرية و علي ثغرها ابتسامة

مستهزاة و بعيونها دمعة حبيسة : نعم

فقدت كل شئ حتي اتيت و قلت لي قبل

زفافي بشهر واحد انك لم تعد تحبني و انك

كنت مخطئ بقرارك و أن انفصل دون ادني
مشكلة بيننا

كيثن : انتِ لا تعلمي شئ مارشيل

مارشيل وقفت و قالت بصراخ انتبه إليه
جميع من بالمطعم : ما الذي لا أعلمه ما هو
الشئ الذي جعلك تحطمني بهذا الشكل
لقد كنت اموت أكملت حياتي بصعوبة
بالأساس اقف امامك الآن بصعوبة بالغة
قلبي تمزق روحي و ذهب سدي ماذا تريد
ان تفعل بعد اتركني و شأني

جلست و هي تبكي مرررة بهمس : ارجوك ..

ارجوك

نظر حوله يلتفت الي الجميع ينظرون إليها و
يشاهدون و كأنه أحد الأفلام يعرض بالسينما

وضع بعض الأموال اعلي الطاولة و امسك
بيدها يجذبها الي الخارج و هو تبكي

كيثن : هلا هدأت قليلاً مارشيل

تنحنحت و هي تقف و تنظر إليه بجنود : انا
هادئة بالفعل

كيثن : لا لست كذلك

خطت خطواتها غير مبالية تريد الذهاب فقط
امسك بيدها يوقفها لعلها تسمع هذا المرة
التفتت إليه و أبعدت يدها عن يده سريعا و
هي تقول و هي تضغط علي حروف كلماتها
: قلت لك لا تفعل ذلك مجدداً

كيثن : كنت مجبراً

مارشيل : و بعد

كيثفن : لا تسخري مارشيل أنا بالفعل كنت

مجبر بتركك

مارشيل بيروود : لماذا؟!!!

كيثفن بصراخ مجروح : كنت بهذه الفترة

استعد للموت

رفعت رأسها بصدمة محدقة به : م ماذا ..

كيف؟!

كيثفن : هذا ما كان يجب عليك سماعه منذ

زمن .. لقد كنت علي حافة الموت مارشيل

اكتشفت أن قبل زفافنا بشهر واحد أن يوجد

لدي مرض خطير و ينتقل عبر الزواج اعلم

أنه كان يجب أن تعلمي ذلك مارشيل اعتذر

اعتذر و بشدة

كانت قد انهارت من البكاء و تتسلل دموعها

الي وجنتيها بشدة خرجت شهقاتها قوية

تعبر عن الألم و هي تقول و هي تشير إليه
بكفيها المرتعشة : لماذا كيثن لماذا لم تقل
لي لماذا كيثن

كيثن : كنت محطم كنت أريد أن لا تحزني
لكي تكلمي حياتك

ضغطت علي أسنانها و ارتعش فكها بغیظ
شديد رفعت كفها تطبع صفة قوية اعلي
وجنته حتي التف وجهه الوجه الأخرى و
اغمض عينه يكتم ما شعر به

مارشيل : تستحق هذه الصفة لانك لم تثق
بي كنت انت عالمي كانت الحياة مقتصرة
عليك لكن لم اجرح من شخص مثلما
جرحتني

كيثن بوجع : اعتذر

مارشيل ببكاء : للاسف لم يعد كافِ هذا
الاعتذار كيئن

ركضت لم تعد تعلم الي اين تذهب و كأن
جميع الطرقات مغلقة و لا تسمع شئ
صوت بكائها يطغي علي كل شئ حولها
لتكتشف أن الحياة اختبارات و كأن من
نصيبيها الأعظم

**

قرر امجد أن يذهب لزيارة أهله بمصر فقد
اشتاق لهم كثيراً امسك هاتفه و هاتف ابنته
كانت هي تعمل لتجد أن ابوها هو من
يهاتفها

جميلة : ابي العزيز

امجد : لكِ خبراً عندي

جميلة : و ما هو أخبرني سريعاً

امجد : سوف نأخذ رحلة الي مصر لاسبوع في
غضون يومين

نظرت إلي النافذة الزجاجية الفاصلة بينها و
بين عيسي بحزن و هي تقول : حسناً ابي
لنذهب

امجد : لما لم يسعدك الخبر مثل كل مرة
جميلة : بالعكس ابي اسعدني بشدة لكن
مشغولة فلم انتبه

امجد : حسناً صغيرتي الي اللقاء الآن الي حين
عودتنا

جميلة : الي اللقاء ابي العزيز

جميلة بنفسها بعد أن أغلقت : لا اريد تركك
حتي ليوماً واحد عيسي

**

دلف الي مكتبها ليجدها منشغلة بمداعبة
العصافير وقف خلفها امتددت يده الي
خصرها يحاوطه و يجذبها إليه ليبقي صدره
مقابل ظهرها انحني ليضع رأسه اعلي كتفها

عيسي : انشغالك بهذه الصغار يشعل

الغيرة بصدري

جميلة بضحك : تغار من هذه الصغار عيسي

غير ممكن

عيسي : نعم اغار عليك حتي من والديكي

جميلة : قلبي يتعلق بوجودك عيسي

عيسي : هذا ما اريده اريدك بين يدي

التفتت جميلة إليه و وضعت يدها اعلي
صدره و يده مازالت تلازم خصرها : هل انت
من قتلت توماس ام رجالك

عيسي : رجالي من قتله لا تلوث يدي بدماءه

جميلة : حسناً

وضع عيسي جبهته اعلي جبهتها و لامست
أنفه أنفها و هو يقول : احبك و كثيراً

ابتسمت بسعادة و هي ترفع يدها لتحاوط
رقبته : سوف نذهب الي مصر انا و ابي و امي

لاسبوع

ابتعد لينظر الي وجهها و هو يقول بضيق :

حقاً .. و لما

جميلة : لزيارة اهلنا هناك

عيسي : لنتحدث بذلك لاحقاً

ابتعد عنها و اخرج من جيبه عبلة مستطيلة
الشكل مخملية زرقاء راقية فتحها لتظهر
قلادة علي هيئة الكرة الأرضية وضع العبلة
اعلي المكتب و وضع القلادة أمام ناظرها

عيسي : ما رأيك

شهقت بسعادة و هي تضع يدها اعلي
ثغرها المستهتر و هي تقول : هذه لي أنا
ألبسها إياها و قبل رقبتها و هو يقول :
بالتأكيد لكي لتعلمي انك عالمي و محور
كوني

جميلة : عيسي انت تحيي قلبي تجعله يقفز
يصرخ بفرح

عيسي : أن احتاجتي الي أن اشتقتي الي
ضميها بين يديك و سوف اكون امامك

نظرت جميلة الي القلادة بتعجب و هي تقول

: كيف

عيسي : هذا لدي سيدتي

جميلة بضحك : و الآن أشعر بالجوع اريد

الطعام الآن

امسك بيدها و هو يقول : و هذا أيضاً

بمكتبي

جميلة : اووووه لا هذا كثير ايها السيد

سحبها معه الي مكتبه حملها يجلسها اعلي

المكتب قبل وجنتها كطفلة و فتح صندوق

الطعام و بدأ باطعامها

في المساء ذهب عيسي لزيارة عائلته جلس
بالردهة ينتظر قدوم والديها لتخرج الخادمة
من غرفة المكتب و هي تنظر إلي الظرف
الذي وجدته اعلي أرضية المكتب

ذهبت الخادمة الي عيسي وقفت أمامه
باحترام و هي تقول : سيدي وجدت هذا
ملقي علي الأرض و يبدو أنه خاص بالسيد
مارك هلا تسمح أن تسلمه اياه

عيسي بلامبالاه : انتظري حتي يأتي

الخادمة : هذه فترة خروجي و يجب أن أذهب
الي عائلتي

أخذ عيسي منها الظرف و هو يقول : حسناً
اذهبِ أنتِ

ذهبت الخادمة و نظر إليه ليجد مدون أعلاه
(خاص جدا) أخذه الفضول لرؤية ما بداخله
و ما هو الخاص جدا بهذا الشكل لدي والده
بالاعلي تجهزت انجي حتي تخرج مع ولدها
الحبيب اليوم و لن تتنازل عن ذلك

انجي : لن اتنازل عن الخروج من هذا البيت
اليوم و عيسي معنا

مارك و هو يعدل من رابطة عنقه : بالتأكيد
عزيزتي

انجي : مارك هلا طلبت منك طلب صغير

مارك و هو ينظر إليها : تحدي انجي دون

مقدمات

انجي : أريد أن أذهب مع عيسي للعيش

معه ليومين فقط

تعصب مارك و هو يقول بغضب : هذا غير
مقبول انجي لن تخرجي من هنا بدوني و
أنتِ تعلمي ذلك

انجي برجاء : ارجوك مارك

مارك : لينتقل عيسي الي هنا لا ذهاب معه
انجي

انجي : لا لن يوافق

مارك : سوف يوافق لا تقلقي

انجي : حسناً

نزل سوياً الي ولدهم حين كان عيسي يفتح
هذا الظرف و الوقت هو الفاصل عن معرفة
الحقيقة

رأيكوا

الفصل السابع

(غيرتك شرقية)

وجد أن صوت والديها علي وشك الهبوط
ليضع الظرف بسترته سريعاً و يلتفت إليهم
بابتسامة واسعة لاشتاقه اليهم احتضن أمه
باشتياق و هو يشتم رائحتها

عيسي : اشتقت لك كثيراً امي

انجي : و أنت ايضاً صغيري

مارك : الم تشتاق الي انا ايضاً عيسي

احتضن ابيه ايضاً و هو يتسم : و انت ايضاً
أبي اشتقت اليك

انجي : هل سنتناول الطعام هنا ام بالخارج
كما تريد عزيزي

عيسي : من صنع الطعام اليوم

انجي : الخادمت انت تعلم أن أباك لا يسمح
لي بالطهي

عيسي : حسناً لنتناول الطعام بالخارج

جلس السيد امجد اعلي الأريكة بالردهة و
هو يقول : لقد حجزت ثلاث تذاكر الي مصر و
لكن الميعاد بالغد أن شاء الله

جميلة : ب أي ساعة ستقلع الطائرة ابي

امجد : بالسادسة صباحاً صغيرتي

جميلة : حسناً ابي سوف اصعد لاحضر

حقيبتني

صعدت جميلة الي غرفتها امسكت بالهاتف
تهاتف عيسي حتي تخبره بميعاد رحلتها رن

الهاتف لتسمع بحة صوته الرجولي لتقول :

عيسي سوف اسافر بالغد

عيسي : ماذا بالغد كيف

جميلة : أخبرني أبي بذلك الآن و سوف احضر

حقيبتني حتي استعد للمغادرة بالغد

عيسي : متي

جميلة : بالسادسة صباحاً

سمعت حينها صوت نسائي رقيق يردد اسمه

احنت رأسها بحزن و هي تقول : من تناديك

عيسي

عيسي : جميلة سوف اغلق الآن و اهاتفك

بوقت اخر

جميلة بعصبية نطقت باللغة المصرية :

براهنتك يا استاذ عيسي

عيسي : ماذا

جميلة : لا شيء اغلق

أغلقت الهاتف و بدأت بتحضير حقيبتها

بغضب

جلس عيسي أمام والدته اعلي الطاولة بأحد

المطاعم الفاخرة

انجي : مع من كنت تتحدث حتي تركتنا

تتحدث بالخفاء

عيسي ببرود حتي لا تعرف امه اي شيء عن

جميلة : لا احد هذا كان أمر مهم بشأن

العمل

انجي : حسناً عيسي لكن أن رغبت بالحديث

انا هنا

قبل عيسي يد والدته بحب : ادامك الله

بحياتي امي

أغلقت حقيبتها عند انتهاءها من ترتيبها
وضعتها اعلي الأريكة قفزت داخل الفراش و
اغمض عينها تذهب في نوم عميق

وجدت طرقات و نقرات اعلي النافذة فتحت
عينها تستمع جيداً لتجد طرقات خفيفة
أبعدت عنها الغطاء جلست اعلي الفراش
ترتدي نعلها المنزلي وضعت خصلات شعرها
خلف أذنها وقفت امام النافذة

جميلة : من من يطرق

خلعت نعلها و امسكته و فتحت النافذة
بهدهوء رفعت نعلها كادت أن تضرب به
امسك بيدها و قفز داخل الغرفة و بيده
الأخري وضعها اعلي ثغرها نظر إليها و من
ثم انزل يده عن ثغرها

جميلة : ماذا تفعل هنا

هز يده الممسكة بيدها المرفوعة و بها النعل
: و ما هذا هل ستدافعين عن نفسك بهذا
النعل

ابتسمت بضيق نصف ابتسامة و انزلت يدها
و ارتدت النعل و هي تقول : ماذا تريد
امسك بذقنها يجعلها تنظر إلي عينه : و ما
بها حبيبتني

انزلت يده و هي تقول : لا شيء أذهب من
هنا

عيسي : لن أذهب

جميلة بغضب و قد والته ظهرها : لا أذهب
الي من كنت معها

ابتسم بخفاء و من ثم قال : لكنها ذهبت الي
منزلها و أيضاً خلدت الي النوم

جميلة : و ما اتي بك الي هنا أذهب الي من
تحب أتركني و شأني عيسي

امسك بها ضرب ظهرها بأحد حوائط الغرفة
و حاصرها و هو يقول : انتِ شأني كله لا احب
احد غيرك حتي لا تفكري بأن اتركك و
شأنك أبدأ

أبعدت وجهها عنه بغضب طفولي و هي
تقول : كيف و انت تتسكع مع من تريد و
كأنني دمية بين يديك

عيسي : اهدئ قليلاً اليوم نهاية الأسبوع و
هذا اليوم أذهب الي امي و ابي و أطل معهم
و هذا كان صوت امي

جميلة : هل والدتك شابة حتي تصدر هذا
الصوت كان صوت انثي شابة بالعشرين من
عمرها

عيسي : نعم هو صوتها انتظري قليلاً
فتح عيسي هاتفه علي أحد مشاهد الفيديو
التي تجمعه بوالدته لتسمع جميلة نفس
الصوت الذي تردد بأذنها بالهاتف انحت
رأسها بخجل إلي الأسفل حتي اغلق هو
الهاتف و وضعه مرة أخرى بجيب بنطاله

عيسي : هل تأكدتِ

جميلة و هي تبتعد عنه : نعم الي الخارج و
الآن لدي ميعاد طائرة بالصباح

فرد يديه إليها و هو يقول : لن تودعيني

ركضت إليه تحتضنه تضم نفسها اليه
محاوطة خصره بيدها ليضمها هو الآخر و هو
يقبل اعلي رأسها

جميلة : سوف اشتاق اليك

عيسي : و انا ايضاً لكن هذا لوقت قصير

جميلة : بالفعل هو اسبوع فقط

عيسي و قد قبل جبهتها : احبك كثيراً

ذهب من حيث اتي و هي تبتسم بسعادة و
هي تجلس اعلي الفراش

في السادسة صباحاً كانت جميلة علي متن
الطائرة المحلقة الي موطنها الأصلي تاركة

خلفها حبيبها لاسبوع كامل نعم قلبها امتلئ
به امسكت بالقلادة بقوة و هي تغمض
عينها و تهمس : اشتقت

كان هو أيضاً يجلس اعلي الأريكة بالردهة
ليجد اهتزاز بهاتفه ليخرجه ليجده رسالة
القلادة نعم صممها خصيصاً لأجلها فتح
الرسالة ليجد صوتها يهمس ليصدر داخل
قلبه فرحاً شديداً اشتقت هل اشتاقت لي
جلس كيثن بجواره و وضع يده اعلي كتفه

كيثن : ماذا تفعل

عيسي بسعادة : اتذكر القلادة التي صنعت
الجميلة

كيثن : نعم

عيسي : تعمل حين تضمها جميلة بأصابعها
يأتي لي ما تنطق به

كيثن : هذا جيد للغاية

عيسي : نعم هيا عجل سوف نذهب

كيثن : لن اسافر معك سوف ابقى لأجل

مارشيل

عيسي : حسناً ابقى انت

وصلا ارض الوطن نظر السيد امجد الي

زوجته و ابنته و هو يقول : طالما احنا في

مصر مفيش كلام بالانجليزي خالص فاهمة

يا جميلة

جميلة : نعم ابي

امجد : اسمها ايوة يا بابا

جميلة ببعض الكلام الغير مكتمل النطق :
علي فكرة اعرف مصري كويس

جلس مع الجميع في استقبال عائلي
بالنسبة لعائلتها هي أجنبية بلامح مختلطة
عيونها الخضراء شعرها الأسود كالليل
ملامح وجهها لا تشبه اي احد من عائلتها
سرحت بخيالها لما لم يتحدث معها بشأن
سفرها لم يمانع هل هذا ما أراده وجدت من
يجلس بجوارها

_ ازيك يا جميلة من ساعة ما جيتي و انتي
ساكتة

نظرت إليه و إذا به ابن عمها (ماهر
المنشاوي) ابتسمت و هي تقول بحديث
ثقيل علي لسانها : الحمد لله يا ماهر انت
هامل (عامل) اية

ضحك ماهر و هو يقول : هامل كويس

الحمد لله

نكزته جميلة بصدرة بغيظ و هي تقول :

مش تتريق هليا (عليا)

وضع يده علي صدره و هو يقول بضحك :

حاضر

جميلة : انا هروح اوضتي انام بعد اذنكوا

قبل أن تغادر ينطق ماهر و بنات عمها

الآخرين : هتخرج النهاردة من غير اعتراض

التفتت إليهم و هي تبتسم و هي تقول :

عاضر

الجميع بنفس واحد : حاضر

في المساء ارتدت جميلة ملابسها و صفت
شعرها و تركته منسدلاً اعلي ظهرها

جميلة : هيا ايها الاصدقاء لنذهب

احد بنات عمها و تدعي دعاء : متكلميش
بالانجليزي يا بنتي خلينا فريش بقي و
بعدين احنا هنرجعك امريكا صايعة اخر
حاجة

ماهر : يلا يلا يا بنات عشان متأخرش

خرج سوياً لتري جميلة جمال القاهرة شوارع
المدينة و ما بها من جمال وصل هو الي
مصر و استقل بأحد الفنادق فتح هاتفه
ليري اي هي الآن و ما ساعده بذلك تلك
القلادة حدد موقعها و اخذ احد السيارات و
ذلك ظل متبعتها من مكان الي اخر حتي
وصل إلي مطعم كبير صعد الي الاعلي

ليجدها تجلس بجوارها اولاد عمها البنات و
أمامها ماهر ابن عمها امسكت هي بالقلادة
تعبت بها و من ثم ضغطت عليها أرسل إلي
عيسي رسالة فتحها يستمع إلي ما يدور
ماهر: هي دي حياتك يا بنتي من البيت
للشغل و من الشغل للبيت متقولولها يا
بنات احنا خربينها ازاي و بعدين في واحدة
حلوة كدا و لوحدها

جميلة : يحني (يعني) اية

دعاء : يعني بنروح و نيجي و نتفسح و كدا
جميلة : انا مش بأعمل حاجة (حاجة) خالص
عامر : ابقى تعالي و انا بقي هظبطك و
هخرجك و افسحك عشان خاطر عيونك
الحلوة دي انا بقولهم دايمًا عايز اتجوز واحدة
عينها خضرا يبقي خلاص حجرتك

جميلة بضحك : هبقي اكيك (اجييك)

محصوص (مخصوص)

و بلحظة واحدة كانت تري الطاولة تلقي بما
عليها و ابن عمها يطرح علي الأرض اثر لكمة
عنيقة رفعت رأسها لتجده أمامها ممسك
بدرع الشر جسده ينتفض بغل و أنفاسه
تخرج لهيئة حارق أنفه يقبض و يبسط من
شدة غضبه وقفت و كادت أن تتقدم من ابن
عمها الملقي علي الأرض وسط صراخ بنات
عمها و الموجودين بالمطعم امسك هو
بيدها بقوة و همس بعصبية : لا تتحركي
قفِ كما أنتِ

جميلة بخضة : ماذا فعلت عيسي ماذا فعل

لك حتي تفعل هذا

عيسي : خطي خطوة واحدة داخل حدودي و
هذا عقابه كثير لحسن حظه أن هذا ما حدث
له فقط

جميلة : و ماذا فعل هو ابتعد حتي أراه
ضغط عيسي اعلي رسغها و هو يضغط
علي أسنانه يقول : لن تفعلي سمعت
حديثه اليك

جميلة بضيق : غيرتك شرقية غبية
عيسي بهمس : هذا جزء بسيط جميلة
لازالتى لا تعلمي شئ

رأيكوا

الفصل الثامن

(الحقيقة)

بالمشفي حيث ذهب ماهر لفتح حرج برأسه
اثر ارتطامه بالأرض الصلبة بشدة و الكدمة
التي بوجهه كان عيسي يقف أمامها و بنات
عمها يبكيان نظرت له بحزم و رفعت سبابتها
أمام وجهه و هي تقول : اعتذر له عيسي
امسك بسبابتها ينزلها و هو يقول : لن اعتذر
الي اي احد

جميلة : لماذا اتيت الي هنا عيسي و لماذا
فعلت ذلك بماهر

ابتسم ابتسامة شر علمتها جيداً بظهور ما
يسمي بعرق الشر بجهته و هو يقول :
اوقفي مكانك يا جميلة

اتسعت عينها و انفرج فمها المتكز المغربي
و هي تقول : انت تتحدث المصرية ايضاً و
لم تقل لي

ثم صمتت تتذكر شئ و ثم قالت : دقيقة
واحدة كيف استمعت الي حديثي و انت لم
تكن موجود معنا و شئ آخر ماذا قال ماهر
حتي تفعل كل هذا سوف تجيب عليه و الآن

عيسي

تقدمت منها ابنه عمها دعاء الذي بقي اثر
البكاء علي ملامحها الشرقية : لو سمحتي
يا جميلة امشي انتي و صاحبك دا مش

عايزين مشاكل

نظرت جميلة الي عيسي و التمعت الدموع
بعينها و تركته و ذهبت ركض هو خلفها

بضيق

عيسي : جميلة قف جميلة

لم تلتفت له ليمسك بيدها يجذبها لتقف
أمامه نظر إلي عينها الممتلئ بالدموع

اغمض عينه و نفثة بصبر و هو يقول : لم
اقصد ان يحدث اي شئ

جميلة بكاء : بل انت فعلت كل شئ ابن
عمي بالداخل لا نعرف ماذا به و ابنه عمي
تريد ذهابي لاني سبب مشاكل هل فكر ماذا
سيحدث أن سمع ابي بكل هذا

انهارت بالبكاء و هي تقول : سوف تكون
كارثة حقيقية أولاً سوف يوبخني ابي و سوف
يبعدني عنك انت و ابي اسدان لا يعرفان
الهزيمة و انا لا اريد خسارة اي منكم

امسك بيدها يجذبها لاحضانه لتبكي هي
بصوت عالي و هي تتشبث به قبل اعلي
رأسها مراراً و هو يقول : اهدئي صغيرتي
حسناً سوف افعل كل ما تريديه

جميلة و هي تبتعد عنه و تكفكف دموعها :

اعتذر من ماهر

ضغط علي أسنانه و احتدت ملامح وجهه و

هو يقول بضيق : حسناً سوف افعل

رفعت وجهها ببراءة و هي تقول برقة : هل

حقاً

عيسي : نعم هيا

وقفت جميلة أمام أبناء عمها و هي تقول :

اعتذر بالنيابة عن عيسي و هو أيضاً سوف

يعتذر من ماهر

اية ابنه عمها الأخرى و هي معلمة اللغة

الانجليزية بأحد المدارس لتقول بلغة

انجليزية متمرسة : بالفعل يجب الاعتذار لان

هذا كان سئ للغاية جميلة

خرج الطبيب ليتقدم منه عيسي و الفتيات
ليقول الطبيب بعملية : كان حرج سطحي
في رأسه و انا خيطه و هو فاق كمان دلوقتي

اية : ممكن نمشي بيه دلوقتي

الطبيب : انا كتبتله علي أدوية جوا في الاوضة
الممرضة هتديكوا الروشته و ممكن يخرج
حمد لله علي سلامته

دعاء : الله يسلمك

ذهب الطبيب لتنظر جميلة الي عيسي و هي
تشير برأسها ناحية الغرفة فرد يده بأن تتقدم
لتدلف هي الي الغرفة و هو الاخر خلفها

جميلة بابتسامة : زال البأس ماهر

ماهر : شكرا يا جميلة

نظر جميلة الي عيسي تحته علي الحديث
لينطق علي ممرض منه : زال البأس ايها
الشاب اعتذر منك

ماهر بضيق : انت مين اصلاً عشان تعمل
كدا

جميلة و هي تقترب منه و تضع يده علي
كتفه : هلا هدأت ماهر عيسي يعتذر ظن بك
ظناً خطأ هلا عفوت ايها الوسيم

و يا ليتها لم تتعامل بهذه الأريحية امسك
بيدها الأخرى الممسكة بحقيقتها و جذبها
إليه بقسوة ارتطمت بصدرة و هي تشهق
بخضة و قفت تنظر إليه بغیظ لينظر لها
ببرود

ماهر : انت تبقي اية دي بنت عمي انت ازاي
تعاملها كدا

ترك عيسي بيد جميلة و تقدم من ماهر
وضعت هي يدها اعلي ثغرها و هي تنتظر
جريمة سوف تحدث الآن انحنى عيسي
موضع اذن ماهر همس بشئ بشكل ادي الي
تصلب جسد ماهر و من ثم أخذ بيد جميلة و
خرج من المشفى و هي تردد اسمه حتي
يقف أو يجيبها و لكن هو فقط غاضب فقط
غاضب لعدم اهتمامها بوجوده فقط هذه
اللمسة البسيطة لابن عمها تدفعه لان يقطع
يدها كاملة

نفضت يده تقف أمامه و هي تقول : عيسي
ما بك اراك تدمر حياتي بلامبالاه

عيسي : و اراك تضغطين علي اكثر من
اللازم و تختبرين صبري

أدمعت عينه لشدة ضغطه و هو يقول : لا
اتحمل جميلة احبك ماذا افعل قلبي يدق

لوجودك في هذا الحياة انفاصي تخرج بانتظام
لانك بجواري تسببت بقتل شخص و هذا
ليس من شيمي لاجلك ماذا افعل اريدك
ملكاً لي لا اريد لأحد أن يتشارك معي بك
لطرفة عين حتي انت لي لي فقط

التمعت عينها ببريق سعادة تخللت بعض
حمرة التوتر الي وجنتيها امسكت بيده
تضمها من كفيها الضعيفة اقتربت منه
تعلقت برقبته تتشبث به حتي ابتعدت
قدميها علي الأرض امسك بخصرها يحملها
يضمها إليه دفنت رأسها بتجوف عنقه تقبل
رقبته و من ثم تهمس : احبك عيسي اعترف
اني احبك

احتضنها أكثر بفرح و لهفة و حب و كأنها
اعترفت أن يوجد كنز غالي بأحد المناطق و
هو لاهث لمعرفة

*** ***** “*****”

مر اسبوعان عاد بها عيسي و جميلة الي
امريكا

كانت جميلة خائفة بشدة من ان يحدث
مشكلة بسبب ما حدث لماهر لكن قال
ماهر لهم أنه كان هناك بعض المثلثين
هاجموهم و هم من فعله به ذلك شكرته
جميلة علي ما فعله كانت قد تطورت
الأحداث بينها و بين حبيبها الآن كانت تنام
ثم تستيقظ علي مهاتفته كان عالمها بحق
كانت مارشيل تتجانب كيئن لغضبها القائم
لا يهدم منه كان هو لا يكف عن ملاحقتها و
عن بث حبه لها عندما يسنح له الفرصة

جلس السيد امجد اعلي الأريكة حتي جاء
احد رجاله يزف له خبراً عاجل أنه يوجد علاقة
بين ابنته و بين مديرها بالعمل اتسعت عينه
و هو يقول لهذا الرجل : هل انت متأكد

الرجل : نعم سيدي هذا ما حدث

امجد بغضب و حزم : انصرف انت

خرج الرجل ليقف امجد بغضب و صرخ
بصوته كله باسم ابنته حتي فزعت و وقع
من يدها كوب العصير يتفتت نزلت تركض
علي الدرج وقفت أمام والدها بارتجاف : ماذا
هناك ابي

تلقت صفة قوية دوت صداها بأرجاء
المنزل وقعت هي أرضاً علي أثرها و هي
تضع يدها علي وجهها و تبدأ بالبكاء انحنى
أباه يمسك بشعرها الحريري يجذبه بقسوة

و هو يقول : انتِ أنتِ تفعلين بي ذلك
تقييمين علاقة مع مديرِك ايتها ال *****
و أيضاً من غير ديانتنا

صمتت لم تعد تسمع أو تري اي شئ ماذا
من هو هل خادعها هل بقت أسيرة كذبة هل
سارت خلف كاذب مدعي ماذا سوف تفعل
هل تدمرت هل انتهي امرها

رأيكوا

الفصل التاسع

(وقعت أسيرة له)

كانت متسطة اعلي فراش المشفي ساكنة
كالموتي لا حياة و لا روح بها كدمات وجهها و
دماء متجمد بجوار شفيتها وجهها شاحب
يقف أمامها الطبيب يدون بعض الملاحظات
منذ يومين بنفس حالاتها لا تفق كان هو

يهاتفها كل خمس دقائق و لكن لا رد كان
سوف يجن راقب القلادة و لكن لا استجابة
رفع هاتفه يهاتف صديقه بغضب شديد :
اريد معرفة أين جميلة كيئن مهما كلف
الامر

كيئن : حسناً عيسي فقط اهدئ سوف
اعرف بغصون عشر دقائق

جلس اعلي المقعد يتنفس بغضب دفن
وجهه براحتي يده و هو يقول : اين انتِ
جميلة ما بكِ روعي تسلب مني

بعد عدة دقائق علي نفس الحالة رن هاتفه
رفعه بلهفة عاشق يجيب : كيئن هل وجدتها

كيئن بحزن ظاهر بنبراته : قالت لي مارشيل
أنها بالمشفي عيسي منذ يومين و حالتها
بتدهور شديد

انتفض عيسي يصرخ به : بأي مشفي و
ماذا حدث

كيثن : لا تنفعل سريعاً لقد علمت جميلة
كل شئ

انحي رأسه و كأنه لا يقدر علي التقاط
أنفاسه يقول بروح باهته : بأي مشفي كيثن
قال له كيثن مكان المشفي اغلق الهاتف و
ابتلع غصته يقول لنفسه بدفاع : اصمد
عيسي انت من اوقعتها بذلك تحمل النتائج
ركض سريعاً نحو السيارة و رفض وجود
الحراس معه صعد بها يقودها بجنون حتي
وصل إلي المشفي تسأل عن مكانها و حين
علمه ركض بضياع كاد أن يذلف باندفاع
ليجد صوت بالغرفة وقف قليلاً ليستمع الي

صوت ابوها يقول : هذا اقل شيء أفعله بها
لقد وضعت رأسي اسفل الاقدام

نطقت امها بيبكاء : كان يجب عليك التحدث
معها امجد كان محتمل انها لا تعرف شيء

امجد بشدة لأول مرة يكون بها : تعرف ام لا
لقد حسمت أمرها سوف تتزوج من هاشم

نطقت امها بيبكاء أكثر : هذا الرجل اكبر منك
امجد

امجد : هو من طلبها و من سيوافق بعد ما
فعلته تلك ال

نظرت والدتها إليها و هي تقول : لم تكن
قاسياً يوماً امجد ماذا حدث لك

ضغط الاخر علي قبضة يده حتي ابيضت و
اسودت زرقاءه و كأن شياطين العالم
تتراقص أمام وجهه

امجد بغضب : هذا اخر شئ سوف اقوله
سوف تكتب بأسم رجل آخر يتحمل
مسئوليتها هيا لنذهب

سمع صوته يقترب ليبتعد حتي خرج هو و
زوجته من حجرة هذه المسكينة ليدلف هو
إليها نظر إليها و كاد أن يبكي من ما هي
عليه و هو سبب ذلك

مسد علي خصلاتها السمراء قبل جبهتها و
من ثم جلس بجوارها امسك بيدها و هو
يتأملها قائلاً بنيران مختنقة بالبكاء : صغيرتي
استيقظي افتحي عينك الجميلة هيا
صغيرتي سوف افعل ما تريدينه فقط افتح
لؤلؤتك

امسك بكف يدها يقبله ثم قال : لن اتركك
لأي احد صغيرتي لن يمسك احد مهما حيت

ابعد عنها إبرة المغزي و ابعد عنها الغطاء و
حملها و خرج لم يوقفه احد حتي أوقفه احد
الأطباء عند باب الخروج

الطبيب : ماذا تفعل من انت هل تخطفتها

كاد أن ينادي احد الحرس ليقول عيسي
بخشونة و نبرات متزنة : عيسي مارك ليون
زوجها

الطبيب و قد ابتعد خوفاً من اسم كبير كهذا
و أيضاً لأنه زوجته و لا يحق له التدخل إذا
أراد إخراجها

خرج عيسي و وضعها بجوار مقعد السائق و
هي غائبة عن الوعي تماماً توجهه هو الي
مقعد القيادة وضع حزام الامان له و جذبها
برفق إليه محتضنها بيده اليسري و يده

الأخري يقود و يهمس لها بجميع كلمات
الاعتذار الموجودة بالعالم

وضعها اعلي الفراش بهدوء و رقة و طلب
طبيبة والدته حتي تفحصها و اذا بعض
الاشياء بحقيبة صغيرة وجد الظرف الكبير
لينظر إليه و يضعه ايضاً حتي جاءت الطبيبة
و فحصتها و أدلت بعلتها و دونت بعض
الأدوية مضيفة أنها سوف تفيق بغصون
ساعتين كان هو قد تجهز و انزل حقيبته الي
السيارة و صعد يحملها ليذهبوا الي البعيد
حيث بيت الغابة حتي لا يجدهم احد و حتي
تبقي اسيرته

جلس بجوارها يتأملها و يداعب خصلاتها
الحريدية تسطح بجوارها جعل رأسها اعلي

صدره و يضمها إليه : اعلم انك غاضبة و
بشدة اعتذر صغيرتي لم يكن بيدي حيلة
احبك جميلة اعشقتك صغيرتي

تململت اعلي صدره ترمغ وجهها بصدره
تأوهت بألم عندما لامس صدره كدمات
وجهها فتحت عينها لتتنظر بتعجب الي ما
هي به نظرت اليه وجدته يحتضنها و يتأملها
انتفضت جالسة بمكانها نظرت إليه و هوت
دمعة علي وجنتها جلس هو بهدوء و نظر
إليها و هو يقول : جميلة انا

وضعت يدها علي أذنها و هي تقول بحدة :
لا اريد سماع صوتك

امسك بيدها ينزلها عن أذنها : استمعي الي
هذه المرة

نظرت له بشراسة و قالت بحدة باكية : لا
اريد سماع صوتك أو رؤية وجهك لقد وثقت
بك أخذت قلبي دون ضمان انت جعلتني
اعيش اجمل و انقي احلامي و بلحظة واحدة
وقعت أرضاً من قمة جبل عالي الارتفاع كنت
بمخيلتي رجل منزلي والد اطفالي و علي
الجانب الآخر انت تعلم أنه مستحيل

عيسي و قد أدمعت عينه : فقط احببتك
فقط عشقتك فقط كنت أتمني أن تكوني
زوجتي و ملكة قلبي ماذا افعل ماذا افعل و
قد تورط بحبك و قلبي وقع سريع للهوي ما
ذنبي أنني بغير ديانتك

جميلة : و عندما علمت تتركني و شأني

عيسي : لم أستطيع لم أستطيع جميلة
عندما رأيتك كنت مع توماس كنت ملكة و
تربعت علي عرشي كنت اراقبك بصمت

غيرتي عليكِ منه كانت شيطانية كنت
اصمت لهذا السبب انكِ بغير ديانتي عندما
فعل بكِ ذلك الحقيقير هذا لم اتحمل رجالي
قتله لعدم اكتفائي بتعذيبه اصبحتِ عالمي
الخاص ملاكِ الجميل لا ذنب لي جميلة انا
فقط احببت

اغمض عينها بشدة لتتسرب من بين اهدابها
دموعها الساخنة يحرق أحشائها قالت بعد
شهقة عالية خرجت من بين شفتيها : و بعد
عيسي اين نحن

عيسي بلهفة حتي يجعلها تسامحه : ب
بيت الغابة

جميلة و قد بكت مرة أخرى : اتعلم ما فعله
ابي بي و ما اتهمني به

عيسي : سأمحي كل ذلك جميلة

جميلة بصراخ : كيف عيسي هذا خطأ هذا

خطأ اتركني و شأني يكفي هذا يكفي

عيسي : لا اتركك جميلة أن كان هذا ثمن

موتي

ركضت جميلة نحو الباب لتفتحه لتجده

مغلق ضربت الباب بقبضة يدها و تركله

بقدمها : افتح هذا الباب عيسي

عيسي : لن يفتح سوف تظلٍ معي هنا

منزلك

أشار إلي قلبه و هو يقول : و هنا موطنك

وضعت يدها علي وجهها و هي تبكي و

تقول : ماذا تعني هل بقيت أسيرة لك

عيسي بقوة : نعم انت هنا اسيرتي

انتفض السيد امجد بغضب قائلاً بعصبية :
ماذا تعني أن زوجها اخذها من المشفى
ابنتي لم تتزوج

ارتجف الطبيب خوفاً من ما سيحدث ثم
قال بتوتر جالي : سيدي انا لم أكن اعلم شئ
هذا الشخص قال إنه زوجها ليس خطأي
امجد بغضب و هو يلوح بيده : اغرب عن
وجهي ابنتي تخطتف من مشفى كبير هكذا
خرج ضارباً كف بالآخر و هو يقول بشر :
عيسي سوف اقضي عليك

صعد الي سيارته و هاتف احد رجاله قائلاً :
اريد معرفة أين عيسي و تراقب منزله و
منزل والديه

قدم لها الطعام و هو ينظر إليه يجدها
محتضنة قدمها بصدرها و دموعها تتساقط
بحزن جلس بجوارها وضع يده علي رأسها
لتبتعد عنه

عيسي : جميلة ارجوكِ

جميلة : انا من ارجوك أن تتركني و شأني
اريد ابي و اريد ان اعود الي ابي

اقترب عيسي منها و هو يقول : انت ملكاً لي
فقط سوف نبتعد عن الجميع سوف نكون
نحن فقط

جميلة : أتفهم انك تحبني و انا ايضاً احبك
لكن هذا غير ممكن مستحيل حدوثه عيسي
ارجوك كن عاقلاً

احتضنها قسراً و هو يقول : اريد وجودك
بداخلي لن تخرجك أبداً انتي صغيرتي
حبيبتي ملكتي ملكوتي لا أقدر علي العيش
دون نظرة من هذان العينين اموت و انا انظر
الي عينك أشتهي الموت بين ذراعيك

اغمضت عينها بألم و هي فقط تستمتع الي
احتضانه أبعدا عنه و هو يقول : هيا سوف
تأكلين و من ثم اضمم لك هذه الجروح

جميلة : اريد فقط تبديل ملابسني

عيسي : اصعد بالاعلي يوجد حقيبة ارتدي
احد قمصاني حتي اتي لك بملابس جديدة

صعدت الي الاعلي ارتدت قميصه بلون
السماء يصل الي قبل ركبته يغطيها بالكامل
ماعدا الظاهر من قدمها رفعت شعرها الي
الاعلي لتنتبه الي هذا الظرف الكبير امسكت

به و نزلت إلي الأسفل وقفت أمامه تتسأل

عن ما بداخل هذا الظرف أخذه منها

عيسي : لا اعلم لكن حان الوقت لكي اعلم

ما بداخله

جميلة : هل هو لك

عيسي : هو لأبي

جميلة : لماذا هو معك إذا

عيسي : اريد معرفة ما بداخله

فتح عيسي الظرف و قلبه يدق كالطبول لا

يعرف لما هذا التوتر و صوت الأنفاس العالي

فتح الورق و يده ترتعد اتسعت عينه و

ظهرت عروق برقبته و جبهته و تصلب

جسده عند رؤيته لمحتويات الورق رفع رأسه

ينظر لها بصدمة لتتسأل بقلق : عيسي ما

بك ماذا وجدت

عيسي بذهول و كلمات تخرج تائهة : ابي غير

قادر علي الانجاب

رأيكوا و توقعتكوا

الفصل العاشر

(صدمة)

تجمد مكانه ممسك بالورق فقط صامد

فقط تكمن ثورة عارمة بداخله فقط يتحمل

جلست بجواره وضعت يدها اعلي كتفه

جميلة : عيسي ارجوك تهدئ

نظر لها بضياح و هو يقول يتلعثم و هو يلوح

بالورق : ما معني هذا ابن من انا جميلة من

ابي

جميلة و قد أدمعت عينها : ارجوك عيسي

و كأنه انفجر و يريد الاحتواء احتضنها و بدأ
بالبكاء بصوت عالي اصعب بكاء هو بكاء
الرجل و أكثرهم صدقاً مسدت علي ظهره
تحاول جعله يهدئ

جميلة : عيسي رغم أننا لم نكن بعض شئ
الا منذ قريب لكن لم اراك ضعيف و لا اريد
رؤيتك ضعيف عيسي ارجوك اهدئ

عيسي : لم اعد اعلم اي شئ جميلة قلبي
يرتجف من انا جميلة من انا

جميلة بتشجيع : لما لا تسأل والدتك

عيسي : ماذا اقول لها انكشفت ان ابي ليس
ابي و من من انت انجبتني و من يعلم ولدها
ام لا

انحني بإرهاق و هو يتنفس بصوت عالي :
اتركيني الآن جميلة اصعدي الي الاعلي و
سوف اكون بخير

جلست بجواره واقفة بركبتها اعلي الأريكة
ارتمت عليه بمرح و هي تقول : لن اتحرك
سوف ابقي معك سوف أظل جالسة اعلي
قلبك حتي تختنق

رفع خصلة شعرها المسدلة اعلي وجهها و
هو يتأمل وجهها بحزن : داخلي يحترق
أخشي أن يصيبك ناري

مررت أناملها الرفيعة الصغيرة بلحيته
النامية و هي تقول : نارك جنتي ارجوك كون
بخير

عيسي : كوني بجواري

جميلة : هل يكفي

عيسي ببحه خشنة : نعم يكفي يكفي
وجودك الي جواري

جميلة : يجب أن تتحدث الي والدتك عيسي

عيسي : سوف افعل بالغد

احتضنته و هي مازالت مرتمية اعلي صدره
و تقول : ستكون بخير صدقني

قبل رأسها و هو يتنهد يتمني من كل قلبه
أن يكون هذا غير صحيح

**

دلفت مارشيل الي منزل كيثن بهجوم رفعت
سبابتها بتحذير و هي تقول بغضب : اين
صديقك هذا الحقير

رفع كیفن عینه لیجدها بقمة غضبها یعلم
ذلك جيداً تقدم نحوها و هو یقول : أهلاً بكِ
مارشیل

مارشیل : لم اتي للترحاب كیفن صديقك
اختطف صديقتي

جلس كیفن و هو یقول : اعلم اجلسي
جلست مارشیل و هي تقول : كيف تعلم و
لم تمنعه ايها الوغد

کیفن : لم یخبرني لكن اعلم ما یفكر به
صديقي

مارشیل : أن حدث شیء لجميلة
کیفن : لن یحدث شیء انت لا تعلمین كيف
یعشقها

وقفت مارشيل و هي تقول : أن هاتفك
صديقك قل له أن السيد امجد لن يصمت

كادت أن تذهب ليقول : الي اين

مارشيل : الي منزلي هل سأبقي معك

كيثن : هذا ما يجب

مارشيل : لا يجب بيننا اي شئ كيثن انت
انتهيت بالنسبة لي يوماً ما كنت أنا و انت
نثق ببعضنا البعض كثيراً الآن انت لا تثق و
انا ايضاً لا اثق

كيثن : من قال لك اني لا اثق بك

مارشيل : يمكن أن يكون انك فضلت الموت
وحدك حتي لا تقول لي

كيثن : مارشيل لا تهذي تعلمين اني احبك و
اثق بك لكن بهذا الوقت لم أكن أعلم ماذا
افعل كنت أخشي كل شيء و اي شيء

مارشيل بابتسامة غير مقتنعة : حسناً ابقي
هكذا افضل

اقترب منها امسك بخصرها يتقدم بها حتي
ارتطم ظهرها بالحائط خلفها تنفست بثقال
و هي تراه قريب الي هذا الحد اقترب منها
أكثر حتي لفحت أنفاسه وجهها و بشرتها
الثلجية انحنى يلتهم شفيتها بعنف و قسوة
أكثرهم شوق و لهفة لم تتحمل بعد يكفي
ابتعاد هي بين يديه الآن هي باحضانه الآن
رفعت يدها تحاوط رقبته و تحاول مجاراته
جنونه امسك بخصرها يجذبها إليه أكثر
ابتعد عن شفيتها هامساً : اشتقت لك كثيراً
يكفي هذا الحد من العقاب مارشيل

صمتت هي فقط مغمضة العين مرر هو يده
علي وجهها و هو يقول : علينا إنهاء الأمر لم
اعد اتحمل بدونك

دفنت نفسها باحضانه ليتجيبه إجابة غير
مباشرة ضمها إليه و هو يردد مرة أخرى :
مارشيل لم أكمل حياتي بدونك

مارشيل : اريدك فقط أن تثق بي

كيثن : بالاصل اثق بك

رفعها عنه ينظر الي وجهها و هي يقول : هل
تقبلين الزواج بي

اغمضت عينها ترجع ذكرياتها الي هذا الطلب
بالمرة السابقة كان تطير من السعادة و
وافقت علي الفور هذه المرة تود التفكير
جيداً نطقت بتنهيده : اريد وقت للتفكير

بالأمر مرة أخرى كيئن لم اعد متأكدة من

قراري هذه المرة

ضم شفتيه بألم و هو يبتعد ببطء عنها و

يقول : بالطبع هذا حقك

مارشيل : الي اللقاء كيئن

خرجت من منزله شاردة سمعت صوته

يقول : سأنتظرك مارشيل و أن مر الزمان

-----&&&&&&&&&-----

شارد الذهن ممسك بالورق لينظر إليه للمرة

العاشرة لا يصدق قلبه يؤلمه من صدمته

لأول مرة يبكي لكنها صدمة ليست بهينة

نظر بجواره يجدها نائمة كطفل صغير

ضاممة نفسها كالجنين ابتسم الي منظرها و

جثي أمامها علي ركبته يتأملها و هو يتلمس
خصلاتها السمراء

عيسي : اعلم انك جاهدتي لان تخرجي ما
بداخلي من حزن لكن أنا شعرت بألم بقلبي
حين وجدت أنني من ادخل الألم الي قلبك
قبل عيسي يدها و هو ينادي عليها بلطف
حتي تستيقظ فتحت عينها لتجده أمامها
وضعت يده اعلي وجهه تتحسس لحيته و
هي تقول : ماذا بك لما تجلس هكذا

عيسي : سوف أذهب الي امي سوف اتحدث
معها

اعتدلت جالسة و هي تقول : هل الآن

عيسي : نعم كنت ايقظك حتي اقول لك
انني سوف أذهب سوف اغلق الباب جيداً
اياك و الهروب جميلة انتي هنا بأمان

جميلة : اعدك سأكون بجوارك

ضحكت هي و هي تقول : كنت انوي

معاقبتك لكني اري اني لا اريد تركك

بمفردك اريد ان أكون بجوارك

جلس بجوارها و اخذها باحضانه يقول لها :

كنت سأتحمل اي شئ منك مقابل أن

تكوني بجواري فقط

*****&&&*****&&&*****

اغلق باب المنزل عليها جيداً و اخذ سيارته و

اسرع نحو والدته دلف الي الداخل و وجهه لا

يعبر عن اي شئ استقبلته أمه بترحاب و

هي جامد لا يعطي اي ردت فعل

انجي باستغراب : ما بك بني هل بك شئ

عيسي و هو يبتلع ريقه بخوف : اريد

التحدث اليك قليلاً

انجي : بالطبع تفضل بني

**

وصلت رسالة الي السيد امجد بوجود عيسي
بمنزل والديها فتح درج مكتبه و اخذ سلاحه
و وضعه بجيبه و ارتدي سترته سريعاً و
ركض يصعد سيارته و يسرع بها و خلفه
الحرس مستعد قتل عيسي و انتزاع ابنته
من كبد هذا المخادع

""

صمتت انجي و عينها متسعة بصدمة نظر
عيسي الي حالتها تأكد من صدق هذه
الوثائق ليقول : هل صحيح امي من ابي من
هو امي من

انحنت انجي رأسها و هي تبكي بحسرة جثي

هو أمامها علي ركبته ينظر لها و هو يقول

برجاء : ارجوكِ امي اريد معرفة الحقيقة

انجي : أباك ليس مارك بني اباك بمصر

عيسي بصراخ : كيف حدث ذلك امي اريد

معرفة كل شيء ارجوكِ اتعذب ارفقي بي

بكت هي بحرقة اكبر و هي تقول : انا

بالاصل مصرية و انت تعلم لكن مارك

سمع الاثنين صوت طلق ناري خرج عيسي

يركض سريعاً حتي يري ما هذا ليجدها

امجد و بدأ الاشتباك بين الحرس أمر عيسي

الحرس الابتعاد

عيسي : تفضل سيد امجد لنتحدث افضل

بكثير

امجد : اين ابنتي ايها ...

عيسي ببرود : من تدعي أنها ابنتك كانت
كالموتي بدنيا الاحياء و انت من تسبب بذلك
امسك امجد بتلايب قميص عيسي بشر و
هو يقول : هذا لا يعنك اريد ا...

قطع حديثه عندما وجد تلك المتجمدة
مكانها بصدمة سحب يده عن عيسي رويداً
رويداً و هو ينظر إليها قائلاً بتعجب و صدمة
كبيران : انجي

رأيكوا

الفصل الحادي عشر

(حقيقة)

تقدم امجد من انجي و الصدمة جالية عليهم
وقف قبالتها رفع يده ليصفعها شهقت
انجي بخضة ليركض عيسي سريعاً ليمسك
بيده قبل أن يمس والدته

عيسي بغضب : ماذا تفعل من انت لكى
تصفع والدتي

امجد و هو يدفع يده : ابتعد من أمامي لم
أكن اعلم أنك ولدها و أيضاً مثلها

انجي : ماذا فعل لك بني امجد لا تخطأ
بحقه أو بحقي

امجد : ابنك هذا اختطف ابنتي

نظرت انجي لوهلة الي عيسي و من ثم بدأت
بالضحك بشدة صمتت تقول بلغتها
المصرية و هي تنظر إلي امجد : سبحان الله
اللهم لا شماتة يا امجد زي ما انت لومت
عليا بنتك حصلها و من مين سبحان الله
بردو من ابني

عيسي بعصبية : انا لم اعد افهم شئ من
اين تعرف امي و ماذا تكون لها و من ابي
اريد إجابة اسئلتني امي

جلست انجي و فركت يدها و هي تقول :
اجلس بني و انت ايضاً امجد كي تعلم
حقيقة الأمر

جلس الثلاثة لتقول انجي بعد تنهيدة عميقة
تخرج بها ما بداخلها و تقول بلغة مصرية
فهي الآن غير قادرة علي تجميع كلماتها
الغربية : انت ابني انا يا عيسي و سميتك
علي اسم ابويا مارك فعلاً مش ابوك

من اكثر من خمس و ثلاثين سنة كنت في
مصر بشتغل مترجمة و كنت بدي كورسات
الاجانب عشان يتعلمه العربي و كان من
ضمن طلابي مارك كنت متجوزة ابوك علي
المحمدي و كنت مبسوفة و بعدين عرفت

اني حامل كنت هطير من الفرحة عدي
شهرين لقيت مارك بيقولي أنه بيحبني طبعا
أنا زهقت معاه و قولتله اني متجوزه و كمان
حامل و أني كمان مسلمة من يومها و انا و
كان بيعاملني كأني اميرة أو حاجة كبيرة
بالنسباله بس مكنتش بديله وش لحد في
يوم كنت خارجة من المكان بتاع الكورسات
لقيت اللي بيحط منديل علي وشي بعدها
محستش غير لما فوقت لقيته قدامي
قعدت ازعق لقيته بيقولي أننا في امريكا من
كثر الصدمة مكنتش عارف أنا بعمل اية
طبعا كنت بضرب فيه بغل و هو و لا هنا و
قالي اني مش هخرج من القصر دا لحد ما
اولد و هيكتب ابني علي اسمه طبعا أنا
مرضتس و كنت دايمًا بعارضه بس هو كان
قوة و جبروت مقدرتس اعمل حاجة

امجد بغضب : انت كدابة علي قال انك

هدبتي

ابتسمت انجي بمرار و هي تقول : اللي تفكر
تهرب تبقي هتتجوز اللي هربت معاه انا و
مارك مش متجوزين انا لحد دلوقتي أسيرة
عنده و قالي اني مش هخرج من هنا غير جثة
قبل ما اولد عيسي سمعت من مارك أن
علي مخلي سمعتي في الأرض لا و كمان و
سمعة ابويا و أن ابويا مات بسببي انهارت و
دخلت في صدمة كان جنبي دايمًا و بيحاول
يهون عليا و قالي انك انت كمان اتكلمت
عليا يا امجد ولدت عيسي و اصريت اني
اسميه علي اسم ابويا و عشان احافظ على
ابني سكت و اتحملت اشترطت عليا
المعاملة بينا تكون رسمية و أنه ملوش
حاجة عندي هو كدا كان عارف ان هو

مش بيخلف قالي أنه مش عايز وجودي جنبه
مكنتش عارفة اعمل اي حاجة غير اني أطيع
أؤمره و اكون محبوسة هنا بين أربع حيطان
حتي ديانتة عيسي خلاها زيه كان عايزه ابنه
بجد و مكنتش عارفة اعمل حاجة

كان جالس يستمع و الصدمة تمزقه ما هذا
انا لا استوعب اي شئ نطق هو بذهول : لما
لم تقولي لي امي

انجي ببيكاء : أخشاه بني

صمت عيسي لبرهة و هو يقول : و من اين
تعرفين السيد امجد

انجي : هو ابن عمي و اول من قال بحقي ما
قيل و الآن يتكرر ذلك مع ابنته

عيسي : لا لم أفعل مثلما فعل مارك انا
احب جميلة اختطفتها لابعادها عن الاذي

بسبب أباها كانت بفراش المشفى بين

الحياة و الموت

امجد : اريد ابنتي انا لا اهتم أبداً لقصتك

التافهة انجي أريد ابنتي

عيسي : ابنتك معي سوف نتزوج

امجد : هل جننت هذا مستحيل

وقف عيسي بشموخ و ثقة : سوف أغير

ديانتي كنت أخشي فقط غضب ابي و امي و

هما بالنسبة لي شئ مقدس لكن الآن اريد

ان اعتنق الاسلام مثلما امي و ابي الحقيقي

امجد : حتي و أن أصبحت شيخاً لن تتزوج

ابنتي

انجي : لما امجد لأجلي اليس كذلك

امجد : نعم لا تزوج ابنتي لابنك و أن كان
رئيساً

انجي و قد عقدت ذراعيها أمام صدرها و
تقول : و من اكون انا امجد أليس انا انجي
ابنه عمك من كنت تريد الزواج منها الآن
أصبحت لا يصلح بني لابنتك لان ابي قال لك
ذلك من قبل أليس كذلك

تغيير وجهه بالكامل لعبت انجي بشكل
صحيح علي أوتاره الحساسة بهذا الموضوع
نظر لها نظرة تعرفها جيداً ثم رفع وجهه الي
عيسي و هو يقول : اريد ابنتي و الا قتلتك

عيسي ببرود : انا امامك افعل ما شأت

وقفت انجي أمام عيسي تمنع اي شيء يفكر
امجد بفعله و هي تقول : عيسي خط أحمر
امجد

اخرج امجد السلاح من جيبه و يعمره ليكون

جاهز لإطلاق النار و هو يقول : ابتعدي أنتِ

انجي بتحدي : لن ابتعد أذهب و ابنتك

سوف تكون ببيتك بالغد و انا من سأتولي

مسئولية ذلك

نظر امجد إليها لبرهة من الوقت و من ثم

ادخل سلاحه الي جيبه و ذلك دون كلمة

احتضنت انجي عيسي بخوف و هي تقول :

كنت أخشي أن يصيبك مكروه بني

عيسي و هو يبادلها احتضانه : لما لم تقولي

كل ذلك امي

انجي : هذا كله لاجلك اعلم أن مارك

مستعد أن يحرقك أن ابتعد انا عنه

ابتعد عنه ليجلسان اعلي الأريكة لتقول :

اين هي ابنه امجد

عيسي : لا امي لن اعيدها له

انجي : لا تعيدها لكن أخبرني

عيسي بتنهيدة : بيت الجبل و يجب أن

أذهب إليها قبل الليل حتي لا تخف

انجي : بالصباح أذهب لتعلن إسلامك و

تزوجها و أذهب الي امجد زف إليه هذا الخبر

و لن يرفض

عيسي : سوف ترفض جميلة لرفض والدها

انجي : سوف توافق أن أخذت موافقته قول

لها أنه موافق

وقف عيسي يقبل رأسها و هو يقول : هيا

سوف نذهب سوياً لن تظل هنا أبداً بعد الآن

نظرت انجي الي المنزل و من ثم قالت لن

اتي معك بني سوف أظل هنا

عيسي : لكن امي

انجي : لا تخف مارك لا يؤذيني

وصل الليل بظلمته و اعتم المنزل عليها
كانت ترتجف من الخوف حتي تخاف أن
يقوم من مكانها لإضاءة الضوء بالمنزل بدأت
دموعها تسترسل الي وجنتيها و هي تضم
نفسها بذراعيها و تنظر الي المنزل برعب
تحسست نحرها حتي تجد القلادة و لكن
ليست موجودة ليزداد بكاءها سمعت صوت
الذئب تعوي بهذا الليل لترتجف أكثر
جميلة ببكاء و خوف : اين انت عيسي
سمعت صوت مفتاح يدور بالباب لتكتم
أنفاسها لنتنظر و تري من سمعته بعزف

اسمها من بين شفثيه فتح الضوء ليظهر له
حالاتها تلك ليركض إليها سريعاً بعد أن
أغلق الباب ارتمت باحضانه تبكي و تتشبث
به بخوف

جميلة : لقد كدت أن أموت رعباً

ضمها إليه يربت علي ظهرها و هو يحاول
تهدئتها قبل رأسها مراراً و تكراراً و هو يردد
بكلمات الاعتذار

عيسي : اعتذر صغيرتي لم اكن اقصد ان
اتأخر عليكِ

جميلة : تمنيت أن القلادة معي حتي تأتي
سريعاً لكنني فقدتها هي الأخرى

عيسي : اهديتي جميلتي انا هنا الآن

هدأت جميلة و ابتعدت عنه تمسح دموعها
بظهر يدها و هي تقول : ماذا فعلت هناك

جلس بجوارها يقول بمرح غير معتاد : أن

قولت لكي لن تصدقي

عقدت حاجبيها باستغراب و هي تقول : هيا

هات ما عندك

قص عيسي عليها كل شئ و مع كل كلمة

يزداد ذهولها و صدمتها حتي وصل إلي أنه

سوف يعلن اسلامه و انهم سوف يتزوجان

بالغد لتقول : ماذا تقول عيسي هل كل هذا

حدث و هل ابي وافق علي زواجنا

عيسي : نعم صغيرتي لكنه غاضب قليلاً

فسوف نذهب وحدنا

قفزت لصدره و هي تضحك بمرح و هي

تقول : هل سنتزوج هل ستصبح زوجي

عيسي

عيسي بحب و هو ينظر إلى خضرواتها : و
سوف تكوني صغيرتي طفلتي حبيبتي
جميلتي

أكملت و هي تتأمل عيناه التي تحولت للون
الفيروزي : و سوف تصبح عالمي و محوري
و كل ما لدي بهذا الدنيا

اقترب منها يلثم شفيتها بحب و هو غير
متخيل أنها سعيدة الي هذه الدرجة بالفعل
هي سعيدة لم تتخيل بعد أن علمت
الحقيقة أنهم سيتزوجان إلا أنه الآن يزف لها
خبر سعيد تفتحت الزهور بقلبها لأجله ابتعد
عنها مسنداً جبهته اعلي جبهتها و هو يقول :
لقد امتلكتني ايتها الجميلة

رأيكوا

الفصل الثاني عشر

(زواج)

في الصباح استيقظ عيسي بنشاط كبير كان
ينام علي الأريكة بالردهة بالطابق الاول سعد
إليها فتح باب الغرفة بهدوء ليجدها مازالت
نائمة مرر يده علي خصلات شعرها و هو
يتأملها و يتذكر أنها رفضت النوم معه لأنها
ترتدي قميصه فقط و هذا غير محتشم
بالمرة ابتسم و هو يري وجهها البريء و
أهدابها الطويلة ترفرف فتحت عينها لتجده
أمامها ابتسمت و هي تتماطع قائلة بنبرة
نعسة ذات دلال : صباح الخير حبيبي

قبل وجنتها و هو يقول : صباح الخير
صغيرتي سوف أذهب لأشتري لكي بعض
الثياب و سوف اتي لآخذك لتتوجين اليوم
باسمي

ابتسمت و هي تقوم بنشاط رفعت يدها
كالاطفال لكي يحملها حملها لتتعلق برقبتة
و تستند علي صدره حتي وصل إلي الطابق
الأول انزلها أمام المرحاض و هو يقول : هيا
استعيدي نشاطك حتي نتناول الفطور سوياً

دلفت الي المرحاض خلعت ثوبها أو بالأحرى
ثوبه و وقفت اسفل المياة تتدفق اعلي
رأسها كي تستعيد نشاطها بعد عدة دقائق
خرجت من اسفل المياة و لكن لم تجد شئ
ترتيده لتضرب جبهتها علي غباءها نظرت
حولها بالمرحاض لتجد روب الاستحمام
التابع لهيئة امسكت به تستنشقه لتجد
رائحته لازالت مطبوعة به لترتيده و أحكمت
إغلاقه كان كأنه جلاباب بالنسبة لها أحكمت
إغلاق ياقته بيدها فتحت الباب تنظر إلي
الخارج لم تجده تسحبت حتي خرجت من

المرحاض و بدأت بصعودها الدرج لكنها
وجدت صوته يقهقه برجولية احمرت
وجنتيها بخجل و هي تلتف إليه
عيسي بعث : يبدو أن أحدهم يرتدي
ملابسي

جميلة بخفوت لخلجها : لم اجد ثياب
فارتديت ما وجدته امامي

صعد أول الدرج ليمسك بيدها و ينزلها معه
و هي لا تنظر إليه فلأول مرة توضع بهذا
الموقف

جميلة : عيسي دعني اصعد

عيسي : سوف تتناول طعام الفطور صغيرتي
لما كل هذا التوتر

جميلة و قد أشارت إلي نفسها : لم اعتاد
علي الجلوس أمام أحد هكذا

كانت قريب منها يتأملها و هي تتحدث و هو
يهمهم فقط يريد أن تتحدث أكثر و هو
يراقب شفيتها تتحرك بتوتر و ارتعاش ليقبل
وجنتيها اليسري لتصمت و يبدأ التوتر يظهر
عليها لتقول : و علي الذهاب لتبديل ثيا
ليقبل وجنتيها الأخرى و هو لازال ينظر إليها
و تحرك بؤبؤت عينها بتوتر و تكمل بخفوت :

ثيابي

ليخطف قبلة سطحية اعلي ثغرها لتصمت
هذه المرة تماماً و لم تعد تنطق ابتسم
لحصوله علي مراده جلس اعلي الطاولة و
هو يقول : هل ستبقين واقفة هكذا هيا
اجلسي صغيرتي

ابعد المقعد عن الطاولة قليلاً لتقدر علي
الجلوس اعلي المقعد المجاور له و شرعا في
تناول الطعام بهدوء

اتي إليها ببعض الثياب حتي تقدر علي
الذهاب معه دلف الي السفارة لإتمام
زواجهما بعد اعتنق الاسلام و جلس هو و
جميلة يستمعان الي خطبة طويلة عن الدين
الاسلامي و فضائله امسكت بيده توقفه عن
السير نظر إليها باستفهام لتقول : أشعر
بالتوتر الشديد عيسي

ضغط علي يدها و هو يقول : اهدئ صغيرتي

جميلة : عيسي لا اريد لنذهب

نظر لها قليلاً و من ثم قال : لا تريدين الزواج

مني

انقلبت ملامحها بقلق و هي تقول : شعرت
ببعض التوتر و القلق لذلك اوووف لا تنزعج

مني عيسي لم اقصد

عيسي : حسناً جميلة لم انزعج لا تقلقي

هيا

ذهبت خلفه و تمم زواجهم بخير قبل جبهتها

بحب و هو يحتضنها أحست بالأمان هذه

اللحظة لتحاوط خصره خرجا متجهين الي

منزل والدها جلست بجواره بالسيارة

ليمسك بيدها يقبلها ابتسمت تاركة يدها

بيده و كان يقود بيده الأخرى وصل إلي فيلا

السيد امجد فتح الخدم الباب و استقبالا

سيدتهم الصغيرة بترحاب و حفاوة

مستغربين من وجود شخص غريب

ممسك بيدها سمع امجد ببعض الضوضاء

ينزل الدرج ليجد جميلة بيد عيسي تبتسم

بسعادة سرعان ما تحولت بخوف عندما
نظرت إلي ابيها اختبئت قليلاً خلف عيسي
ضاغطة بيدها علي يده تقدم منهم امجد
ليأخذ بيد ابنته و هو يقول لعيسي : جيد
لقد وفيت بالوعد

ابعد عيسي يد امجد عن يدها و هو يقول :
لكن هناك قاعدة تم كسرهما

نظر امجد إليه محدثاً به بعدم فهم ليقول
باستفهام : ماذا تقصد

حاوط عيسي خصر جميلة لتنظر هي الي يده
ثم الي وجهه و قد اتسعت عيناها عندما
نطق عيسي بتحدي : أصبحت جميلة
زوجتي

ظهرت خيوط الغضب تخطو خطواتها نحو
وجهه امجد ليصرخ به نادراً بعنف : ماذا
تقول ايها الوغد

نطقت جميلة باستغراب لما تعصب أباهها و
عيسي قال أنه يعلم أنهم سيتزوجان و
موافق على ذلك : عيسي ماذا يجري لما
تعترض ابي

تقدم منها امجد يريد الانقضاض عليها وهو
يقول : و تتسألين ايضاً

لكن يوجد اسد وافق سد حامي لها يقف
بشموخ يمنع وصول أباهها إليها و هو يقول :
اهدئ قليلاً سيد امجد

امجد بغضب و عصبية : ابنتي سوف تظل
هنا حتي تطلقها

شهقت واضعة يدها علي ثغرها هل خدعها
عيسي مرة أخرى ليس الي هذا الدرجة قالت
بارتجاف : لكنك كنت توافق الأمر ابي

امجد : انا لم و لن توافق علي اختلاف دمي
بدم هذا

خرجت جميلة من خلف عيسي تنظر إليه
بغضب بغیظ بعتاب بدم لتصديقه نظر لها
باعتذار و هو يقول عندما رأي سؤالها علنياً
بعينها : لكي توافقي

كاد أن يمسه بيدها لیبعد خطوتين عنه
صرخ امجد و هو يمسه بابنته يخبئها خلف
ظهره و يقول : اخرج الي الخارج ايها الحقيد و
ننتظر أن تطلقها

عيسي بغضب و عيون تطلقان شرار غاضب
و يقول بزمجرة اسود عالية : لن اتخلي عن
زوجتي مهما حدث

وجهه امجد أنظاره الي جميلة قائلاً بتهديد :
أن خرجتي معه فتأكدي أنه لم يعد لديكي
عائلة بعد ذلك

نظرت إليهم بتشتت تلك المسكينة و هي لا
تعلم ماذا تفعل كاد عيسي أن يتقدم لأخذها
قسراً نظرت بخوف خشيت من المعركة
التي ستنشب الآن قالت و هي تضع يدها
أمام عيسي مانعة اياه من التقدم قائلة :
عيسي انتظر انا لن اتي معك سوف ا بقي
مع ابي

لمعت بعينها الدموع و احمر أنفها و هي
علي وشك البكاء و هي تقول : انتظر طلاق
منك

توحشت ملامحه بشراسة و هو يقول : لن
يجبرني احد علي فعل ذلك امرأتي و ستأتي
معي

امجد : الي الخارج و الا أخبرت رجالي بألثاك
أمام الباب

وقفت جميلة بينهم تنظر إليهم و هي تكاد
تبكي من شدة حيرتها نظرت إلي عيسي
تنظر إلي داخل عينه علم هو أنها تعاتبه ابعده
عينه عن عينها بحزن لتقول بهدوء : أذهب
عيسي لن اتي معك و ليس لتهديد ابي فقط
لعدم ثقتي بك

دار حول نفسه ك الليث الغاضب ليشهر
سبابه أمام وجهها و يقول بتهديد : سوف
اتركك هذا الاسبوع فقط و سوف اتي لاخذك

التفتت ليذهب ليسمعها تقول بضعف : لا

تأتي

قبض علي قبضة يده حتي ابيضت و مضي
في طريقه يندم انه ذهب بها الي منزل ابيها و
لكن هيهات لن يتركها هكذا سوف يأتي

لاخذها

مر اسبوع و هي فقط صامته جامدة تنتظر
طلاقها منه كم بكت كم عاتبته كانت لا تأكل
و لا تشرب شئ و ابويها لا يتحدثون معها
كانت منبوذة دلفت الي المرحاض التابع
لغرفتها لتغتسل و تخرج و هي تجفف
خصلات شعرها لتجده بالغرفة لتصرخ بزعر

وضع كف يده اعلي ثغرها حتي تغلق هذه
سرينة الاسعاف و هي تصرخ عندما وجدته
بعقر دارها

عيسي خوف من والدها : هشششش
اصمتي ايتها البلهاء

ازال يده من اعلي ثغرها ببطء و هو يحاول
ملامست شفيتها اكبر قدر ممكن

جميلة : ماذا تفعل هنا اخرج حالاً من هنا و
الا سوف اصرخ باعلي صوت لي و اقول انك
لص سوف تقتلني و تسرق ما املك

اقترب منها بخبث وراه الكثير و الكثير لمس
خصلات شعرها السوداء كسواد الليل و اخذ
خصله و لفها حول اصبعه و جذبها منها
حتي اقتربت منه بشدة لا يفصل بينهم شيء
و هي تتأوه من وجع جذبه لها و نطق بخبث

جالي : و ماذا ان فعلتي و اقول انا لهم ان كل
ما تملكه هو انا و كل ما بكي فهو ملكي
بدأ بالهمس امام شفيتها و هو ينظر لهما
يراقب رعشتهم تارة و تارة اخري ينظر الي
عينها و يراقب تحرك اهدابها الكثيفة مع
سحر كلماته : قلبك

و من ثم يغمض عينه و يسند جبهته اعلي
جبهتها و شفيتهم تكاد تتلامس : روحك '
جسدك ' حتي صوتك و انفاسك ملكاً لي

نطقت هي بتخدر من اثر كلماته الذي القاها
عليها كسحر اسود من احد المشعوذين
الكبار : عيسي

قبلها عيسي حين نطقت حروف اسمه
بهمس و تخدر قبلها باعتذار عما بدر منه
بشوق حين شعر بغيابها بشغف لرؤيتها و

اخيرا لطلب الغفران و العودة الي احضانه
حتي يستطيع التنفس مرة اخري فصل
قبلته بلهث و هو يتلمس خصلات شعرها و
بشرتها الصافية البيضاء بياض الثلج

عيسي : لقد اشتقت لكِ حبيبي لقد ذلني
الليل بفراقك

جميلة بحزن منه : و انت لم تذلني بحبك
كما ذلك الليل يا عيسي

عيسي : اخطأت مرة فلتغفري لي صغيرتي
ابتسمت هي بسرور لتذكرها لهذا اللقب و
تقول بخفوت

جميلة : اشتقت الي هذا اللقب كثيراً

عيسي : و انا اشتقت لكِ انتِ

جميلة بغیظ : و لكن لن اسامحك يا عيسي

عيسي بمكر : انسي تي من انا صغيرتي فانا
عيسي و سوف اعرف كيف ترضي جميلتي
رأيكوا معتش غير حلقتين لو حلقة كبيرة

الفصل الثالث عشر

(حفل زفاف)

تنفست بقوة و هي تذهب لتتحدث مع
والدها بشأن زواجها من عيسي و الذي
يستعد لأخذها بالمساء طرقت باب غرفة
المكتب و هي تضع يدها علي قلبها لتهدئ
من دقاته فتحت الباب ادخلت رأسها و هي
تقول : ابي هلا سمحت لي

هز امجد رأسه بمعني نعم لا مشكلة
دلفت بخوف و كأنها تدلف لمدير العمل
الذي يريد معاقبتها ليس ابيها فكرت يدها

بعضها كثيراً حتي رفع والدها رأسه لها و هو
يقول : اجلسي

جلست و هي تقول : اعلم انك اصبحت
تكرهني ابي و اعلم انك تريد زواجي من غير
عيسي حتي تتخلص مني

ادمعت عينها و شعرت بالقشعريرة تسري
بجسدها و هي تقول : انت تعلم اني احبك
كثيراً ابي لكن اريد اكتمال حياتي مع من
احب ابي زواجي من عيسي ليس تحدي
فقط عشق كل الأمر انني اريد العيش
بسعادة اظن ان ذلك جزء من حقي بهذه
الحياة

نظر لها امجد بجمود غير معتادة عليه من
والدها لتتساقط دموعها واحدة تلو الاخرى و
هي تقول : ارجوك ابي

وفف امجد واضعاً يده بجيب بنطاله و هو

يقول : ماذا تريدين جميلة

ركضت جميلة سريعاً الي احضان والدها و
هي تبكي بشدة و تتمسح به كالقطة لم
يتحمل ابيها انها ابنته الوحيدة ليضمها اليه
بحنان جالي قبل اعلي رأسها حتي تتوقف
عن البكاء انها ابنته لا يتحمل عليها شئ رغم
قسوته معها بالاوان الاخيرة و انه كان السبب
في وجودها بالمشفي لكنه اباها

تمسكت جميلة بملابس ابيها كطفلة ضائعة
و هي تقول : سامحني ابي لم اقصد ان
اجعلك تخجل مني

مرر امجد يده علي شعر ابنته : حسناً
صفيرتي سامحتك لكن لازلت غير موافق
علي زواجك من هذا عيسي

لتبدأ بالبكاء مرة اخري اقوي من المرة
السابق لتتحدث من بين شهقاتها : اريد
عيسي ابي حياتي ليس لها اي قيمة بدونه
نظر لها ابيها بغيظ من نطقها باسمه ليقول :
هل تريدين التسطح بفراش المشفي مرة
اخري

ابتسمت من بين دموعها علي حديث والدها
و هي تقول : ارجوك ابي ارجووك
صمت لثواني و من ثم قال : حسناً بالمساء
سوف اتحدث معه
قبلت وجنته ابيها بحب و هي تقول بسعادة
: لا يحرمني الله منك ابي

ركضت الي غرفتها بفرح و امسكت بالهاتف
و ضغطت علي عدة ازرار و وضعته اعلي

اذنها بعد ثواني وجدت صوت متلهف :

جميلة ماذا حدث

جميلة : عيسي يوجد امل ان يوافق ابي علي

اتمام زواجنا

عيسي : ماذا هل تتحدثين صدقاً

جميلة : نعم عيسي ابي وافق ان يتحدث

معك بالمساء

عيسي : لن انتظر حتي المساء سوف اتي

بالحال

اغلق الهاتف سريعاً و بعد دقائق ليست

بقليلة كان عيسي يجلس امام ابيها يتحدثان

كانت تقطع امام غرفة والدها ذهاباً و اياباً

بقلق و هي تدعو الله ان يتحسن كل شئ

عضت اصابعها بتوتر و هي تقول : يا الله

هل سيقتل احدهم الاخر

شحب وجهها لهذا التفكير سمعت صوت
ابيه يتعالى قليلاً لم تفكر لثانية حتى و
دلفت الى الداخل سريعاً و هي تقول : ماذا
جري

نظر الاثنين اليها و كيف هي خائفة و وجهها
شاحب اوجعت قلب ابيه ليصمت قليلاً و
من ثم ينظر لهم بابتسامة لم تصل لعينه و
يقول : مبارك زواجكما ابنتي

ركضت جميلة تحتضن ابيه و هي تردد
كلمات ممزوجة بين الشكر و الاعتذار و
عينها تزرف دموع الفرح و اي فرح لقد وافق
ابيه علي زواجها من حبيبها لم تكن تتوقع
يوماً ان تحب احداً اخر بعد ما فعله توماس
بها و لكن هو من احى ظلمتها و كتبت علي
اسمه رسمياً ابنتسم هو بحب عندما وجدها
فرحا ليجد امجد يتحدث قائلاً: اريد حفل

كبير يحضره اهم الرجال هنا و بمصر حفل

اسطوري يليق بجميلتي

عيسي بسعادة : بالطبع سأفعل

نظرت الي لب عينه وجدت بهما ألم كبير هل

ألمته حين رفضت الزواج منه مرة اخري هي

حتي الآن لا تثق به فقط تريد فرصة لهذا لما

يمكنه هو جرحها و هي لا

كيئن : هل هذا ما توصلتي اليه خلال

تفكيرك مارشيل

مارشيل : نعم كيئن لا اريد ان ابقى معك

اريد ان اختار لنفسني احد اثق به و يثق بي

اكتر من ذلك

عم الصمت كصمت الموتى بالقبور لاحظت
هي تغير ملامح وجهه من الحزن الي
الغضب و ابتسم ابتسامة الليث الذي ظفر
بفريسته حتي ظهرت انيابة امسك بيدها
يجلسها بجواره و هو يقول : حددت موعد
زفافنا بعد شهر من الآن حتي نعيش سوا
شهر الابتعاد عن بعضنا قبل الزفاف

نظرت الي بغيط و هي تقف و تعقد ذراعيها
امام صدرها و هي تقول : ان انطبقت
السماء علي ارضها لن اوافق بك ما حيت

وقف كيثن ببرود و هو يقول : اذا لم توافقي
سأقول للجميع انكِ تحمليين طفلاً مني

اتسعت عينها بصدمة و هي تقول :

يالوقاحتك ماذا تقول انت

خطت هو خطواته خارج منزلها و هو يقول :
هذا ما سيحدث استعدي عروسي الجميلة

*****.....*****

استعد الجميع لزفاف نهاية الاسبوع كادت
ان تحلق بالسماء من شدة فرحتها يا لها من
فرحة انتهت من اتمام حقائب ملابسها حتي
يأخذعا عيسي الي منزلهم وضعت الحقائب
امام باب غرفتها و طلبت من الخدم ان
يأخذوا الي الاسفل اخذت الهاتف و جلست
اعلي الفراش تنتظر رده

جميلة : مرحباً زوجي العزيز

عيسي : مرحباً بكِ صغيرتي

جميلة : انتهيت من حقائب ملابسني من

سيأتي لآخذها

عيسي : سوف اتي انا لآخذها الآن حتي اراك
فلقد اشتقت اليك كثيراً

جميلة بحماس : سوف انتظرك فلقد
اشتقت انا ايضاً

اغلقت الهاتف لتفتح خزانة الملابس تنتقي
احلي الثياب اغلقت باب غرفتها و شرعت في
تبدال ملابسها انزلت رأسها الي الاسفل حتي
تدلي شعرها الاسمر الجميل رفعت رأسها
ليعود شعرها خلف ظهرها بمظهر اخر لاق
بها عدلت من هيئتها و وضعت احمر الشفاه
صارخ لاق ببشرتها و ارتدت حذاءها و ركضت
الي الاسفل لاستقباله سمعت بوق سيارته
لتركض الي الخارج وقفت امامه تتأمله و
عينها تتزين ببريق غريب احتضنته بشدة
ليحتضن هو خصرها و يضمها حتي لم تعد

قدمها تلامس الارض طبعت قبلة رقيقة
علي رقبته برقة و هي تهمس بأذنه : اشتقت

ضمها اليه اكثر و هو يبتسم و يقول بمرح :
ما هذا السيدة جميلة تعترف

جميلة : نعم اعترف و لما لا هل اقول لذلك
لاحد غريب انا اقول لزوجي روجي

عيسي : كنت اتخيل ان لم يوافق والدك
اتمام زواجنا ماذا كنت فعلت

ابتعدت جميلة عنه و لكنها لازالت بين
ذراعيه : ماذا كنت ستفعل

عيسي : سأختطفك سوف اجعلك ملكاً لي
الي الابد

جميلة : هل حقاً سوف نكون معاً الي الابد

عيسي : نعم لم يمنعني احداً عنك مرة
اخري اعشقت جميلة اعشقتك

مرت الايام وسط تغازل و اشتياق و الرؤية
خفاء و اليوم سوف تتوج ملكة علي عرش
قلبه عرش قلب هذا الغضنفر احبته بصدق
لم تعد تحتمل يوم دون سماع صوته ارتدت
فستان من الرمادي اللامع المنفوش اكمامه
شفافة رفعت شعرها بتسريحة جميلة و
تساقطت خصلات اعلي وجهها و
مستحضرات تجميل رقيقة زينت وجهها
الجميل وضعت تاج كبير اعلي رأسها لتكون
ملكة بحق نزلت الدرج بحوزت ابيها حتي
وجدته اسفل الدرج في ابهة صوره له نظرت
له بابتسامة و هي تنزل الدرج بدلال و رزاة

بآن واحد وقفت امامه مع والدها صافح
السيد امجد الذي ذهب و تركها معه قبل
جبهتها و يدها و هو يقول بسعادة : و الله
ليخجل القمر امام جمالك

نظرت الي الاسفل بخجل و هي تقول : حتي
القيك بهذا السيد الوسيم

اخذ يدها ليبدأ الحفل وسط استغراب
الجميع من اجتمع هذه الجميلة و هذا الاسد
اخذ يدها و وقفا بساحة الرقص وضعت
يدها تحاوط رقبتة و يحاوط هو خصرها
النحيل بين ذراعيه القوية اقترب يسند
جبهته اعلي جبهتها ليبدأ بالتمايل برقة علي
نغمات الموسيقى الرائعة ضم خصرها اليه
اكثر حتي تقترب منه و لا يوجد مجال سوي
لتنفسهم الممزوج معاً

عيسي : لم اصدق انني بيوم سأقع بالحب

جميلة و هي تغمض عينها و تقول : كنت

قد فقدت الامل بالثقة بالآخرين و العشق

مرة اخري حتي اصبحت انت جنتي و

ملجئي و محور حياتي

عيسي : كان حب مستحيل و لكن لا

مستحيل امامي

نظرت اليه و هي تقول بابتسامة حب : نعم

ف انت رجل المستحيلات

عيسي : قلبي بين يديك استسلمت الي

حبك يوم رؤيتي لك بحفل خطبة كيثن

جميلة : لم اعد ملكاً لنفسي منذ ان احببتك

لقد امتلكتني بكل ما للكلمة من معني

امسك عيسي بمؤخرة رقبتها و هو يقبلها

امام الجميع قبلة هادئة رقيقة مليء بالحب

و هو يقول : و لقد قيدني و امتلكني عشقك

صغيرتي

رأيكوا

الرواية مكنتش هتخلص بسرعة كدا و لا
كانت الاحداث هتبقي مختصرة كان في
مواقف و احداث في دماغي تانية لكن
التفاعل كان وحش جدا لدرجة اني جه عليا
يوم قولت ياريتني ما كتبتها عايضة رأيكوا
عشان هعدلها و انزلها و هكملها بس عايضة
رأيكوا في الفكرة و رأيكوا في القصة

الفصل الرابع عشر

(ابقي بجواري الي الابد)

وصل عيسي بجميلة الي قصره بعد انتهاء
الحفل نزل من السيارة و اغلق زر سترته و
فتح لها باب السيارة بلباقة و هو يفرد يده

لها وضعت يدها بيده و هي تبتسم بسعادة
نزلت من السيارة في حين اغلقها عيسي
دلف الي القصر فاستقبلته كبيرة الخدم
بترحاب شديد بسيدتها الجديدة هزت جميلة
رأسها بابتسامة رقيقة مجاملة حاوط خصرها
و هو يوجهها الي الصعود مكان غرفتهم
التفتت اليه تنظر له بحب و عدم تصديق انها
الآن امرأته

فتح باب الغرفة يتنحي جانباً حتي تدلف
هي اولاً بالداخل دلفت و هي تقول له
بابتسامة : اشكرك سيدي

ليدلف هو الاخر غالقاً الباب و هو يقول :
علي الرحب و السعة سيدي الجميلة

اقترب منها و ابتسامته العريضة تشق وجهه
حتي زقف قبالتها رفعت نفسها علي اطراف
اصابعها لتقبل وجنته و من ثم تحاوط رقبتة

تحتضنه بقوة ابتسم و هو يحاوط خصرها
قبلت رقبتة و هي تقول : الي الآن لا اصدق
ان ابي وافق علي زواجنا اشعر انني اريد
معانتق الي الابد عيسي

ليضمها هو الاخر بقوة و كأنه يود ادخالها
باضلاعه و هو يهمس : ستظلين طوال العمر
بين ذراعي لن اخرجك ابدأ صغيرتي

قبل رقبتها و ارتفع بقبلاته حتي وجنتها
ابتعدت عنه قليلاً و هي تنظر اليه بحب الي
عمق عينه الزرقاء لتحاوط وجنته بيدها
الناعمتين و تبدأ هي بتقبيله اعلي ثغره
ضمها اليه اكثر يقربها منه ليتعمق اكثر
بقبلتها مرر يده علي جسدها بحرية و هي
تحرك يدها لتخلع قطعة الشيفون الببضاء
اعلي رأسها رمتها علي الارض و هي تحاوط
رقبتة مرة اخري تقدمت يده من سحب

فستانها ليفتحه ليظهر ظهرها العاري مرر هو
يده علي بشرته ليشعر بانتفاضتها اسقط
الفيستان عن اكتافها ليسقط علي الارض
حول قدمها خلع هو رابطة عنقه بيد و اليد
الاخر يحاوط خصرها لتعاونه هي و تنزع عنه
سترتة ليفك هو ازرار قميصه و يلقيه علي
الارض بجوار الاخرين حملها من خصرها بيده
القوية و هي تحاوط رقبتة تضمه اليها دافنة
رأسها بكتفه و اخر ما نطقت به بهمس قبل
ان يغيبان بعالم العشاق : ابقى بجواري الي
الابد

دفن رأسه برقبته و هو يقول بلهات : لقد
كنت انتظر وجودك بجواري هل برأيك بعد
ذلك سأتركك

زين جرس باب منزلها تأفت هي بانزعاج
فمن هذا المزعج بمنتصف الليل امسكت
بذيل فستانها فهي اتت للتو من زفاف
صديقتها فتحت الباب لتجده امامها وضعت
يدها علي الباب تسد طريق الدخول و هي
تقول : خيراً سيد كيثن

امسك بيدها ينزلها عن الباب و يجذبها الي
الداخل غالباً الباب خلفه سحبت يدها منه و
هي تقول : ماذا هل جئت الي حتي تهددني
مرة اخري

جلس اعلي الاريقة واضعاً قدم اعلي الاخري
: لما افعل و انتي سوف تطيعيني

لتنطق مارشيل بغضب : انا لا اطيع احد
رغمأ عني ايها السيد

وقف و تقدم منه واقفاً امامها مرر يده علي
وجهها برقة و هو يقول : اهدي عزيزتي انا
لست احد غريباً انني زوجك المستقبلي
مارشيل : زوجي المستقبلي سوف يكون
رجل لا يكسر قلبي و لا يثق بي

كيثن : هل سوف نكرر هذا خمسون مرة
مارشيل

مارشيل بغضب : ان كنت انا من فعلت بك
ذلك هل كنت سوف تغفر لي ببساطة هكذا

كيثن : لانني اعشقتك اكثر من اي شئ
لانني اريد ان تظلين بجواري اكثر من اي
شئ

مارشيل : هل انا كارهة لذلك فقط قلبي
ممزق لقد كنت واثقة انك لن تتركني و

بلحظة واحدة اجدك تتخلي عني يا لك من

محب

حاوط خصرها يجذبها اليه و هو يقول : قلت

لك عن السبب لما لم تغفري حتي الآن

مارشيل

مارشيل و قد ترغرغت الدموع بعينها : اريد

ان اغفر لك صدقني بكل مرة اري ذلك اليوم

امامي لاعود الي الغضب مجدداً اريد بعض

الوقت كيئن فقط بعض الوقت

كيئن و هو يمسح لها دمعة هوت علي

وجنتها : حسناً بعض الوقت مارشيل لكن

لن اتركك لنكون اصدقاء حتي تسامحيني

تراجعت الي الخلف و هي تقول بخفوت :

حسناً ليكن تفضل الي منزلك اريد بعض

الراحة

كيثفن : حسناً مارشيل القاك بالغد

مارشيل و هي تفتح له الباب : الي اللقاء

كيثفن

في الصباح استيقظت جميلة علي رائحة
سيجار مشتعل مما جعلها تخرنق استقامة
بجلستها بجوار ذلك الجالس بنفس
سيجارتته و هي تسعل بقوة باختناق اطفئ
سيجارتته و سكب بعض الماء بالكوب
الموجود بجواره علي الكومود و ناولها اياه
لتتجرع منه القليل ليأخذه منها و يضعه
بجواره امسك وجهها يجعلها تلتفت له و هو
يقول : صغيرتي هل انتِ بخير

هدأت و هي تهز رأسها بمعني نعم لتتحدث
هي بصوت مبحوح : من اليوم لن تضع هذه
السجائر بفمك مرة اخري كدت ان اموت
ضرب كف يده علي جبهته و هو يقول : لم
انتبه صغيرتي فانا معتاد علي ذلك اعدك
انني لن افعل مرة اخري

احتضنها عيسي لتريح هي رأسها علي
صدره العاري ليربت هو علي شعرها و هو
يقول : هل اصبحتي بخير ام نذهب الي
الطبيب

جميلة : لا داعي لذلك اصبحت بخير حبيبي

قبل قمة رأسها و هو يعبث بخصلاتها
السمراء ليقول بحماس : هل انتِ مستعدة
لرحلة اليوم

جميلة و هي تبتعد عنه و تنظر اليه : نعم

مستعدة هيا هيا لنجهز اشيائنا

عيسي و هو يضحك : اهدئ ايتها المجنونة

كل شئ علي ما يرام فقط سوف نرتدي

ثيابنا

لتقبل وجنته و هي تقول : انت افضل شئ

حدث لي منذ ان خلقت

عيسي : اكل هذا من اجل رحلة ليس من

اجلي

جميلة و هي تقوم من الفراش و هي

تضحك : هذا الشئ مؤكد عزيزي

ليركض هو خلفها و هو يقول : انتِ من

جلبتيه لنفسك عزيزتي

قبلها قبلات سطحية متتالية و هو يتحدث :
لا تهربي مني مرة اخري لانني سأجذبك اينما
كنتِ

حملها من خصرها لينتقل بها الي اسفل
سنبور الماء ليتساقط عليهم الماء بغزارة و
هي تصرخ به و هو يضحك بقوة عليها
صمتت جميلة تتأملوا و هي تهمس : عيسي

عيسي : ماذا صغيرتي

جميلة : لم اتوقع ان اصل الي هذه الدرجة
من حبك

ليحتضنها عيسي و يرفعها اليه حتي لم تعد
تلامس قدمها الارض و هو يقول : لقد
وصلت الي ذروت حبك اريد ان ادخلك الي
قوقعتي و ان اقيدك بقيودي التي تلتهب
بالحب

ابتسمت و هي تحتضنه اكثر لتشهق هي
مبتعدة عنه و هي تقول : لقد انسيته اننا
سوف نسافر

لتركض من المرحاض و هي تصرخ به :
سوف استعد هيا عزيزي سوف نتأخر
عيسي بضيق و هو يغلق الماء : انتي
تدمرين كل اللحظات السعيدة جميلة

مرت عدة ساعات حتي وصلوا الي فرنسا بلد
العشاق وصلوا الي الفندق صاعدين الي
غرفتهم محاولاً خصرها اغلق باب الغرفة
بعد ان دلفت هي الاخر دارت بالمكان و هي
تقول : منذ ثلاثة سنوات لم اتي الي هنا
عيسي اشعر بفرحة عارمة

حاوط خصرها من الخلف و هو يقبل وجنتها
قائلاً: و انا تزداد سعادتني بسعادتك صغيرتي

التفتت اليه و هو مازال محاوطها لتنظر الي
عينه الزرقاء الداكنة بتأمل قائلة : لا يحرمني
الله لك يا عيسي لتظل بجواري الي ابد
الابددين

لتبعد عنه جالسة علي الفراش و هي تقول :
ماذا كنت تفعل ان زوجني ابي الي ذلك
الرجل

اشتعلت عينه بغضب و اصبحت زرقاء
محاوطة بالاحمر قائلة : لكنت قتلته و القيته
تحت قدم ابيك ليعلم انك لي و لن تكون
لغيري ما حيت

امسكت بيده تجذبه ليجلس بجوارها و هي
تبتسم ربطت علي ذراعه صعوداً و هبوطاً و

هي تقول : لا تغضب ايها الشاب الوسيم
لقد كنت امزح

عيسي بغضب : لا تمزحي بهذا الأمر مرة
اخرى جميلة

جميلة و هي تحاوط رقبتة : حسناً حسناً
فقط اهدئ عزيزي

تنفس هو شهيقاً و زفيراً ليهدئ و هو يقول :
حسناً لقد هدأت و لكن ان سمعت اي شئ
بشأن هذا الموضوع سوف ترين ماذا افعل

**

مر شهر بالضبط و هم معاً يتعرفان علي
بعضهم من جديد يكتشفان اشياء جديدة
لقد عشقته كما لم تحب احداً من قبل و هو

دائماً يشعرها انها المرأة الوحيدة بهذه الدنيا
ليعودوا الي بلدهم مرة اخري و هم سعداء
جلس رجل كبير بالعمر يغزو الشيب رأسه و
لحيته واضعاً قدم اعلي الاخر ينفس
سيجارته الثمينة و يحدث الشخص الواقف
امامه بالمصرية : ابعت الخادمة اللي
هتشتغل هناك من بkra هما جم من السفر
ليرد الاخر باحترام : حاضر يا باشا من بkra
هتكون شغالة هناك

- اهم حاجة محدش يشك فيها

= متقلقش يا باشا انا مدربها بنفسي

- يلا روح انت

ليذهب الاخر لينظر هذا الرجل الي نقطة
معينة و هو يقول : هحرق قلبك و لو كان
التمن مين يا عيسي

رأىكوا تفاعل بقى عشان اكمل

الفصل الخامس عشر

(احمل طفلك باحشائي)

استيقظ بالصباح الباكر للذهاب الي عمله و
لم يجدها بجواره خرج من الفراش و هو يردد
اسمها لتقف امامه بثيابها الرسمية و هي
تصفف خصلات شعرها و تقول : صباح
الخير سيدي

ابتسم هو و هو يتقدم منها امسك بيدها
يجعلها تدور حول نفسها و هو يقول : اراك
مستعدة للخروج الي اين سوف تذهبين
لتمايل عليه بدلال و هي تقول : سوف
اذهب الي العمل

عيسي و هو يحاوط خصرها : و اي عمل هذا

جميلة و هي تستند بيدها و تنظر اليه
باستغراب و هي تقول : عملي بالشركة
عيسي ما هذا الاستغراب
عيسي : لما العمل جميلتي لا احبذ عمك
بالشركة
جميلة بصوت عالي : لم تتفق علي ذلك
عيسي سوف اعمل معك
عيسي بغضب : اخفضي صوتك جميلة
جميلة ببكاء مصطنع : لما تصرخ علي
عيسي اكل هذا لانني اريد العمل معك و
اصبح بجوارك بكل لحظة عيسي
لتحتضنه و هي تمثل البكاء ليحتضنها و هو
يربت علي ظهرها بندم انه صرخ بها ليتحدث
بمزاح : هل سوف تنتظري جميلتي حتي

ارتدي ثيابي ام سوف تتركني و تذهب

بمفردها

جميلة و هي تبتعد عنه و تبتسم باتساع

قائلة : هل سوف تأخذني معك

عيسي و هو يلمس وجهها و يبتسم قائلاً :

نعم صغيرتي لتجلسي معي بغرفتي

لتصبحي بجواري بكل لحظة

جميلة : ماذا !!!!! معني ذلك انني لن اعمل

كالسابق

عيسي : تريدين انا تصبحي بجواري و

سأجعلك بجواري ماذا تريدين بعد ذلك

جميلة بضيق و غيظ : لا اريد اي شئ هيا

ارتدي ثيابك علي الفور لاجعلهم يجهزون

الافطار

عيسي : هيا هيا الي الاسفل صغيرتي

دبت قدمها بالارض و هي تذهب ليوقفها
مردداً اسمها لتلتفت اليها بغیظ ليلعب
حاحبيه و هو يقول بخبث : اذا اردتي التلاعب
فليس معي انا صغيرتي

نفخت خديها بغیظ منه و هي تقول : حسناً

**

وضع يده بيدها و هو يخطون خطواتهم نحو
مكتبه بالشركة و الجميع ينظران الي هذان
الزوجان حتي وصلوا الي غرفتها اولاً لتترك
يده و تدلف الي هذه الغرفة و هو خلفها
جلست اعلي طاولة المكتب و هي تقول
ناظرة الي نقطة معينة : عيسي اين
العصافير ذات القفص الذهبي

عيسي : اودعته عند والديك ليهتم الخدم به

جميلة : اتعلم اشتقت الي عصافيري كثيراً
ايمكن ان تبعث احد لآخذهم

عيسي و هو يقف امامها : بالطبع صغيرتي
هيا الي المكتب سوف تأتي السكرتيرة
الجديدة الآن

جميلة بصراخ : مااااااا اذا سكرتيرة جديدة و
من اختارها

عيسي : كيئن

جميلة : اعلم من سيختار كيئن انا لست
موافقة عليها لنختار رجل مهندم ذات وقار
يعمل بجد و وسيم

عيسي : ماذا تقولين و لما الوسامة لم افهم
هل ستتغازلين به

جميلة : لاجل مظهر الشركة حبيبي و لم لا
اتغزل به فانا احب انظر الي اصحاب الوجوه
الوسيمة عزيزي

عيسي و هو يلتصق بها قائلاً بحدة : جميلة
اسندت رأسها علي صدره و هي تضحك و
تقول : لا تنزعج عزيزي

رفعت رأسها تنظر اليه و هي تقول : و ان
كان امامي عشرون رجلاً ليذهبون جميعاً
للجحيم و اکتفي بك ما حيت

ليقبلها قبلة سطحية اعلي ثغرها و هو يقول
: تربحي قلبي بكل لحظة مجددا جميلتي

امسك بخصرها ينزلها عن الطاولة و
يتوجهان الي مكتبه ليجلس علي المقعد و
يجلسها امامه علي الطاولة و بدأ ينظر الي
الورق المتراكم امامه شعرت هي ب باب

الغرفة المجاور يفتح لتسرع و تجلس علي
قدمه و تحاوط رقبتة مسندة رأسها علي
كتفه نظر الي النافذة الزجاجية ليري ان
السكرتيرة الجديدة تدلف المكتب ليحاوطها
و قد علت ضحكته لتهمس له : اقسام لك
انك ان تحركت او تحدثت بنبرة لينة و لو
قليل سوف انتزع لسانك من فمك

قبل رقبتها و هو يهمس لها : صغيرتي تغار
طرق باب المكتب ليأذن للطارق بالدخول
دلفت السكرتيرة الجديدة لتنظر اليهم بحرج
ليتحدث هو : هل انتي السكرتيرة الجديدة
السكرتيرة : نعم سيدي لقد وافق علي
تعيني السيد كيثن

عيسي و هو يربت علي ظهر جميلة : اعلم
ذلك هل ابتدأتني بمجلدات الصفقات الذي
تركها كيئن بمكتبك

قدمت السكرتيرة الملفات و هي تقول : لقد
انتهيت منهم سيدي

عيسي : ضعهم علي المكتب و ابلي
شركة السيد امجد باقامة اجتماع عاجل

السكرتيرة : بأمرك سيدي

لتلتفت لها جميلة تقيمها بعينها و هي
تقول : يمكنك الذهاب

خرجت السكرتيرة من الغرفة لتقوم جميلة
عن قدمه و تذهب باتجاه النافذة تغلقها و
هي تبسم لها بسماجة وقف هو خلفها
يحاطها و يستنشق رائحة بشرتها قائلاً : لما

هذا كله لا تميل عيني بغيرك و ان كانت اله

الجمال

جميلة : اثق بك و لكن لا اثق بمن حولك

عيسي : سوف تأتي الخادمة الجديدة اليوم

لتعاون من بالقصر

جميلة : حسناً عزيزي ليكن ما تريد

**

عادوا معاً الي القصر لتكون في استقبالهم

رئيسة الخدم و ابلاغهم ان الخادمة الجديدة

تنتظرهم بالمطبخ

عيسي : احضريها الي هنا

حضرت الخادمة الجديدة تحت تقييم من

عيسي و جميلة التي تحدثت قائلة لتلك

الفتاه : هل كنتِ تعملين من قبل باحد

المنازل

انحنت الخادمة باحترام و هي تقول : لا

سيدي انها المرة الاولي التي اعمل بها

جميلة : و اما تريدين العمل الآن

الخادمة : والدتي مريضة و اريد ان انفق علي

دواها

ادمعت عين جميلة لرقة قلبها و هي تقول :

سوف انفق علي دواء والدتك هذا بخلاف

مرتبك الذي سوف يحدده السيد عيسي

وقفت تصعد الي الاعلي ليصعد هو خلفها

بعد ان اشار الي الخادمة بالانصراف اغلق

الباب و امسك بيدها ينظر الي عينها الدامعة

و هو يقول : هلا هداًتي صغيرتي سوف اعمل

جاهداً لشفاء والدتها لما البكاء

احتضنته جميلة و هي تبكي قائلة من بين
شهقاتها : عندما كنت بالثانوية اصيبت
بمرض جعلها تتسطح بالفراش سنة كاملة
كنت افتقدها بكل لحظة و هي نائمة غير
مدركة لأي شيء حولها

استند رأسه علي رأسها و هو يربت ظهرها
قائلاً : حسناً جميلتي لقد مر مر صغيرتي لم
يعد هناك شيء

ابتعدت عنه و هي تمسح دموعها و هي
تقول : حسناً لا تزعج نفسك حبيبي هيا
لنخلد الي النوم اشعر بالنعاس الشديد
ليقبل جبهتها و هو يقول : هيا جميلتي
اجلس علي الفراش و سوف اخرج لك
ملابس

جلست اعلي الفراش ليخرج لها ملابسها
يضعها بجوارها و هو يقول : سوف اذهب
لتبديل ملابسني

تسطحت اعلي الفراش بعد ان ابدلت
ملابسها خرج من غرفة الملابس ليجدها
تغط في نوم عميق ابتسم و هو يجلس
بجوارها مرر يده علي شعرها انحنى يقبلها و
من ثم تسطح بجوارها ليضمها اليه و يغيب
في نوم عميق

**

سمعت صوت و كأن احد معها بالمنزل
انتفضت واقفة من الفراش اخذت عصا
غليظة تخبئها اسفل الفراش و تسحبت
حتي خرجت من الغرفة وجدت احد يقف
بالظلام و يليها ظهره رفعت يدها و انزلتها

بالعصا علي رأسه بقوة ليقع بالارض و
رأسها تنزف دماً لتسب به و هي ترتعد
لتذهب و تفتح الضوء ليظهر كيثن واقعاً
علي الارض يتألم و رأسه تنزف الدماء
لتصرخ بخضة : كيثن

ركضت اليه بلهفة جلست علي الارض و
وضعت رأسه علي قدمها و هي تضرب علي
وجنته بخفة مرددة اسمه : كيثن هل انت
بخير كيثن اجبني سوف يتوقف قلبي

اعتدل هو بجلسته ببطء و هي تعاونه علي
ذلك ليتحدث بغضب : لما هذا الاندفاع
مارشيل اشعر انني بدون رأس من شدة
الألم

لتعاونه علي الوقوف و هي تقول : هيا تعال
معي لاضمد جرحك

جلس اعلي الفراش ينتظرها عندما دلفت
الي مرحاض الغرفة لتأتي بالاسعافات الاولية
ضمدت جرحه بهدوء خشيته ان يتألم و هي
تقول : اعتذر كيثن لم اقصد صدقني كنت
اعتقد انك لص

كيثن : و هل انا اتركك دون حراسة ايتها
البلهاء

مارشيل و هي تنتهي من لف الضمادة : ماذا
تعني

كيثن : انني اعين حرس يحرسونك بكل
مكان منذ ان قررت ان ابتعد عنك كنت
اعتقد انني سوف اموت لذلك كنت اريد
الاطمئنان عليك

ابتسمت مارشيل و هي تقول : لازالت حنوناً
كما انت كيثن

كيثن بحب : و ان سامحتيني ساصبح

افضل من ذلك مارشيل

مارشيل و هي تتأمله : و هل علي المحب

سوي المسامحة كيف

امسك بخصرها يجذبها لترتطم بصدرة

ليقبلها بحب و فرحة شغف خوف من

فقدانها مجدداً و اخيراً يبت لها الاعتذار حتي

ابتعد عنها و هو يهمس امام شفيتها :

لنتزوج بالغد

مارشيل و هي تبتعد عنه : اريد ان اعيش

ذلك الشهر مجدداً بل و افضل

كيثن بسعادة : بالطبع بالطبع عزيزتي ليكن

افضل

اختبئت تلك الفتاه بالمرحاض امسكت
بهاتفها تضغط عدة ضغطات عليه حتي
اتاها رداً بصوت خشن يتحدث لغتها : ماذا
فعلتي

الفتاه : كل ما امرتني به و ربحت قلب
السيدة

الشخص : حسناً هذا جيد كل شئ يحدث
لتخبريني به علي الفور انفسهم تعد و
تحصر و تخبريني كم نفس اطلقوا
الفتاه بطاعة : حسناً سيدي كما تريد

الشخص : لا تجعلهم يشعرون بشئ

الفتاه : حسناً سيدي بأمرك

استيقظ بالصباح ليجدها تنام براحة فوق
جسده تنفسها يلفح رقبتة ربط علي ظهرها
يمرر يده عليه للاعلي و للاسفل همس
باذنها : صغيرتي هيا استيقظي

لتتحدث بنعاس : اريد النوم عيسي ارجوك

عيسي : حسناً جميلتي سأذهب انا

لتفتح عينها بصعوبة و تنظر اليه بنصف
عين و هي تقول : لن اتركك تذهب بمفردك

لتقوم تجلس بطرف الفراش و هي تقول :

سوف ارتدي ملابسني

عيسي و هو يمسك بيدها : صغيرتي ان

كنتِ تريدين النوم فلما الذهاب معي

لتنظر اليه و هي تضيق عينها و تقول : لما

تريد الذهاب بمفردك لن اتركك قدمي

تسبق قدمك

عيسي بضحك : اعدك لن انظر الي احد
جميلة : لن اثق بتلك الفتاه التي تدعي
السكرتيرة الجديدة و اليوم ميعاد فحصي
الشهري

عيسي باعجاب : هل شئ جيد هل كل شهر
تذهبين للفحص

جميلة : نعم هل سوف تأتي معي

عيسي : بالطبع جميلتي

جميلة : لتفعل انت الاخر هذا الفحص انه
مهم للغاية

عيسي : كما تريدن اميرتي

دلفوا الي المركز العلاجي لعمل الفحص
الشهري من تحاليل و اشعة و ما يلزم حتي
خرجت جميلة و بيدها ورقة زرقاء و عينها
متسعة بذهول متناسب مع فمها المنفرج
ليركض اليها عيسي بلهفة لمظهرها
عيسي بقلق : جميلة ما بكِ هل انت بخير

ناولته جميلة الورقة و هي تقول بعدم
استيعاب حتي الآن : احمل طفلك باحشائي

رأيكوا

الفصل السادس عشر

(زفاف سعيد)

يجلس اعلي طاولة الطعام يتناول طعامه
بهدهوء سمع صوت خطواتها علي الدرج
التفت ليجدها هي بالفعل وقفت امامه
بملايس رسمية مستعدة للخروج و هي

تقول : انني مستعدة رغم عدم ايقاظك لي

لكني استيقظت و منزعة منك كثيراً

ترك ملعقة الطعام و هو يقول : لقد قولت

لكِ منذ الآن لن تأتي معي جميلة الطيبة

امرك ان تترحين

جميلة و هي تجلس بجواره : لقد مر شهراً

عيسي حتي انني لم اذهب مع مارشيل

لشراء ما يلزمها لزفافها و هذا لانك لم توافق

عيسي و هو يمسك بيدها و يتحدث بلين و

هدوء : بالغد زفاف كيثن و مارشيل ان اردتي

لأخذك اليها لكن لن اسمح لكِ بالذهاب الي

الشركة

جميلة : عيسي ارجو ووك

عيسي بصرامة : قلت لكِ لا انتهي الامر هل

تريدين الذهاب الي مارشيل ام اذهب انا

جميلة : اذهب انت سوف اذهب بمفردي

عيسي : اما ان تأتين معي الآن اما لا تذهبين
بمفردك

جميلة و هي تقف بتأفف : حسناً هيا بنا

عيسي : اجلسي تناولي افطارك لن تذهبي
قبل اكتمال فطورك

جميلة : حسناً هلا جلست انت الاخر

جلس بجوارها يتناولون الافطار تقدمت
الخادمة منهم تحمل صنية بها كوب من
الحليب و عينها تدور بالمكان بتوتر وقف
عيسي تزامناً مع وصول الخادمة اليهم
ليضرب بيده الصنية لتقع علي الارض و
افرج محتوي الكوب بالارض ايضاً فزعت
الخادمة من غضب عيسي الذي ابتعد و هو
يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه وقفت جميلة و

تقدمت من عيسي و هي تحاول تنظيف
ملابسه و هي تقول : خيراً خيراً يا عيسي
اصعد و بدل ملابسك

لينظر عيسي بغضب الي الخادمة و هو يقول
بحدة مخيفة : الا تنتبهي قليلاً

الخادمة بخوف : لم اقصد سيدي صدقني

جميلة : حسناً يا عيسي لقد مر حبيبي
اصعد انت و انتي ابدأ بتنظيف المكان

الخادمة بطاعة : بأمرك سيدي بأمرك

امسكت بذراعه ليصعدان معاً انحت
الخادمة تنظف هذه الفوضى و هي تنظر
اليهم بحقد قائلة : لقد خسرت اموال كثيرة
بسببك ان كانت شربت لكان مات الجنين و
ربحت مالاً وفير

وقفت تنظم كل شئ و تدونه و تهاتف
المنظمين لينفذوه اغلقت الهاتف و هي
تنهد بارتياح لانتهاه كل شئ رن هاتفها
لتنظر الي المتصل لتجده هو من يتصل
ابتسمت و هي تفتح الاتصال قائلة : مرحباً
عزيزي كيثن

كيثن : مرحباً حبيبتي هل انتهيتي من كل
شئ

مارشيل : نعم كل شئ علي ما يرام هاتفنتي
جميلة و سوف تأتي الي بعد قليل

كيثن : جيد اذن سوف استفقد كل شئ
بالكنيسة و ان احتاجتي الي شئ هاتفيني
فقط

مارشيل : حسناً عزيزي الي اللقاء

اغلقت الهاتف و جلست اعلي الاريكة تنهد
براحة لانجازها جميع المهام بنجاح وجدت
رين جرس باب منزلها قامت لتفتح لتجد
جميلة و بجوارها عيسي فتحت الباب علي
وسعه و صافحت جميلة و هي تقول
بترحاب : اهلاً بكم تفضلا الي الداخل

عيسي : المعذرة مارشيل يجب ان اذهب الي
عملي لاضع جميلة بامانتك اذا

جميلة بتزمز : يا الله منك يا عيسي هل انا
طفلة

عيسي : بهذا الشكل نعم انتي طفلة كبيرة
اجعلها تتسطح مارشيل لا يجب ان تظل
واقفة او جالسة فترة طويلة

مارشيل بضحك عليهم : حسناً سيد عيسي
لا تقلق

عيسي : ما بكِ زوجة اخي ادعي عيسي
فقط

مارشيل بابتسامة ممتنة : ليجعلكم الله
سنداً لبعضكما البعض الي الابد عيسي
عيسي بابتسامة : هيا سأذهب انتبهي الي
نفسك جميلة

ذهب عيسي خطوتين لتذهب هي خلفه
منادياً اياه ليقف و يلتفت اليه متسائلاً عن
ما بها امسكت بتلابيب قميصه تجذبه الي
الاسفل ليكون بمستوي طولها لتتحدث هي
بشراسة : احذر سيد عيسي عيني معك
بكل مكان و لن اتهاون معك ان لم يعجبني
اي تصرف يصدر منك

ابتسم و هو يحاوط خصرها منحني اكثر
اليها و هو يقول : قولى لك قبل ذلك و
سأرددها مرة اخرى لا تميل عيني بغيرك ما
حيث صغيرتي

ابتسمت و هي تسند جبهتها الي جبهته قائلة
بدلال : و من سوف يضعك تميل بزرقاوتيك
الي احدهن

مرر انفه علي انفها و هو يقول : اذن سارحل
صغيرتي ارجو ان تنتهي الي نفسك
ليضع يده علي بطنها المسطح و هو يقول :
و علي طفلنا

وضعت يدها علي يده الموضوعه علي بطنها
و هي تقول : ستحمينا انت بطلي الشجاع

باليوم التالي كانت جميلة تقف بجوار
مارشيل المتوترة تحاول تهدئتها و هي تقول
: اهديني مارشيل ما بكِ لما تدورين حول
نفسك كالمجانين

مارشيل : اشعر بالخوف و الارتباك هل انا
تسرعت في قراري بمسامحه كيئن

جميلة بضحك : ليس الي هذا الحد عزيزتي
الانسان يسامح من يحب منذ نظرة عين
واحدة

مارشيل : لكِ كل الحق جميلة فانا اسامح
كيئن منذ ان رأيتته مجدداً

جميلة و هي تحيط كتفها و تقول بحنان :
ليسعدك الله يا اختي

مارشيل بسعادة : و لتقري عينك بصغيرك
عزيزتي

في منظر مهيب تدلف الي الكنيسة تلك
العروس الجميلة بيد زوجها فستانها
كشمس لامعة و متوهجة كوجهها الذي بدي
كالقمر ليلة تمامه و لما الكذب فالיום تمامه
نظرت امامها باضطراب و ضغطت علي يده
بخوف لينظر لها بابتسامة ليطمئننها تقدمه
من قسيس الكنيسة يقفون امامه بسعادة
فالיום سوف تكتب باسمه

وقفت جميلة بجوار عيسي يحاوط خصرها و
هي تنظر الي صديقتها بفرحة عارمة نظرت
الي عيسي و هي تقول : اشعر و الله و كأن
انا التي اتزوج من شدة فرحتي

لينظر لها و هو يقول : ما رأيك بعد ان
تضعين طفلنا لنقيم حفلاً كبيراً حفل زفاف
جديد او لنسمي عيد زواج

لتنظر له بحب و هي نقول : كل يوم استيقظ
به و انت الي جواري يصبح عيداً عيسي
ليقبل جبهتها بحب و هو يقول : لا يحرمني
الله منك جميلة

- (مارشيل ديفد) هل تقبلين (كيثن والتر)
زوجاً لك

نظرت مارشيل بحب الي كيثن المبتسم
بسعادة : نعم اقبل

- كيثن والتر هل تقبل مارشيل ديفد زوجتاً
لك

ضغط علي يدها بسعادة و هو يقول بصوت
عالي : ننععم

- اذن اعلانكما زوج و زوجة يمكنك تقبيل

العروس

امسك بيدها يجعلها تلتفت له ابتسم و هو

يقترب منها يقبلها بعمق و قد نسي اين

هما بالاصل وكزته مارشيل بيطنه ليبتعد

منتفضاً و هو ينظر لها بغیظ لتضحك هي

واضعة يدها علي فمها حتي لا يلاحظ احد

مع تصفيق جميع من بالكنيسة

انحني هو يهمس لها : سأريك ايتها العنيدة

نظرت له بشقاوة و هي تقول : انتظر ما

ستفعله

ضاقت عينه بخبث و هو يقول : سوف ترين

يقود عيسي سيارة العروسين و بجواره
جميلة المبتسمة بفرح خلفهم مارشيل و
كيفن الذان يتهامسان حتي وصلا الي منزل
كيفن خرج كيفن من السيارة ليلتف يفتح
باب السيارة لمارشيل عاونتها جميلة في
النزول من السيارة بهذا الفستان الضخم
ليمسك بيدها كيفن و هو يلتفت الي عيسي
و هو يقول : اشكرك عيسي اراك بعد شهراً
يا صديقي

ابتسم عيسي بسماحة و هو يقول : يجب ان
تكون بالاجتماع الساعة السابعة صباحاً ايها
الصديق

جميلة و هي توكزه بكتفه : عيسي
التفت اليها عيسي و هو يقول : ماذا هل
سيأخذ راتبه دون العمل حتي ان كان
متزوج حديثاً

ليضحك عيسي علي مظهر كيثن الغاضب
لتتحدث جميلة موجه حديثها الي كيثن : لا
تستمع اليه كيثن ليمنحك الله السعادة

عيسي و هو يفتح باب السيارة لتصعد
جميلة : امازحك يا رجل ما بك

جميلة و هو يلوح لمارشيل : الي اللقاء
مارشيل : اراك بخير جميلة انتبهي علي
نفسك و علي الصغير

ذهب عيسي بالسيارة ليدلف كيثن الي
الداخل و بيده مارشيل المنزعجة من هذا
الفستان الثقيل

مارشيل بانزعاج : قولت لك انه ثقيل كيف
لما لم تستمع الي

حمل عنها ذيل فستانها و يوجها ان تصعد
الي الاعلي و هو يقول : كنت اريدك ملكة
اليوم

مارشيل : و ماذا رأيت

انزل ذيل فستانها علي الارض بعد ان وصلوا
امام الغرفة ليحملها و هو يقول : رأيت جنيه
بحر امامي

لتنفجر هي بضحك و هو تتذكر ما فعلته به
انزلها يجلسها اعلي الفراش لتقول هي : انا
لم اقصد انت من تماديت ماذا افعل يعني

كيثن بخبث و هو يخلع سترته و يقترب
منها مضيقاً عينه : لا تفعلين شئ انا من
سيفعل لالقفك درساً جيداً

امسكت بقميصه و هو تقول بدلال : انني
علي اتم استعداد ايها المعلم

كيفن و هو يتلمس وجهها برقة : لنبتدا منذ
ان افترقنا لاشكو الي قلبك ما عانيت

ارواح متلاحمة قلوب شغوفة دقائقها
يسمعها حتي الموتى لم يعد العالم حولهم
حتي لا يشعرون الا بانفسهم معاتبه اشتياق
شوق شغف عشق دفن و احتية من جديد
لتكون ليلة انتهاء ما عاشه بالماضي و بداية
حياة جديدة

في صباح اليوم التالي اغلقت الخادمة هاتفها
بسرية بعد ان كانت تتحدث به لتسحب
هي و تصعد السلم لتسكب عليه بعض من
الزيوت و تسحبت من حيث اتت مدعي
النوم و هي تعلم ان جميلة تنزل بهذا
الميعاد لاحتساء دواها الموصي به الطبيب

اصتنطت علي خطواتها و بالفعل بعض
دقائق سمعت صوت خطوات كانت تنزل
جميع من الدرج و هي تتثائب بنوم لتشعر
بقدمها تنزلق لتفلت بجسدها هاوية علي
الدرج و هي تصرخ بقوة من شدة الخوف
تلك الصرخة التي ايقظت عيسي بفزع
ليركض نحو الدرج ليجدها منزلقة علي
الدرج متسطة علي الارض واضعة يدها
علي بطنها ليركض و هو يتمسك بسور
الدرج الذي وجدته منزلق ليجثو امامها و يردد
اسمها بلهفة اتسعت عينه و هو يجد الارض
اسفلها ملوثة بالدماء لينطق بفزع : جميلة

رأيكوا

الفصل السابع عشر

(مصيرهم السجن)

يجلس بمرر المشفي يحاول ان يهدئ قليلاً
حتى خرج الطبيب ليقف بلهفة حتى يعرف
اخبارها ليجد والد جميلة يركض باتجاه
ليستمع الي حديث الطبيب : لقد نزفت
الكثير من الدماء لكن

عيسي بغضب : فلتتحدث ما اذا بها

الطبيب : لقد انقذنا الجنين لكنها تحتاج الي
الاقامة بالمشفي لفترة قصيرة لتحسن

تنهد براحة و هو يضع يده علي قلبه ليقول :
يعني ذلك انها بخير

الطبيب : نعم و سوف تتحسن سيدي

ليتحدث امجد براحة بعد ان اطمئن علي
ابنته : حمداً لله انها بخير و الله كنت اشعر
ان قلبي يتمزق

ليلتفت اليه عيسي و عينه تشتعل بغضب
و هو يقول : لقد شعرت ان الارض مزلقة و
كأن سكب عليها بعض الزيوت او شئ من
هذا القبيل

امجد بحدة : من يمكنه فعل ذلك عيسي
عيسي : سأعاقب الجميع مصيرهم السجن
جميعاً

جلس بجوارها و هي متسطة اعلي
الفراش ووجهها شاحب بشدة مرر يده علي
خصلات شعرها و امسك بيدها يقبلها و هو
يقول : لا يجعل الله بكِ مكروه ابداً صغيرتي
و لا اراكِ هكذا مرة اخري

همهت هي بآنين و هي تعقد ما بين
حاجبيها بآلم و لا ارادياً وضعت يدها علي
بطنها لتفتح عينها بفزع و مشهد سقوطها
يمر امامها لتقول بلهفة : طفلي

ربت علي يدها لكي تهدئ و هو يقول :
اهدئي جميلة انه بخير و انتي ايضاً بخير
اهدئي صغيرتي

نظرت اليه و هي تتنهد بارتياح و دموعها
تسيل علي الوسادة و هي تقول : خفت
كثيراً عيسي رأيت نفسي اموت

عيسي : اوعدك جميلة انهم جميعاً
سيسجنون

ليدلف امجد الي الغرفة بعد ان انهى حديثه
مع الطبيب لينظر الي ابنته بحنان و هو يقول
: احمد الله علي سلامتكم ابنتي

جميلة : ليسلمك الله لي ابي

التفتت الي عيسي و هي تقول : لا تفعل
للخدم شئ عيسي لننظر بأمر المقصر

عيسي بحدة : و الله لن اتهاون مع اي احد
منهم ابداً

جميلة بتعب : استحلفتك بالله يا عيسي ان
لا تؤذي احداً

امجد بغضب : من اخطئ لينال عقابه ابنتي

جميلة بتعب ظاهر بوجهها : هل انت الاخر
ابي لتجعله يهدئ و حين اعود الي المنزل
لنتصرف

عيسي و هو يربت علي وجهها : حسناً حسناً
صغيرتي فلتهدئي الآن و نتحدث لاحقاً

انغمضت عينها لتغفو ليقبل جبهتها و يخرج
تاركاً اياها تترتاح

مر عدة ايام عندها خرجت جميلة من
المشفي استقبلها الخدم جميعاً بترحاب و
خوفاً من نظرات عيسي لهم نظرت جميلة
اليه تهدئه قليلاً حتي لا يفعل اي شئ الآن
امسك بيدها يعاونها علي الصعود الي
الاعلي و هو يقول موجهاً حديثه للخدم دون
الالتفات مما ازداد بقلبهم الرعب : ليبقي
الجميع متراس بجوار بعضه البعض حان
وقت الحساب

صعد بها الي الغرفة لتتسطح اعلي الفراش
بتعب جلس بجوارها حتي تأكد من انها

غفت حتي استعد لمعركة ستشتعل
بالاسفل متحمساً الي معرفة من الفاعل
بالاسفل كان الجميع يرتعد فقط من فكرة
ان السيد عيسي هو من سيتدخل بالعقاب
وقف امامهم و هم يقفون مصتفون بجوار
بعضهم البعض عدل من ياقة قميصه و
يضع يده خلف ظهره ينظر لهم باستعلاء و
هو يقول : سأنتظر لثلاث دقائق ان لم بقل
احدكما من سكب الزيت ليكون مصيركم
السجن جميعاً

صمت الجميع و كأن علي رؤسهم الطير
حتي تقدمت تلك الفتاه المأجورة و هي
تقول منحنية الرأس : سأخبرك سيدي ما
رأيت

عيسي : تحدثي علي الفور

لتنظر الفتاه الي صف الخدم خلفها و من ثم
تتحدث : لقد رأيت السيدة ماري بيدها
الزيت و تصعد الدرج قبل الحادث بيوم و
الشاهدين علي ذلك كثر

نظر عيسي الي السيدة ماري و هي من
كانت تخدمه منذ ان انفصل عن منزل
والدته و لم يري منها اي سوء ابداً و لكنه
قال بوجه جامد : و من الشاهدين من بينكم
تقدم خادمتين اخرتين لتصرخ السيدة ماري
قائلة : اقسام لك سيدي انني لم افعل لقد
كنت مخلصه اليك منذ ان كنت بالسابعة
عشر من عمرك ارجوك سيدي لا تصدق هذا
الافتراء

نظر لها عيسي و من ثم نقل عينه علي
الخادمتين الاخرتين ليتحدث : هل رأيت
السيدة ماري بيدها اي نوع من الزيوت

احد الخادمتين : نعم سيدي لقد رأيتها
تصعد به الي الاعلي لاجل سيدي

ماري بسرعة : لقد طلبت مني السيدة
جميلة بالفعل هذا الزيت لكن هذا من اجل
التدليك انا لم اسكبوا سيدي صدقني

صرخ عيسي بحارسه بالخارج ليأتي الحارس
علي الفور في لهفة من صراخ سيده ليتحدث
عيسي و هو يلتفت ليصعد الي الاعلي قائلاً:
لتحتجز السيدة ماري حتي انظر بأمرها

انحني الحارس بطاعة و هو يقول : بأمرك

سيدي

ايام و اسابيع و اشهر كانت تمر بين سعادة
و حزن تعب و ألم بكاء و ضحك حتي جاء

مؤعد ولادة جميلة التي بدأت باطلاق الصراخ
العالي و هي تقبض علي يد عيسي الذي
يحاول تهدئتها تاركاً لها يده و باليد الاخري
يقود بها السيارة حتي يصلون الي المشفي
خرج من السيارة فتح لها باب السيارة
بعاونها علي الخروج منها و عند دلوفهم
المشفي توجه الي غرفة العمليات بالحال
لتبدأ حرب الاعصاب بالنسبة لعيسي الذي
توتر كثيراً قطع الارض ذهاباً و اياباً منتظراً
عائلة جميلة الذي تأخروا كثيراً جلس اعلي
المقعد منتظراً حتي جف الصبر بعروقه
لينتفض متسائلاً بقلق عليها و لكن كانت
الاجابة ان ينتظر وصلت عائلة جميلة يقفون
بجوار عيسي حتي خرجت الممرضة و علي
ذراعها قطعة من اللحم صغيرة جلده مازال
باللون الاحمر ملتف بقطعة من القماش و
بيكي بصراخ تقدمت منهم لتضع الطفل

بيده ارتجف جسده بمشاعر مختلفة فرح
خوف و مسئولية و بين تهليلات عائلة
جميلة و فرحتهم نطق عيسي باسم المولود
بشغف ؛ جميل سأسميه جميل ليكون
النسخة المصغرة عن جميلة

امجد بفرح : بارك الله لكما يا ولدي

اخذت والدت جميلة حفيدة تنظر اليه
تستنشق رائحته و هي تثني علي جمال
الصغير و كأنه بالفعل ملك ليقول امجد :
لازدد الاذن باذن الصغير

اذن امجد باذن الصغير و الصغير هادي
تماماً خرجت جميلة بعدها علي الفراش
النقال غائبة عن الوعي بوجهها شاحب
بشدة و كأنها خرجت من الموت للتو حتي
دلفت الي غرفة الافاقه

متسطة اعلى الفراش و على يدها طفلها
تنظر اليه بفرحة شديدة و هي تقول : انه
صغير للغاية لكنه يشبهك عيسى

عيسى و هو ينظر الي الصغير : اري العكس
تماماً اراه يشبهك اكثر

طرق الطبيب باب الغرفة و دلف الي الداخل
نظر الي تقرير حالة جميلة و هو يقول : ممتاز
كل شئ على ما يرام يمكنك الخروج من
المشفي بالغد اما بالنسبة للرضيع

دون شيئاً بالورقة و من ثم اعطي الي عيسى
تلك الورقة و هو يقول : هذا الحليب ممتاز
لغذاء الرضيع

امجد : اشكرك ايها الطبيب

جميلة و هي تقبل الصغير : لم تقولوا لي

ماذا اسميه

عيسي بابتسامة : اسميته جميل ليبقي

قطعة منك بالاسم ايضاً

**

عادت جميلة الي المنزل تمارس حياتها

العادية و لكن الآن يزين حياتهم ذلك

الصغير امسكت جميلة بعلبة الحليب

الجديدة تنظر الي تاريخ صلاحيتها لتصرخ

بفرع : ما هذا هذا الحليب فاسد عيسي

عيسي : حمداً لله انك ترين سالحة ام

فاسدة

جميلة : سألقيه بالقمامة

نزلت جميلة و القت العلبة بالقمامة و هي
تقول : هذه العلبة فاسدة لا تجعلي احد
يستعملها

الفتاه : بأمرك سيدي

كانت تلك الحية التي القت بسيدة بريئة
بالشارع تتحدث بالهاتف بسرية و من ثم
اغلقته و ابتسمت بخبث و هي تمسك علبة
الحليب الفاسدة التي اخذتها من القمامة
لتجلب علبة من الحليب صالحة للاستخدام
لتفرغ محتوى العلبتين كلاً باناء منفرد
لتضع الحليب الفاسد بالعلبة الصالحة و
الحليب الصالحة بالعلبة الفاسدة ابتسمت
بخبث و مكر و منظر المال امام عينها و
كانها لا تقتل روح بريئة طاهرة جميلة لا
تعرف ما هو الجيد و ما هو السيئ ما هذه

القلوب القاسية ليرحمنا الله و يعافينا من

هذه القلوب

رأيكوا توقعتمكوا بكرا في حلقة طويلة باذن

الله

الفصل الثامن عشر

(فقدان)

في الليل صوت صراخ و بكاء جميل الصغير

و تشبثه بملابسها يعتصر نفسه و وجهه

احمر بشدة و لا يصمت بأي شكل من

الاشكال حتي خرج من قمه رغبة بيضاء و

صمت تماماً نظرت اليه بفزع لتصرخ باسم

عيسي الذي كان بمكتبه الذي ركض بسرعة

علي الدرج حتي فتح باب الغرفة بفزع يسأل

ماذا يوجد

جميلة بصراخ : اغثني يا عيسي جميل

جميل لا ادر ما به

اخذ عيسي الصغير منها ينظر اليه بقلق
حتي وجد تلك الرغوة البيضاء وضع رأسه
بخفة علي صدر الصغير و لا يوجد دقات
قلبه الصغيرة وضع يده علي عرق النبض به
و لا يوجد به نبض ليصرخ هو الاخر بفزع : لا
لا يمكن مستحيل

جميلة بصراخ عالي : ما به يا عيسي

عيسي بعدم تصديق و هو يركض : سأخذه
للطبيب

جميلة و هي تركض خلفه : سأتي معك

لم يعودوا يدرون كيف وصلوا الي المشفى
واقفين امام غرفة الطبيب الذي خرج و علي
وجهه ملامح الاسف رأسه متدليلة للاسفل

امسكت جميلة بذراع عيسي لتقوي به رفع
الطبيب رأسه قائلاً بأسف : لقد فقدنا
الرضيع

لتصرخ جميلة من اعماق قلبها و هي تقع
علي ركبتيها واضعة يدها علي قلبها الذي
نغزها بقوة و عيسي الذي تجمد بارضه من
صدمته لقد فقد صغيره الذي تمناه من
الدنيا كيف ذلك ما السبب نظر الي جميلة
المنهارة علي الارض ليبث الشجاعة الي
نفسه مرة اخري و يمسك بها يعاونها علي
القيام لكن لم تعد قدمها تحملها ليجلسها
علي المقعد و يهاتف حارسه قائلاً كلماته
بصوت ضعيف : انني بالمشفي اريدك
امامي بالحال

التفت الي الطبيب و هو يقول : اريد معرفة
سبب وفاة طفلي

الطبيب : هذه حالة تسمم واضحة سيدي

عيسي : كيف

الطبيب : يمكن ان يكون الحليب الذي

يحتسيه الطفل فاسداً

صمت عيسي بحزن شديد ليدلف الطبيب
مرة اخري الي الغرفة ليستعد ليدفن الصغير
الذي فقدت امه للمشاعر تماماً و دموعها
تتسرب من بين اهدابها جاء الحارس و هو
يركض باتجاه سيده ليتحدث عيسي : سوف
تأخذ السيدة جميلة الي القصر و لا تضعها
تخرج

امسكها بيده يسير بها حتي السيارة اجلسها
بها و اغلقها قائلاً : عند وصولكم ضع احد
الخدمات تنزلها و تضعها بغرفتها و يتصلون
بوالدتها و سأتي بالصبح

في الصباح ذهب عيسي مع امجد و مارك و
دفن الصغير كما كان يبدو مقهوراً و قلبه
محطم دلف الي القصر الذي خيمه الحزن
الجالى لتستقبله تلك الفتاه و هي تقول
تمثل الحزن : لتسلم روحك سيدي

هز عيسي رأسه و هو يكمل سيرة لتوقفه
مرة اخري و هي تقول : سيدي اريد ان اريك
شيئاً هاماً للغاية

التفت ينظر اليها قائلاً بحدة : هل هذا وقتاً
مناسباً

نظرت الي الاسفل و هي تقول باسف : اعتذر
سيدي لكني كنت اريدك ان تعرف شئ
يهمك

التفتت و كادت ان تذهب لينادي عليها
ابتسمت بخبث قبل ان تلتفت اليه تنظر اليه
بحزن : بأمرك سيدي

عيسي : ما هو الشئ المهم

لتذهب الي الطاولة و تأتي له بالعلبة الفاسدة
و هي تقول : لقد رأيت ان هذه العلبة تاريخها
سليم سيدي لكن ما بداخله فاسد لقد
تغيير لونه هذا فاسد سيدي و كانت السيدة
جميلة تصنع الحليب للطفل من هذه العلبة
امسك عيسي بالعلبة و هو يصرخ بالخادمة
بغضب و قد احمر وجهه بشدة : ماذا تقولي
انتِ ايتها الحقيرة اتحدثين امامي بحق
سيدتك الي الخارج قبل ان اقتلك الي الخارج
فوراً

للتشجع الخادمة و هي تقول : ان امرأتك
حاولت قتل طفلها و انا قد رأيتها و هي
تغيير محتوى العلبة و ان كنت تريد التحقق
فلتحلل ما داخل العلبة لتتأكد من صحة
حديثي

خرجت الخادمة و جلس عيسي علي السلم
غير قادر علي التحرك من هول ما قيل
ليصعد الي تلك المسكينة النائمة بالاعلي
دلف الي الداخل و وضع ما بيده داخل درج
الكومود وجدها نائمة و والدته بجوارها
ليتحدث بخفوت : منذ متي و هي نائمة
السيدة انجي و هي تربت علي خصلات
شعرها : لم تستيقظ ابداً بني

عيسي : اين والدتها

انجي : تجهز لها بعض الاشياء بالمطبخ

عيسي : حسناً امي اذهبي انتي الي غرفتك
و ارتاحي و انا بجوارها

انجي : الن ترتاح انت عيسي

عيسي : راحتي عندما تستيقظ جميلة

خرجت السيدة انجي الي غرفتها و جلس

عيسي بجوار جميلة يتلمس خصلات

شعرها و هو شارد بحديث الخادمة هز رأسه

و هو يقول : هذا غير معقول لا بالطبع لا

هز كتفها بخفة حتي تستيقظ تلملمت هي

و فتحت عينها نظرت حولها و هي تقول :

لقد كان كابوساً مرعباً عيسي حمداً لله انك

ايقظتني

اعتدلت جالسة و هي تقول : اين جميل

نظر عيسي الي الاسفل و صمت بحسرة
علي حالها لتنظر له و هي تقول : لما
الصمت عيسي اين صغيري

لم ينطق عيسي بأي كلمة لتصرخ به قائلة :
لم يكن كابوساً اليس كذلك

ضمها اليه و عينه تدمع لتنفجر هي بالبكاء
بشدة و هي تدفن نفسها بحضنه و هي
تتحدث : مازال صغيراً عيسي لم افرح به
حتي لما يموت عيسي لما

عيسي : هل فقدتي ايمانك جميلة هذا قدرنا
صغيرتي

جميلة : و الله ما قلت هذا الا و من حرقه
قلبي

عيسي : هوني علي نفسك جميلة هوني علي
نفسك

جميلة و هي تضمه اليها اكثر : ابقى بجواري

عيسي لا تتركني

مر اكثر من اسبوع عيسي يحاول التهوين
علي جميلة دائمة البكاء و لكن يراوده
بمنامه صغيره يبكي بشدة و هي يشير اليه
بكل ليلة كان يستيقظ بقلب يغزو الألم
استيقظ هو بألم برأسه عندما لم يعد قادر
علي رؤية كل هذا البكاء كل ليلة قام و
اغتسل و ارتدي ملبسه فتح درج الكومود و
اخذ تلك العلبة و ذهب و هو يقول بنفسه :
ليس شكاً جميلة انما وجع صغير اريد ان
اخذ بثأره و ارتاح من هذا الألم

ذهب الي المشفي لتحليل ما بالعلبة و
يذهب الي عمله المتأخر عليه كثيراً منتظر
نتيجة التحليل بالمساء

مرت عليه الساعات بتوتر شديد و عصبية
اكثر حتي هاتفه الطبيب يعلن عن نتيجة
التحليل تحول وجهه تماماً جلس يتنفس
بصعوبة و كأن جبال من الهموم وقعت علي
عاتقيه حين اخبره ان الحليب فاسد و لا
يصلح لأي استخدام ادمي و خصيصاً طفل
لم يتعدي عمره الاربعين يوماً ليرحل هو
بغضب الي المشفي ليتأكد بنفسه و لكن
نفس النتيجة و بالورق الموثق ليذهب الي
القصر و الشياطين تقفز امام ناظريه حتي
دلف الي الداخل يردد اسمها بصراخ افزعها
لتركض و تقف امامه بخوف من مظهره
يلقي ورقة التحليل بها شهقت و هي

تمسك الورقة بخضة و هي تقول : ما بك

عيسي

صمت و عينه بها غضب يكفي جميع البشر

لتقرأ الورقة و تتعرف ان هناك شئ فاسد

لتتسائل : ما هذا لم افهم

عيسي بغضب : لقد قتلتني جميل بنفسك

بالحليب الفاسد و هذه التحاليل تؤكد ذلك

اتسعت عينها و هي تشهق قائلة بخضة و

قد بدأت بالبكاء : ماذا تقول انت ماذا تقول

نظرت لعينه لم تتعرف عليه بهذه القسوة

كانت عروقه بارزة عرق الشر بجبهته ينبض

بغضب ليقول بحدة و هو ينظر اليه بجمود :

لن اسامحك جميلة

زمجر بوحشية : ابدأ

نظرت له و دموعها تهبط سريعاً قائلة
بضعف : لم افعل الله يشهد انني لم افعل
اي شيء قصداً

دموعها الآن لا شيء وضع يده علي قلبه و
قال بغضب و عنفوان : انتِ قتلتني طفلي
كنت انتظره اريد ان يكون بجوارنا ان نكون له
عائلة متحابه لم اكن اعلم انك بهذا الانانية
تقتلين طفلك

صرخت به بهسترية : لم افعل لم افعل
اقسم لك برب السما انني لم اقصد قتله انه
ابني ماذا تقول

امسك بذراعها بقسوة و هو يقول ضاغطاً
علي حروفها بحدة : لن اصدقك مرة اخري
ثم انحني هامساً بجوار اذنها : احذري من
بعد الآن قسوتي سوف تهلكك

ابتعد عنها و هو يخرج بكل ثقته لتصرخ به و
هي تركض خلفه : عيسي لا تفعل لا تفعل
ارجوك اقسم لك انني لم اقصد ذلك ارجوك
عيسي استمع لي لمرة واحدة لا تجعلني
اكرهك عيسي

التفت لها و امسك بذراعيها الاثنتين براحتي
يده و هو يقول : اريدك ان تكرهني اساساً
حتي تعلمي انني لن اتهاون عن حقي و حق
طفلي

القاها ارضاً لتتألم ببكاء و هي تراه يخرج من
منزلها بل من حياتها كاملة جلست تبكي
منكمشة علي نفسها لساعات لتقف و
تصعد الي الاعلي و هي تقول : تتهمني بقتل
بني عيسي اليس كذلك و تهددني بالقسوة و
لم تعرف ان هذا اشد قسوة قسوة لم

اشهدها بحياتي لأتركك للسنوات تكشف لك
الحقيقة و تندم انك اهتمتني هذا الاتهام
فتحت خزانة ملابسها تخرج منها حقيبة
كبيرة و تضع بها ملابسها و مستلزماتها و
امسكت هاتفها تتحدث جملة واحدة فقط
لتكون بداية مصير جديد لها : احجز لي اول
طائرة تهبط بمصر

فرك رأسه بجنون و هو لا يعرف كيف
يسيطر علي حالته ادمعت عينه و هو يقول
بغضب : ماذا فعلتي جميلة ماذا فعلتي
لتأتي امامه صورتها تبكي و هي تقول : لم
افعل لم افعل

ضرب رأسه بقبضة يده عدة مرات و هو
يجلس فوق مقدمة سيارته امام البحر
يهاتف صديقة حتي يفرغ ما بقلبه له لم يعد
يفهم شئ لما و كيف سوف يجن بالطبع
سوف يجن

ابتسم من خلفه يلتقط له بعض الصور
بفرحة شديدة سوف يأخذ المال اضعاف
مضاعفة من سيده حين يري هذه الصور

**

بكاءها يفرط القلب و هي تجر حقيبتها بل و
خيبة املها و خذلانها لا تنوي حتي الذهاب
الي اهل والدها بمصر لا تعلم ماذا ستفعل
بمفردها اخرجت شريحتها من الهاتف و
كسرتها و القتها علي اخر ذراعها و هي
تشهق ببكاء يمزق كبدها من قوته

لتقول بصراخ و لم تعد تري امامها : سوف
اترك كل شئ عيسي و حين تعرف اني كنت
احمي طفلي بجفون عيني لتعض علي
اصابعك ندماً

لتعمل علي اجراءتها حتي سعدت الي
الطائرة المحلقة الي مصر مغادرة هذا البلد و
خلفها حبيبها و زوجها و عائلتها و كل شئ
فقط تريد الابتعاد عن من شك بها عن من
اتهامها بقتل ابنها لانانتيها

ضحكة عالية مجلجلة تجلجل بالارجاء و
يجلس ذىك الرجل علي المقعد بيده صور
عيسي و هو يقول : هتموت من القهرة يا
عيسي و لو مت امك هتموت وراك و

هتبقى بردو مقهورة و ابقى اخدت حق

اخويا منك و من امك

ليمد الرجل امامه بصور اخري لجميلة و هي

تغادر نحو المطار و هو يقول : ازاي ابن

اخوك و بتعمل فيه كدا

زمجر الاخر بغضب و هو يقف و يقول :

متقولش ابن اخويا هو و امه قتلوا اخويا و

كانت الناس بتتكلم عليه كلام خلاها يجيله

سكتة قلبية

- و ذنب عيسي اية

زمجر بوحشية و هو يقول : ذنبه انه ابنها و

انا شاكة اصلاً انه ابن اخويا و شوية و

هظهرله بس هيكون مدمر

رأيكوا

الفصل التاسع عشر

(ابحث عنها بقلبي)

هروب الي بلد غريب عنها بلدها بالاسم فقط
حتي لا تتقن لغاتها نزلت علي ارض الوطن
مصر الحبيبة لتبكي فهي ببداية درب لا
تعرف ما نهايته لتسير جار خلفها حقيبتها و
دموعها تعلم بطريقها مع كل خطوة تنزل
نقطة حتي وقفت بوسط الطريق تنظر
حولها بغيبة و كأنها وحيدة وسط غابة
موحشة لم تجد سبيل لتوقف سيارة اجرة
ليخرج السائق و يضع حقيبتها بصندوق
السيارة لتصعد السيارة لتقول : اذهب بنا الي
اقرب فندق من فضلك

السائق : بتقولي اية يا ابلة

لتتأفف و هي تقول بلغة مصرية متقطعة :

ايزة ايوح بندق (عايزة اروح فندق)

ليبدأ السائق بضحك و هو يقول : بندق

حاضر

صمتت و هي تعلم ان حديثها خاطئ فتحت

حقيبتها لتخرج اموال بالدولار و تعطيها له

لينظر السائق الي تلك الورقة و هو يقول :

مش معايا فكة و الله يا ابلة

جميلة : اودها ليك (خدها ليك)

اوصلها السائق الي اقرب فندق من المطار

انزل لها السائق الحقيبة لتدلف الي الداخل

متحدثة لموظف الاستقبال باللغة الانجليزية

: هل تتحدث الانجليزية

موظف الاستقبال : نعم سيدتي بأمرك

جميلة : اريد غرفة لمدة غير محددة

بدأ الموظف بالاجراءات لتري فتاه صغيرة

بالسن تتأفف و شكلها يبدو مضحكاً للغاية

لتذهب اليها تقف امامها و هي تقول :

زحلان لية (زعلانة لية)

ابتسمت الفتاه بمحبة و هي تقول : مفيش

حد لحد دلوقتي اشتغل معايا و انا لوحدي

نظرت اليها جميلة قليلاً و هي صامته حتي

قالت : انا ممئن اشئعل مئاكي (انا ممكن

اشتغل معاكي)

نظرت لها الفتاه باستغراب و هي تقول :

ازاي يعني

جميلة : ادي بس الميني مصري (عادي بس

علميني مصري)

لتمسكها الفتاه من يدها و هي تقول :

ماشي هعلمك تعالي معايا علي المدير

دلف الي القصر بعد ان وبخة صديقه لما
فعل حائر تائه لا يعلم كيف فعل نادي
باسمها عدة مرات و لم تعد ليصعد الي
الاعلي و هو مازال يردد اسمها فتح باب
الغرفة ليجد خزانة الملابس مفتوحة فارغة
ليغلق الباب بقوة و هو يزمجر بغضب قائلاً:
احسنتي جميلة لتهربي و لا تتحملي غضبي
ليركض الي الخارج مرة اخري صاعداً بسيارته
متوجهاً الي منزل والد جميلة حتي يأتي بها
كان يقود بسرعة هائلة حتي وصل الي منزل
والدها يدق الجرس بجنون حتي فتحت له
الخدمة ليزيحها عنه بغضب و هو يدلف الي
الداخل ينادي باسمها بهسترية حتي نزلت
والدها قائلة باستغراب : عيسي ما لك
مرددأ اسم جميلة

عيسي : اين جميلة فلتنادي لها امي

لتنطق والدتها بحديث اصابه بمقتل : جميلة
ليست هنا جميلة لم تأتي منذ فترة طويلة
ماذا تقول اين جميلة

ليركض عيسي الي الخارج و هو يقول :
مارشيل بالطبع لدي مارشيل

لتصرخ هي به قائلة : لتطمئن قلبي حين
تجدها عيسي

خرج متجه الي منزل كيفن للبحث عنها
مردداً بنفسه انه اخطأ و بطبع يستحق
العقاب لكن لم يتوقع هذا العقاب

مر اكثر من شهراً و عيسي يبحث بكل مكان
حتي اتي برأسه اهلها بمصر و بالتأكيد هي
هناك الآن كان والد جميلة غاضب من

عيسي و لم يتوقف عن توبيخه كل يوم حجز
عيسي طائرة متوجه الي مصر واعداً والديها
انه سيأتي بها

كانت تجلس امام سارة تلك الفتاه التي
تعمل معها و هي تقول : مرجعتش لاهلي
عشان عارفة انه هيرجعني حتي لو غضب
عنهم

سارة : طب و هو لو لقاكي و اعتذر منك
هتسامحيه

جميلة : اسامحه لا طبعاً دا انا كان قلبي
محروق علي ابني و هو اتهمني اني قتلته
عارفة لو انطبقت السما علي الارض مش
هسامحه

سارة : ما هو كمان قلبه كان محروق يا
جميلة

جميلة : لا طبعاً عمري ما هسامحه انا اه

بخاف منه بس لا

سارة : طيب يلا ياختي نقوم نلبس عشان

نروح الشغل

جميلة : انا مش عارفة اقولك اية يا سارة

ساعتيني كتير علمتيني مصري كويس و

خلتيني اسيب الفندق و اعيش معاكي و

طلعتيني من اللي انا فيه شكرا بجد

سارة : بطلي هبل و يلا قومي

خرج عيسي من قصره متجه الي المطار
وقفت سيارة امام سيارته ليتوقف عيسي
قبل وصله الي السيارة الاخري ليخرج رجال
ملثمين يفتحون باب سيارة عيسي خرج

عيسي بدأوا بلكم عيسي الذي حاول بكل
قوته ان يدافع عن نفسه حتي ضربه اخر
بمؤخرة رأسه ليقع عيسي مغشي عليه
فتح عيسي عينه بألم شديد ليجد ظلام
دامس فتحت الاضاء فجأة ليغمض عيسي
عينه و هو يقول : تباً

دار الرجل حوله و هو يقول : عيسي يا ابن
المحمدي متخافش انت بين ناسك بردو
عقد عيسي حاجبيه باستغراب و هو يقول :
انت مين

فك الرجل وثاقه و نظر اليه قائلاً : انا انا
مدحت المحمدي عمك
عيسي باستغراب و هو ينظر الي ذلك الرجل
: عمي انا

مدحت : دا لو كانت امك مش كذابة

عيسي : احترم نفسك يا راجل انت اذا كنت

عمي اصلاً

مدحت : امك السبب في موت اخويا مات

بازمة قلبية

امسك عيسي بتلابيب ملابسه و هو يقول :

متتكلمش علي امي كدا امي خط احمر امي

عاشت ضغط محدش عاشه و لا حتي اخوك

اللي اتكلم عليها و اذا كان علي مارك

فمارك اصلاً مبيخلفش

نظر اليه مدحت و هو يقول : و دا امك

ضحكت عليك بيه بقي

عيسي بغضب : انا شوفت التحليل بعيني

دا غير ان واثق في كلام امي

ضحك مدحت و هو يقول : بس انا مش

واثق

عيسي : دا شيء ميهمنيش تثق متثقش انت
حر اللي عندي قولته و هخرج من هنا و لو
متعرفش مين عيسي هنا يبقي معرفش
حاجة

تركه عيسي و كاد ان يخرج ليوقفه مدحت
مشهراً سلاحه برأس عيسي و هو يقول : انا
مشيت كل رجالي عشان نصفي حسابنا
مع بعض و نشوف مين فينا هيطلع ميت
من هنا

ابتسم عيسي ابتسامة صفراء و هو يلتفت
اليه و يضربه بقدمه و يأخذ منه السلاح
يوجه برأسه كل هذا بحركة واحدة و هو يقول
: بص انا ابني مات و اتهمت مراتي بيه و
سابت البلد و انا بدور عليها يعني انا كدا كدا
مدمر و ممكن اموت دلوقتي و علي فكرة
مش هاخذ فيك ساعة واحدة

ضحك مدحت بشدة و هو يقول : و الله كان
نفسى اكتفى باللي عملته فيك دا بس بس
للاسف انا عايز افش غلي اكثر من كدا

اتسعت عين عيسى و دق قلبه و هو يسمع
صراخ رضيعه يردد باذنه ليضغط علي
اسنانه و هو يقول : شكرا انك جتلي في
وقتك و علي رجلك

كاد ان يضغط عيسى بغضب اعمي لينحني
مدحت و يعرقل عيسى ليقع ارضاً و بيده
السلح ليلكمه مدحت عدة لكلمات بوجه
عيسى الذي نرف انفه و فمه و بكل قوة له
ازاح عنه مدحت و وضع السلح برأسه و قال
له بعصبية : اتعديت حدودك و اتعديت علي
حياتي بطريقة ازعجتني

لمح نظرة الغدر بعينه ليضغط بالسلح علي
رأسه اكثر و هو يقول و مع كل كلمة يضغط

عليه اكثر : كل اللي دخل حياتي و حاول
يأذي حد بحبه كنت قتله بدم بارد تخيل بقي
واحد قتل ابني و بعد عني مراتي

مدحت باستفزاز : قصدك توماس اللي كان
معاه صور لمراتي و خلاها بشكل زي الزفت
مش كدا عشان كدا قتله مانا عارررف يا ابن
اخويا

عيسي بشراسة : لية ابن اخويا مانت مش
واثق تعرف كنت اتمني اشوف اهل ابويا
بس دلوقتي اقسم بالله مش هتردد ثانية اني
اقتلك

مدحت : مانا قدامك اهو اقتل

لم يتردد عيسي ثانية و هو يضغط علي
السلاح عدة مرات مفجراً رأسه ليقف و هو
يلقي السلاح بجواره و يرتب ثيابه و هو

يبصق عليه قائلاً : و دا ذنب شيلته بعد ما
اسلمت و توبت يتك الارف

بعد ساعة وصل الي المطار بعد ان عاد الي
سيارته كان وجه تحول الي الازرق و هو يقول
بنفسه : اعتذر جميلة اعتذر و لكني لم انهي
هذا الامر لتكون التالي الخادمة

توجه الي انهاء اجراءاته ليصعد الطائرة
متوجهاً خلفها الي ارض الوطن

صعد عيسي سيارة اجرة متوجه الي منزل
اهل جميلة و لكن العربة صدرت صوت عالي
و توقفت تماماً و لم تعد قادرة علي التحرك

السائق و هو يحاول القيادة : يا حول الله
يارب معلش يا استاذ هتنزل هنا العربية
مش راضية تقوم

عيسي : هنا فين و انت هتعمل اية

السائق : فيه ميكانيكي هنا و انت ممكن
تنزل في فندق علي بعده متر

ليعطي له عيسي النقود و ينزل ليسيير
بحقييته حتي دلف الي الفندق رفعت رأسها
تبعد شعرها عن عينها و هي تضحك
لتختفي ضحكتها و يتحول وجهها الي الاصفر
المرتعش حتي كادت ان تبكي لتختبئ
اسفل المكتب و هي تضع يدها علي فمها
لتتسائل سارة : في اية يا جميلة مالك
جميلة بخوف : هشششش عيسي هنا
سارة : عيسي و فيها اية هو فين

جميلة بارتعاد : بسسس لو شافني هياخدني
و انا لا يمكن ارجع معاه تاني

رأيكوا

الفصل العشرون

(و جمعنا القدر)

وقف امام سارة بما انها موظفة استقبال هذا
الفندق بدأت دقات قلبه بالارتفاع ليضع يده
علي قلبه يتنفس بصعوبة لتتسائل سارة :
انت كويس يا فندم تحب اطلب دكتور
لحضرتك

عيسي و هو يشير اليها : لا شكرا مفيش
داعي عايز احجز اوضة من فضلك

سارة برسمية و هي تنظر بطرف عينها الي
جميلة الكاتمة لانفاسها : تحت امرك يا فندم
بس ياريت بطاقة حضرتك

انتهي عيسي من اجراءاته ليأخذ مفتاح
غرفته صاعداً الي الاعلي مع من يوجه الي
غرفته تأكدت جميلة انه ذهب لتقف هي و
تأخذ انفاس متتالية سريعة و هي تقول :
هو متعور هو ماله يا سارة تعبان

سارة بخبث : جدا يا بنتي دا مدمر عينه
وارمة خالص و زرقه و بقه و مناخيره بينزفه
دم و اول ما وقف مسك قلبه
شهقت واضعة يدها علي فمها بخوف و هي
تقول : طب اية حصله

سارة : الله و انتي مهتمة لية مش بتقولي
مش هتسامحيه

جميلة بارتباك : طبعا مش هسامحه بس دا
دا ميمنعش انه انه يعني بردو جوزي و لازم
اطمن عليه

سارة : امممم طب ما تسألني مارشيل اللي

مش مخليها تتكلم عنه خالص

جميلة : لا اصلاً مش عايزة اعرف انا راحة

اجيب حاجاتي من فوق

سارة : ماشي

صعدت الي الاعلي و دلفت الي غرفة

الملابس النظيفة وقفت تأخذ اشياءها

فتحت الباب و كادت ان تخرج لتجده بالمرمر

ليدلف مرة اخري غالققة الباب خلفها بحثت

في الغرفة كاملة حتي وجدت نقاب ملقي

بزاوية الغرفة امسكته و حاولت وضعه و

الآخر وضعتته انتظرت قليلاً حتي يكون مر و

نزل الي الاسفل فتحت الباب و خرجت

لتجده بوجهها ملتصق بها تماماً شهقت

بخضة و هي تتراجع الي الخلف

بدأت دقاته بالارتفاع مرة اخري و هو ينظر لها
من اعلي الي اسفل ملابسها ملابس عمل
الفندق عبارة عن قميص قصير ضيق و
عليه شعار الفندق و اسمها و بنطال ضيق
ابيض و نقاب كيف ابتسم داخله و هو ينظر
الي اسمها يكاد يجزم انه يسمع دقات قلبها
نظر الي عمق عينها و هي تحاول عدم جعله
يصل اليها لتتحدث و هي تعدل من هيئة
نقابها و تحاول تغيير نبرة صوتها : قولي يا
فندم اساعدك ازاي

ليتحدث هو بنبرته التي اصبحت ضعيفة
بعض الشئ قائلاً : كيف تعملين هنا و انتي
تدارين وجهك هكذا

لتتحدث مرة اخري و هي تضخم من نبرة
صوتها : مش فاهمة معلش

عيسي و هو يقصد ارباكها : ازاي عينوكي

هنا و انتي منقبة

توترت و هذا وضح له بدوران بؤبؤة عينها و

هي تقول بتلعثم : دا دا قرار الادارة يا استاذ

تقدر تراجعهم

عيسي : و ازاي لابسة نقاب بلبسك دا

كادت ان تذهب من امامه متصنعة الغضب

و هو في الحقيقة ارتباك و خوف ليمسك

بيدها ليجمدها بارضها انحنى يهمس لها و

هو بيتسم بخبث : انا اعرف عينيكى و لو من

وسط الف هه مراتي بقي

ابتلعت جميلة ريقها بصعوبة و جسدها بدأ

بالارتجاف و هي تهمس الي نفسها : انتهيت

و الله انتهيت

مرر يده علي طول ذراعها و هو يكمل
بهمسه : لو عايزة تستخبي مني ابقى داري
عينكي و كمان وقفى ضربات قلبك اللي
وصلالي و انا واقف لو عايزة تستخبي
استخبي فيا يا جميلة لاني هلاقيكي في اي
مكان

التفتت اليه تبعده عنها و هي تقول بعصبية
: احترم نفسك يا استاذ

و بحركة خفيفة نزع عنها هذا النقاب ليظهر
وجهها البريء الجميل الذي اشتاق اليه كثيراً :
قلبي كان حاسس بوجودك من ساعة ما
دخلت هنا

علت وتيرة انفاسها و وجهها اصبح اكثر
احمراراً و هي تقول : عايز اية و عرفت مكاني
منين

عيسي بابتسامة جانبية : سبحان الله ربنا

عطل التاكسي عشان القيكى

عقدت ذراعها امام صدرها و هي تقول :

ايوة و عايز اية بقى

عيسي و هو يمسك رسغها : جميلة مش

هسيبك تسبيني و تمشي تاني

لتبعد جميلة يده عنها و هي تتصنع

الاشمئزاز : متحطش ايدك عليا تاني

عيسي : جميلة اسمعيني

جميلة و هي تضرب كف بالآخر و هي تقول :

انتهينا يا عيسى انتهينا من يوم ما دخل في

قلبك شك فيا تعرف انا كنت فكراك

بتحبني بجد طلعت وهم بالظبط زي ما

توماس عمل معايا

عيسي بغضب : جميلة

جميلة بصراخ : متقولش يا جميلة ايوه انت
زيه بالظبط فرقت ايه بقي من واحد كان
عايز يفضحني و قال ايه بيحبني و واحد
شك فيا و قال ايه بردو بيحبني انا محدش
فيكوا حبني

جاء علي صوتها العالي مدير الفندق و هو
يقول : في ايه يا جميلة

ليلتفت الي عيسي و هو يقول : في حاجة
مضايقاك يا فندم

نظر عيسي الي جميلة و هو يضغط علي
اسنانه بعصبية ليجذبها له بعنف و هو يقول
: ياريت متدخلش بين واحد و مراته

لينظر المدير باستغراب الي جميلة التي
كانت تنظر الي الاسفل بحرج و هي تقول :
اسفة يا مستر منير اكيد مش هتكرر تاني

عيسي و هو يرفع رأسها بيده قائلاً : مستر
منير مين دا اللي خايفة منه انتي جميلة
المحمدي حرم عيسي المحمدي

منير : من فضلك يا استاذ

جميلة : عيسي لو سمحت كفاية اوي لحد
هنا انا اسفة يا مستر منير و انا هخرج من
هنا حالياً

ابتعدت عنه و ركضت الي الاسفل خارجة من
الفندق و هي تبكي و هو يركض خلفها
سمعت سارة تردد اسمها بنداء و لم ترد
عليها و ركضت الي الخارج وضعت يدها علي
اذنها لكي لا تسمع صوته امسك بها يثبتها و
هو يقول : متحركيش اكثر من كدا انا غلطان
عارف و اني جرحتك بس انا مقتول انا من
يوم ما شوفتك و انا بتمني نبقي عيلة و لينا

ولاد لما جالي كوابيس روحت حللت اللبن و
طلع

صمت و لم يكمل التفتت اليه و هي تقول :
كفاية يا عيسي اوي لحد كدا

عيسي : سامحيني يا جميلة غصب عني

جميلة بعناد و حدة : لا لا يا عيسي يا
هسامح انا كدا كدا من جوا معتش نافعة
من جوا دمار زي مدينة احتلت و بقت خراب
و خراب مبيتصلحش بسرعة دا بيأخذ سنين
سنين كتير يا صاحب السعادة

اوقفت سيارة اجرة و ركضت اليها تاركة اياه
في صدمة معني ذلك انها لن تسامحه ابد
بعد دقائق من الصمت و الصدمة دلف الي
الداخل وقف امام سارة و هو يقول : لازم
تساعديني

سارة بحزم : و انا مستعدة انا عارفة انها
بتحبك و اللي شايفاه قدامي دلوقتي انك
انت كمان بتحبها

عيسي : مش عارف ازاي هسامحني اول
مرة اشوفها كدا

سارة : طيب انا هستأذن و اروحلها و انت
هتيجي معايا

فتحت سارة الباب و هي تدله علي الدخول
بدون صوت لتغلق الباب و تتحدث اليه
بخفوت : هدخل لها و همشي و هسيبك
معاها

هز عيسي رأسه لتدلف سارة الي جميلة
الجالسة اعلي الفراش بشرود و دموعها

تتسلل الي وجنتها و يقف هو بالخارج
يستمتع اليهم

سارة : جميلة مشيتي لية و كنتي بتعيطي
لية

جميلة و هي تنظر الي سارة و تقول بدموع :
سارة

لتجلس سارة بجوارها تحتضنها و هي تبكي
بقوة و تقول بصراخ و ألم : لو فضل هنا انا
مش هقدر يا سارة انا قلبي وجعني من غيره
مش عايزاه هو كمان يوجعني و في الوقت
مش هسامحه انا عايزة اطلق

مسح هو علي وجهه بضيق و هو يستمع الي
باقي الحديث ابعدتها سارة عنها و هي تقول :
انتي هبلة يا جميلة انتي بتحبيه و هو واضح
جدا انه بيحبك

جميلة و هي تمسح دموعها : انا محدش
حبني يا سارة محدش حبني انا عارفة اني
متحبش بس مش لدرجة انهم يأذوني كدا هو
انا وحشة اوي كدا يا سارة

سارة : متقوليش كدا يا جميلة انتي ارق
قلب شوفته في حياتي كل واحد له ظروف

جميلة : ظروف اية اللي تخليه يقولي اني
انانية و اني انا اللي قتلت ابني

ليدلف الي الداخل هو لتفزع هي تشهق
بخضة ليقول : شكرا يا سارة ممكن تسبيني
معاها شوية

خرجت سارة الي الخارج و هي تقول :
لمصلحتك و الله يا جميلة

جلس بجوارها و هي صامته تحدث هو
بخفوت : انا اسف يا جميلة

التفتت جميلة بحدة و هي تقول : طلقني يا

عيسي انا مش عايزاك

حاوط كتفها و هو يقول : طب اهدي كدا و

نتكلم براحة

ابتعدت عنه و هي تقول : مش هنتكلم يا

غشاش يا حقير

عيسي : جميلة متختبرني انا عارف اني

غلطان عشان كدا سايبك تعملي اللي انتي

عايزاه

جميلة : و هعمل اللي في دماغي و هطلق

منك يا عيسي

عيسي و هو يمرر يده علي وجهها باستفزاز

لها و هو يقول : طلاق مش بطلق يا روحي و

سماح هتسامحيني

جميلة : بطل استفزاز

عيسي : و الله ما بستفذك انا بقولك اللي

هيحصل

جميلة : مش هيحصل

عيسي و هو يضع يده علي قلبها قائلاً :

عشان دا بيحبني و مش هتقدري تبعدني

اكثر من كدا و بكرا هثبتلك يا جميلة

جميلة و هي تنزع يده عنها : و انا كمان

هثبتلك اني اتغيرت

ليخرج من الغرفة و هو يقول : هنشوف

ليعود برأسه قائلاً : بس مش هطول اصلك

وحشتيني اوي

رأيكوا

الفصل الاخير

(و سنبقي معاً)

جلست اعلي الفراش بعد ان ارتدت ملابسها
تريد ان تذهب لاستنشاق الهواء امسكت
بحقيبتها تستعد للخروج صارت بالطرقات
شاردة تزفر بضيق بصدرها تريد معانقته
تريد الشكوي له من نفسه وقفت و هي
تشعر بالتعب نظرت حولها لتجد كافية
صغير لتسرع بالذهاب اليه

جلست اعلي الطاولة بالركن البعيد التفتت
لتنادي النادل توقف لسانها عاجزاً عن
الحديث و هي تراه يتقدم منها و واخري
متعلقة بذراعه

ابتسم بخبث و هو يراها متجمدة يتصنع
عدم رؤيته لها جلس خلفها ظهره بظهرها
لتلتفت هي تستعد للذهاب من المكان
باكملة لتجده يقول : انا عمري ما ارتبطت
قبل كذا قبلك ما عرفت يا حبيبتي

امسكت الفتاه بيده و هي تقول بدلع : ياااه

كلام حلو يا يسو

همست بنفسها : يسو يسو ماشيبي

وقفت امام الطاولة الموجود بها ليتصنع

التأمل بالتي امامه و هو يكتم ضحكته

ضربت الطاولة بيدها لتنظر لها الفتاه و هي

تقول : في حاجة

ابتسمت جميلة بسماجة و هي تقول : احب

اقولك يا انسة ان الراجل دا كداب و بيضحك

عليكي دا متجوز انا حبيت احذرك

الفتاه : اية اللي انتي بتقوليه دا

جميلة بغل و هي تضربه بقبضة يدها علي

كتفه : متتكلم انت كمان

و اخيراً التفت اليها مبتسماً لتنظر اليه بغیظ
و هي تقول : انا بقول عشان البت الغلبنانة
اللي انت ضاحك عليها مش عشانك

الفتاه : ملكيش دعوة انتي يسو حبيبي مش
بيكذب

كادت ان تهجم عليها و هي في قمة غضبها
امسكها هو من خصرها مثبتاً اياها و هو
يحاول تهدئتها

اخذت الفتاه حقيبتها و قامت و هي تضحك
قائلة : انا كدا مهمتي كملت يا عيسي بيه
هستلم شغلي امتي

عيسي و هو متمسك بجميلة : بkra عدي
علي الشركة هيكون كل حاجة جاهزة

ذهبت الفتاه لتلفت هي من قبضته و هي
تقول : يعني دي كانت تمثيلية

عيسي و هو يحاوط خصرها : قولتلك انك
لسة بتحبيني و انك زعلانة مني مش اكرت
انا اسف يا جميلة

لتتركه هي و تذهب رافعة رأسها لاعلي
بكبرياء و علي وجهها ابتسامة رائعة لقد
دغدغ قلبها بحنو جعلها كالطائر لتجده فجأة
امامها و هو يقول : ثواني بقي

ليحملها علي كتفها لتشيق هي بخضة
ليخرج بها من المكان و الجميع ينظر اليهم
وضعها بالسيارة و جلس هو بمقعد السائق
و هي تصرخ به ان يتركها و شأنها

عيسي و هو ينطلق بالسيارة : كنتي قولي
كدا قبل ما اوقعك بصي يا جميلة يا حبيبتي
انتي مرااتي و انا مش هسيبك و عشان انا
غلطان هسامحك انك سبتيني و مشيتي

همست جميلة بضيق : بجح

عيسي : بجح بس بحبك و هتفضلي معايا

جميلة : بالعافية

عيسي : ايوة بالعافية و بالغضب و بالضرب

كمان

جميلة : انا ورايا ضهري بابا انا سندي ابويا و

لو قولت مش عايزاك مش هيسبني علي

زمتك ثواني

اوقف عيسي السيارة و اقترب منها و هو

يقول : طب بزمتك انتي عايزة تبعدني عني

جميلة و هي تبتعد : ايوة عايزة ابعد و والله

ابعد

امسك بها يقربها منه و هو يقول : اقسم
بالله انك هتموتي عليا بس اعمل اية في
دماغك دي

جميلة بكبرياء : هموت عليك انت لية يعني
انا رجالة كتير هتموت عليا بس النفس

ليمسك بتلابيب ثوبها مقرباً اياها منه و هو
يقول : قولي كدا تاني يا حبيبتني

كمشت بنفسها ظهرت كأرنب ابتل بالماء و
هي تقول : سيب البلوزة

عيسي بغضب : مش سايب

جميلة و هي تمسك بيده لكي ينزلها : سيب
البلوزة يا عيسي مكنتش كلمة اللي
هتخسرنا بعض يا جدع

لينفجر عيسي بالضحك و يتركها و هو يقول
: انتي اتعلمتي الكلام دا كله فين

جميلة و هي تعدل من هيئتها : من سارة

امسك بيدها و قبلها و هو يقول : ممكن نبداً

من جديد

جميلة : و اللي انت عملته

عيسي : انا موت عمي اللي هو السبب في

موت جميل و الخادمة اللي كنتي بتساعديها

هي كمان حسابها بيخلص هناك و دا كلفت

بيه كيئن

جميلة و هي تضع يدها علي ثغرها : يا نهار

اسود انت قتلت يا عيسي قتل يا عيسي

تاني

عيسي و قد امسك بيدها ليهدئها قائلاً :

مقدرتش اسيطر علي نفسي يا جميلة فجأة

كل حاجة ضاعت طلع ابويا مش ابويا و طلع

مات و انا حتي مشوفتوش ابني مات علي

ايد عمي اللي فاكرني السبب في موت ابويا و
انتي سبتيني حسيت بضعف و هو بيقول
انه انتصر عليا و دمر حياتي

احتضنته و هي تبكي بشدة بعنف متمسكة
به و يرتب هو علي خصلات شعرها ليهدئها
قائلاً: بقالي شهر بدور عليك محتاج
حضنك دا جدا نفسك صوتك اشوف
عينيك اشوف نفسي فيهم

امسكت بملابسه متشبثة به و هي تبكي لا
تفعل شوية سوي البكاء بعد ان هدئت قليلاً
وجدها تقول بتقطع : كنت محتاجة
اشتكيلك منك اقولك ان كنت قاسي يا
عيسي محتاجك معايا في حزني مش تيجي
عليا انت كمان انا زعلانة منك اوي يا عيسي

ليحتضنها و هو يقول : تقدري تشكيلي
دلوقتي يلا قولي عتابك هيرحني عتبيني
عشان ترتاحي

**

وصل امام منزل سارة حتي تأتي هي
بملابسها لمغادرة الي منزلهم قائلاً : يلا انا
هستني هنا علي ما تلمي هدومك
جميلة : لا ما هو انا لسة مقولتلكش علي
شروطي
عيسي و هو يرفع حاجبه : شروط قولي يا
ستي

جميلة : اولاً انا هشتغل

عيسي : اووووه تشتغلي اه و اية كمان

جميلة : ثانياً هنعيش مع ماما انجي

عيسي : امممم و بعدين

جميلة : مش هنخلف غير لما اثق فيك

عيسي : تأمري بحاجة تانية في الاوردري يا

فندم

جميلة : لا كفاية شكرا كدا اقدر اجيب

هدومي

**

ركضت الي احضان ابيها الذي استقبلها
بالمطار ليحتضنها اباهما بحب و حنان و
اشتياق و هو يقول : لماذا تركتينا ابنتي لقد
اشتعل قلبي بالقلق عليك

جميلة : اعتذر منك ابي و الله ان هذا اراح
قلبي كثيراً

امجد : هيا هيا ابنتي لنذهب الي المنزل و
سوف اتبع الاجراءات المناسبة لانفصالك
منه

نظرت جميلة الي عيسي الذي تغير وجهه
منتظر ردها : لا ابي لقد كان امتحاناً صعباً
بالنسبة لكلانا و بعد ان خضنا هذه التجربة
يجب ان نكون معاً لتمر حياتنا الباقية علي
ما يرام

امجد : ماذا تعنين بهذا

جميلة و هي تنظر الي عيسي بابتسامة
حنونة : سظل معه و سنبقي معاً ابي

نظر امجد الي عيسي مطولاً ليقول بعد ذلك
: كما تريدون هيا بنا

بعد استقبال عائلي جميل مليء بالضحك و
المرح و سعادة جميلة بخبر حمل مارشيل
كان اليوم بالنسبة لها سعيد جدا امسك
بيدها و هو يقول : اذا سوف نذهب نحن

جميلة : لا سنبقي مع امي انجي

عيسي : ليس اليوم جميلة ليس اليوم
صغيرتي

جميلة : لا اليوم

عيسي : لا تعاندي صغيرتي

جميلة : فهمت انت كنت تخدعني حتي اتي
معك الي هنا ايها المخادع

ضرب كف فوق الاخر و هو يقول : ما تمشي

يا بنتي علي بيتنا الله يهديكي

جميلة : معني كدا انك مش هترضي

تخليني اشتغل

عيسي : لا يا حبيبتي انا ميتلويش دراعي و

هنرجع زي ما احنا عايزة تيجي معايا الشركة

ماشي تشتغلي لا

التفتت الي الجميع و قالت و هي تضع يدها

بخصرها : جماعة انا اتخدعت

استغل انها تلتفت ليحملها بين يديه يركض

بها الي الخارج و هو يقول : اخدعك و

تفضلي في حضني و لا اسيبك و نفضل

بعيد عن بعض بس عابذك تعرفي حاجة اني

انا عيسي بقيت ملك عشق الجميلة

تمت بحمد الله

رأىكوا يا جماعة